الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المختار
في القواعد والبلاغة والعروض

الفرع الأدبي

للسنة الأولى الثانوية

المعهد التربوي الوطني . الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المختار
في القواعد والبلاغة والعروض

للسنة الأولى الثانوية
الفرع الأدبي

إدارة وإشراف
مفتش التعليم الثانوي والتكوين
محمد العكي

إعداد

عبد الله بن كريد **أحمد حساني**

المعهد التربوي الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

يسرنا أن نضع بين أيدي أبنائنا تلاميذ السنة الأولى الثانوية آداب ، كتاب قواعد اللغة والبلاغة والعروض وفق البرنامج الذي أقرته وزارة التربية الوطنية للمرحلة الثانوية.

وقد قسمنا كتابنا هذا إلى ثلاثة أقسام ، فعالجنا في القسم الأول الموضوعات النحوية والصرفية ، اعتمادا على النص - غالبا - لاعتقادنا جدوى ذلك في مثل هذه المواضيع ، فمهدنا له ، وعرضناه مشكولا ، فناقشنا معناه الإجمالي ، وأبرزنا أمثلة الدرس ، وأتبعناها بمناقشة متدرجة . وخلصنا إلى القاعدة العامة فصغناها بعبارة محكمة . وذيلنا كل درس بتمارين مستقصية طريقة موضوعية.

أما القسم الثاني فعالجنا فيه الموضوعات البلاغية ووضحنا ما استغلق منها . لتكون كالشرح لما أشير إليه في دروس النصوص ، مع ترك مازاد عن المطلوب . أو ما ليس في تركه ضرر.

واعتمدنا على المثال من شعر أو نثر ، وأتبعنا الأمثلة بالمناقشة المركزة ، وفضلنا أن نترك للتلميذ فرصة الاكتشاف والاستنباط ، وأن نبعد به ، قدر الإمكان ، عن التلقين والقوالب الجاهزة المؤدية إلى الشلل الفكري ، وعقب المناقشة استنتجنا خلاصة للدرس ، لتكون بمثابة استذكارا لما سبق . حتى يكون التلميذ على علم بقواعد الفن وأصوله . ثم أردفنا كل درس بتمارين تطبيقية متنوعة ترمي إلى إقدار التلاميذ على فهم اللون البلاغي المدروس وتذوقه.

وأما القسم الثالث فقد تضمن إلمامة عروضية موجزة ، وآثرنا أن نقتصر على القدر الضروري من قواعد العروض ، ونكتفي ببعض الأوزان التامة ، وبيان بعض أحكام القافية.

وسلكنا طريقة سهلة عملية ، إذ نعرض الأبيات ، ونناقش معانيها ؛ حتى يفهمها التلميذ ويتذوقها ، ثم نكتب بيتا كتابة عروضية ، ونحلله إلى مقاطع طويلة وقصيرة ، ثم نضع التفعيلات المناسبة للرموز العروضية وإثرها يعين البحر ، وأتبعنا كل درس بتمارين تطبيقية تدرب التلميذ على إيقاع التفعيلة وجرس القافية.

وأخيرا لا بد لنا أن نقول : إننا مدينون في تأليف هذا الكتاب للأساتذة الكرام الذين ألفوا سلسلة المختار في القواعد والعروض فهو في كثير من موضوعاته وليد التعديل والتحوير لتلك الكتب.

وفي الختام نأمل أن يتفضل زملاؤنا الأساتذة وينفعونا بملاحظاتهم القيمة ، وآرائهم السديدة ، فلهم منا خالص الشكر والثناء ، والله ولي التوفيق.

مفتش التعليم الثانوي والتكوين

محمد العكي

توجيه في طريقة تدريس القواعد

لكي تأتي دروس القواعد بالفائدة المرجوة ، وتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن العمل بالتوجيهات التربوية الآتية :

1 ـ إعداد الدرس ، والتهيؤ له ثقافيا وتربويا ونفسيا قبل الدخول إلى القسم .

2 ـ تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ، حتى تكون مشاركتهم في القسم فعّالة .

3 ـ التمهيد للنص المعتمد تمهيدا أدبيا .

4 ـ قراءة النص قراءة معبّرة من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين .

5 ـ مناقشة النص لإدراك معناه الإجمالي بإيجاز .

6 ـ استخراج الأمثلة ، وكتابتها على السبورة مرتبة وفق ماتقتضيه طبيعة الدرس وعناصره .

7 ـ مراجعة ماله صلة بالدرس الجديد من الدروس والمعارف السابقة .

8 ـ المناقشة والموازنة : تناقش الأمثلة مناقشة متدرجة تتناول الصفات المشتركة أو المختلفة بين الأمثلة ، وتعقد الموازنات الأفقية منها والرأسية ، وتستخرج القاعدة جزءًا جزءًا ، وتسجل على السبورة ، وتجرى تمارين جزئية فورية عقب كل عنصر.

9 ـ القاعدة العامة : تعاد صياغة القواعد الجزئية في قاعدة عامة صياغة دقيقة محكمة (إن كانت الصياغة الأولى تتطلب هذه الإعادة) .

10 ـ قراءة القاعدة المثبتة على السبورة ، والواردة في كتاب التلميذ لمزيد من الضبط والدقة .

11 ـ التمارين التطبيقية : عقب كل درس يكلف التلاميذ إنجاز التمارين التطبيقية المتنوعة ، في القسم ـ بالقدر الذي يسمح به الوقت ـ وفي خارجه .

القسم الأول

القــواعــد

(أ)

مباحث في الجملة الفعلية

1 معاني الماضي والمضارع والأمر

تمهيد : مُحَمّد صلّى اللهُ عليه وسلَّم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، ومع ذلك فقد ادّعى بعض الكذّابين النُّبوّةَ من بَعْدِهِ ، هل بإمكانك أن تذكر أحدهم ؟

النّص :

قَالَ بعضُ الكُوفِيّينَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَنْزِلي ، إِذْ جَاءَنِي صَدِيقٌ فَقَالَ لي : إنَّهُ ظَهَرَ بالكُوفَة رجلٌ يدّعي النُّبُوَّةَ ، فَقُمْ بنا إِلَيْهِ نُكَلِّمْهُ ، ونَطَّلِعْ عَلَى بَاطِلِ ادِّعَائِهِ .

فَصِرْنَا إِلى دَارِهِ ، فَدَخَلْنَا فإذا شَيْخٌ أَصْلَعُ ، هُوَ أَخْبَثُ مَنْ رَأَيْتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَبَادَرْتُهُ قَائِلًا : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ نَبِيٌّ ! قُلْتُ لَهُ مُتَحَدِّيًا : أَرِنَا شَيْئًا غَيْرَ مَأْلُوفٍ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ حَتَّى نُؤْمِنَ بِنُبُوَّتِكَ ، فَأَشَارَ إِلَى سَيْفٍ عِنْدَهُ وَقَالَ : انْتَظِرْ ، سَأَضْرِبُ بِهَذَا السَّيْفِ عُنُقَ صَاحِبِك فَيَمُوتُ ، ثُمَّ أَرُدُّ لَهُ الْحَيَاةَ.فَقُلْتُ لِصَاحِبِي ، وَقَدِ اصْفَرَّ وَجْهُهُ وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ ـ لَقَدْ أَنْصَفَكَ الرَّجُلُ ! فَقَالَ مُسْتَنْجِدًا : أَنْقِذْنِي يَا رَبِّ ... وَهَرْوَلَ مُسْرِعًا إِلَى الْبَابِ ، فَتَبِعْتُهُ وَقَدْ كِدْتُ أَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ فَرْطِ الضَّحِكِ .

عن ابنِ عَبْدِ رَبِّهِ ـ بِتَصَرُّفٍ ـ
(الْعِقْدُ الْفَرِيدُ)

فهم النص :

ـ كيف أراد مدّعي النبوّة أن يثبت صدق دعواه ؟

ـ كاد الكوفي يسقط على الأرض من فرط الضحك ـ لماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ جَاءَنِي صَدِيقٌ .

2 ـ قَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ .

3 ـ حَفِظَكَ اللهُ .

4 ـ « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

(ب)

1 ـ ... يَدَّعِي النُّبُوَّةَ

2 ـ قُمْ بِنَا إِلَيْهِ نُكَلِّمْهُ وَنَطَّلِعْ عَلَى بَاطِلِ ادِّعَائِهِ

3 ـ سَأَضْرِبُ عُنُقَ صَاحِبِكَ

4 ـ قال عبد المطلب حين وُلد ﷺ :

« سَوْفَ يَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ »

5 ـ أَبَى سَادَةُ قُرَيْشٍ أَنْ يُصَدِّقُوا الرَّسُولَ

6 ـ كَانَ النَّبِيُّ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءَ

7 ـ لَمْ يُؤْمِنْ أَبُو جَهْلٍ

(جـ)

1 ـ قَالَ اللهُ تَعَالَى مُخَاطِبًا نَبِيَّهُ :

« يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ » (2)

2 ـ أَنْقِذْنِي يَا رَبِّ

3 ـ قُمْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ

4 ـ أَرِنَا شَيْئًا غَيْرَ مَأْلُوفٍ

المناقشة :

إذا ما تذكّرت أنّ الفعل الماضي هو ما دَلَّ ـ عادةً ـ على حصول عمل في الزمن الماضي ، وأنّ الفعل المضارع هو ما دلَّ ـ عادةً ـ على وُقوع الفعل في الزمن الحاضر أو في المستقبل ـ فَتَتَبَّعْ معنا المناقشة الآتية لتعرف أنّ كُلاًّ من هذه الأفعال قد يتغيّر معناه فلا يبقى دَالاًّ عَلَى زمنه الأصلي .

---

1) الْمُدَّثِّرُ : الْمُتَغَطِّي عِنْدَ النَّوْمِ ، وهو هنا الرسول ﷺ

(2) سورة المدثر : (1) ، (2)

ـ تأمل الأمثلة السابقة ووازن بين زمني الفعلين في كل من المثال الأول والثاني من المجموعة (أ) ماذا تجد ؟ ـ لعلك لاحظت أن الفعل « جاء » في المثال الأول دلّ على الزمن الماضي مطلقًا أي بدون تحديد ـ وأنه سُبِقَ بـ « قَدْ » في المثال الثاني ، فهل اكتسب بذلك معنًى زمنيا جديدا ؟

الجواب : نعم ، لقد حدّدت القَرِينة [1] : « قَدْ » ذلك الزّمن وجعلته يَدُلُّ على زمنٍ قريب من الحاضر .

وحين توازن بين العبارتين السابقتين والعبارة الثالثة في المجموعة نفسها ماذا تلاحظ ؟

تجد أنّ العبارة الثالثة اشتملت على الفعل الماضي « حَفِظَكَ » ولكن ماذا تفهم من معنى العبارة ؟

لاشك أنك عرفت أنها تضمنت فعلاً أفادَ« الدعاء » ، والدعاء لا يتحقق إلاّ في المستقبل .

وبتأمُّلك العبارة الرابعة = الآية الكريمة = « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ »

ماذا تلاحظ ؟ ـ لقد قيّد الله تعالى قراءة القرآن بشرط ـ ما هو ؟

لقد تضمّن الفعل الماضي « قرأت » معنى الشرط وبذلك اكتسب معنًى زمنيا جديدًا ، ما هو؟

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنّ الفعل الماضي إذا كان للدّعاء أو اقترن بشرط صار دالاًّ على المستقبل .

انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) وتأمّل المثال الأول .

ابحث عن الفعل ـ في هذه العبارة ـ وحدّد دلالته الزّمنية .

تأمل ـ الآن ـ المثال الثاني من المجموعة نفسها .

ماذا تلاحظ ؟ علام يدل الفعلان : « نُكَلِّمْهُ » و « نَطَّلِعْ »

---

1) القرينة : هي مايقترن بالكلام أو يصاحبه فيدل على المراد به أو يخصصه لحالة من الحالات .

لعلك تَبَيَّنْتَ أنّ زمن المضارع[1] في الفعلين سيحصل في زمن المستقبل دون الحاضر.

فهل عرفت السبب ؟

ذلك لانهما مسبوقان بفعل أمر : « قُمْ » ولا يحصل التكلُّم مع الرجل ولا الاطّلاع على باطل ادّعائه إلا في المستقبل.

وحين تتأمَّل المثال الثالث من المجموعة (ب) كيف تجد المضارع فيها ؟

ما القرينة التي دخلت على الفعل المضارع في هذه العبارة ؟ هل أكسبه ذلك معنًى زمنيًا جديدًا ؟

نستنتج من ذلك أنّه إذا دخلت « السِّين » على الفعل المضارع جعلته يَدُلُّ على المستقبل القريب .

وبملاحظتك العبارة الرابعة ماذا تتبين ؟

أيتحقّق ذلك الشأن العظيم في الوقت الذي تحدّث فيه عبد المطلب أم يتحقق في المستقبل؟ وهل حدّدت القرينة : «سوف» ذلك المستقبل؟

ماذا تستنتج من هذا ؟

نستنتج أن الفعل المضارع إذا دخلت عليه « سَوْفَ »جعلته دَالًّا على المستقبل البعيد .

وإذا تأملت العبارة الخامسة كيف تجد المضارع فيها ؟ بِمَ سُبِقَ ؟

لعلّك لاحظت أن الفعل المضارع سُبِقَ بالفعل الماضي « أَبَى » هل اكْتَسَبَ بذلك ، الفعل : « يُصَدِّقوا » معنًى زمنيا جديدا ؟ ما هو؟

وَبِمَ سُبِقَ المضارع في كُلٍّ من المثالين : السادس والسابع ؟ هل أَكْسَبَهُمَا ذلك معنًى زمنيًا جديدًا ؟

ماذا نستنتج ؟

---

1) المضارع : مأخوذ من ضارع الشيء أي شابهه وسُمّي (المضارع)] كذلك لمشابهته الاسم في الإعراب ، والتركيب أحيانا مثل : (يزيد) = إسم لإنسان و (يزيد) = فعل مضارع ، ومثله : (أحْمَدُ) = اسم و (أحْمَدُ اللهَ) = فعل

نستنتج أن الفعل المضارع إذا سُبِق بِـ « كَانَ » أو بفعل ماضٍ أو بـ « لَمْ » (1) يُصبح دَالًّا على الزمن الماضي .

ـ انتقل إلى أمثلة المجموعة (ج) وَوَازِن بين فِعْلَي الأمر في العبارتين الأولى والثانية ـ ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن الأمر في المثال الأول قد استُعْمِل في أصل معناه . ـ لماذا ؟

لأن الآمِرَ بالفعل وهو « الله تعالى » أَعلىَ منزلة من المأمور وهو النبي ﷺ .

وحين تتأمل العبارة الثانية : « أنقذني يا رب » من الذي تجده أعلى منزلة من الآخر ؟

الآمر أَمِ المأمور ؟

إذن ماذا أفاد الأَمْرُ في هذا السّياق ؟

لعلك أدركت أنّه أفاد « الدُّعاء »

وعندما تتأمل العبارة الثالثة ـ ماذا تلاحظ ؟ هل أنت وَاجِدٌ في هذا السِّياق بما يَدُلُّ على منزلة الآمر والمأمور ؟

لاشك أنك أدركت أَنَّ هناك تساويا بين الآمر والمأمور وفي هذه الحالة يدل الأَمْرُ على الاِلْتِمَاس .

وفي العبارة الأخيرة ما الذي يقصده الرَّجُلان من وراء طلبهما ذاك ؟

هل بإمكان ذلك المتنبي أن يُقَدِّم لهما برهانًا صادقًا على ادعائه ؟

إذن ماذا أفاد الأمر في هذا السياق (2) ؟ .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

---

1) لَمْ : أداة نفي وجزم وقلْب ، والمقصود بالقلب أنها تَقْلِبُ الفعلَ المضارع من الدلالة على الحاضر والمستقبل إلى معنى الماضي .

2) لكل من الماضي والمضارع والأمر معانٍ كثيرة ، اقتصرنا على ذكر بعضها وإذا أردت التوسع في ذلك فعليك بمراجع اللغة فإنك واجِدٌ فيها ضالتك.

أَوَّلاً : الْأَصْلُ فِي الْمَاضِي أَنْ يَدُلَّ عَلَى وُقُوعِ حَدَثٍ أَوْ عَلَى اتِّصَافٍ بِحَالَةٍ فِي زَمَنٍ مَضَى .

1 ـ إِذَا سُبِقَ الْفِعْلُ الْمَاضِي بِقَدْ دَلَّ عَلَى وُقُوعِ الْفِعْلِ فِي زَمَنٍ مَضَى قَرِيبٍ مِنَ الْحَاضِرِ .

2 ـ قَدْ يَتَغَيَّرُ زَمَنُ الْمَاضِي فَيُصْبِحُ دَالًّا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ ذَلِكَ :

ـ إِذَا كَانَ لِلدُّعَاءِ .

ـ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ .

ثَانِيًا : وَالْأَصْلُ فِي الْمُضَارِعِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى وُقُوعِ حَدَثٍ أَوْ عَلَى اتِّصَافٍ بِحَالَةٍ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ أَوِ الزَّمَنِ الْمُسْتَقْبَلِ وَذَلِكَ حَسَبَ السِّيَاقِ :

1 ـ يَقْتَرِنُ الْمُضَارِعُ أَحْيَاناً بِأَدَوَاتٍ تَجْعَلُهُ دَالًّا عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ فَقَطْ وَهِيَ :

ـ السِّينُ : وَتَدُلُّ عَلَى وُقُوعِ الْفِعْلِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْقَرِيبِ .

ـ سَوْفَ : وَتَدُلُّ عَلَى وُقُوعِ الْفِعْلِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الْبَعِيدِ .

2 ـ قَدْ يَتَغَيَّرُ زَمَنُ الْمُضَارِعِ فَيَدُلُّ عَلَى الْمَاضِي وَذَلِكَ إِذَا سُبِقَ بِـ :

ـ فِعْلٍ مَاضٍ .

ـ أو «كَانَ» : فَيَصِيرُ الْمُضَارِعُ دَالًّا عَلَى اسْتِمْرَارِ وُقُوعِ الْفِعْلِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي الْمَاضِي .

ـ أو «لَمْ» : فَيَصِيرُ الْمُضَارِعُ دَالاً عَلَى عَدَمِ حُدُوثِ الْفِعْلِ فِي الْمَاضِي .

ثَالِثًا : وَالْأَصْلُ فِي الْأَمْرِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى طَلَبِ الْقِيَامِ بِفِعْلٍ أَوْ عَلَى الاِتِّصَافِ بِحَالَةٍ عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ .

وَيَكُونُ هَذَا الطَّلَبُ مُوَجَّهًا إِلَى مَنْ هُوَ دُونَ الآمِرِ مَنْزِلَةً .

1 ـ قَدْ يَخرُجُ الأَمْرُ عَنْ أَصْلِ مَعْنَاهُ فَيَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ أُخرَى تُسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ مِنْهَا :

ـ الالْتِمَاسُ : وَذَلِكَ عِنْدَ تَسَاوِي الآمِرِ وَالْمَأْمُورِ أَوْ تَقَارُبِهِمَا فِي الْمَنْزِلَةِ .

ـ الدُّعَاءُ : وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ الَّذِي طُلِبَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنَ الطَّالِبِ .

ـ التَّعْجِيزُ : وَذَلِكَ عِنْدَ تَكْلِيفِ الْمُخَاطَبِ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِهِ قَصْدَ إِظْهَارِ عَجْزِهِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

(أ) ـ بيّن المعاني المستفادة من الأفعال فيما يلي :

1 ـ وحيثما قلّبت النظر استقبلتك الطبيعة بزينتها .

2 ـ ولو رفع الإنسان رأسه إلى السماء لأدرك ضعفه .

3 ـ قال السائل للمحسن : جزاك الله عني خيرًا .

(ب) ـ ضع الفعل « نصر » في جمل من إنشائك بحيث يكون مرّة دالًّا على الماضي مطلقا ـ ومرّة دالًّا على الماضي القريب من الحاضر ، وأخرى دالًّا على المستقبل .

التمرين الثاني :

(أ) ـ اشرح البيتين التاليين ، ثم بيّن المعاني التي دلت عليها الأفعال المضارعة فيها .

1 ـ وَإِنَّا سَوْفَ نَقْهَرُ مَنْ يُعَادِي ... بِحَدِّ الْبِيضِ تَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

2 ـ سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ ... وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

(ب) ـ ركّب جملة مفيدة في كل معنى من معاني المضارع الآتية :

الحاضر ـ المستقبل القريب ـ المستقبل البعيد ـ الماضي .

التمرين الثالث :

أ ـ بيّن في أفعال الأمر التالية ما يفيد الالتماس وما يفيد التعجيز وما يفيد الدعاء مع التعليل :

1 ـ جاء في مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ : « قَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الذِي كَفَرَ .... » سورة البقرة (258)

2 ـ « رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ » سورة إبراهيم (41)

3 ـ رَافِقْنِي في سفري هذا .

ب ـ ركّب جملة مفيدة في كلّ معنًى من معاني الأمر المتقدّمة .

2 ترتيب عناصر الجملة الفعلية

تمهيد : قد يُخطئ بعض الناس في فهم الدّين على حقيقته .
تأمل النص التالي لتعرف رأي صاحبه في ذلك :

النص :

هَلْ تَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ الدُّنْيَا فِي الْخَارِجِ وَالدُّنْيَا عَلَى الْخَرِيطَةِ ؟

وَهَلْ تَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ إِنْسَانٍ يَسْعَى فِي الْحَيَاةِ وبَيْنَ إِنْسَانٍ مِنْ جِبْسٍ وُضِعَ فِي مَتْجَرٍ لِتُعْرَضَ عَلَيْهِ الْمَلاَبِسُ ؟

ذَلِكَ هُوَ بِعَيْنِهِ الْفَرْقُ بَيْنَ الدِّينِ الْحَقِّ وَالدِّينِ الصِّنَاعِيِّ ، وَلاَ يَجْهَلُ ذَلِكَ إِلَّا الْغَبِيُّ . الدِّينُ الصِّنَاعِيُّ دِينُ حَرَكَاتٍ وَسَكَنَاتٍ وَأَلْفَاظٍ وَلاَ شَيْءَ وَرَاءَ ذَلِكَ . وَالدِّينُ الْحَقُّ دِينُ رُوحٍ وَقَلْبٍ وَحَرَارَةٍ فَهُوَ الذِي وَجَدَهُ كُلُّ مَنْ نَجَحَ وَفَقَدَهُ كُلُّ مَنْ خَابَ ؛ وَلاَ يَحْمِلُ الْبَشَرَ عَلَى الْخَيْرِ إِلَّا الدِّينُ الْحَقُّ ، وَلاَ يَرْدَعُهُ عَنْ فِعْلِ الشَّرِّ سِوَاهُ . إِنَّهُ امْتِزَاجٌ بِالرُّوحِ وَالدَّمِ وَغَضَبٌ لِلْحَقِّ ، وَتَضْحِيَةٌ فِي تَحْقِيقِ الْعَدْلِ وتَحْسِينِ عَلاَقَةِ الْإِنْسَانِ بِاللهِ ، وَعَلاَقَةِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنسَانِ . وَلَقَدْ قَادَتِ الْإِنْسَانَ إِلَى الْعَقِيدَةِ قَبْلَ الرُّسُلِ فِطْرَتُهُ ، وَهَدَاهُ شُعُورُهُ بِأَنَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى إِيمَانٍ يُحَوِّلُ الْبُرُودَةَ حَرَارَةً ، وَالْخُمُولَ نَبَاهَةً ، وَالْأَثَرَةَ إِيثَارًا .

(أحمد أمين ـ بتصرف)

فهم النص :

1 ـ بم شبّه الكاتب الفرق بين الدّين الحقّ والدّين الصّناعي ؟
2 ـ هل توافق الكاتب في تصوره للدّين الحقّ ؟ ـ لماذا ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ «لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ»[1] »

2 ـ عَلَّمَ عِيسَى مُصْطَفَى .

3 ـ عَرَفْتُ الْحَقَّ واتَّبَعْتُهُ .

4 ـ إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ الْمُؤْمِنَ .

(ب)

1 ـ لَقَدْ قَادَتِ الْإِنْسَانَ إِلَى الْعَقِيدَةِ فِطْرَتُهُ .

2 ـ الدِّينُ الْحَقُّ ... وَجَدَهُ كُلُّ مَنْ نَجَحَ .

3 ـ مَا هَذَّبَ النَّاسَ إِلَّا الدِّينُ الْحَقُّ .

4 ـ « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » .

(جـ)

1 ـ أَيَّ بِلَادٍ زُرْتَ ؟

2 ـ كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟

3 ـ مَنْ تُكْرِمْ يُكْرِمْكَ .

4 ـ كَمْ كِتَابٍ طَالَعْتُ .

5 ـ كَأَيِّنْ مِنْ مُحْسِنٍ يَنَالُ رِضَا النَّاسِ وَتَقْدِيرَهُمْ .

6 ـ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » .

7 ـ « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » .

المناقشة :

إذا ما تذكَّرْتَ أن الفاعل اسمٌ مرفوع تقدمه فعلٌ تامٌّ مبني للمعلوم أوشبهه [2] ودلّ على من فعل الفعل،وأنّ المفعول به اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل ؛

ـ فَتَتَبَّعْ معنا المناقشة التالية لتتذكّر بعض ما عرفته عن ترتيب عناصر الجملة الفعلية .

ـ تأمل الأمثلة السابقة :

---

(1) سورة النساء (آية 148)

(2) كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة واسم التفضيل...

ماذا تلاحظ في العبارة الأولى من المجموعة (أ) ؟
حدّد الفاعل والمفعول به فيها .
كيف وجدتهما من حيث الترتيب ؟
لا شك أنّك أدركت أن الفاعل : (اسم الجلالة) : (الله) ورد بعد الفعل مباشرة ثم جاءت بعده كلمة « الْجَهْرَ » التي هي مفعول به ، وهذا هو الأصل في ترتيب الجملة الفعلية .
بقي لك ـ الآن ـ أن تعرف متى يجب التقيُّد بهذا الترتيب .
ـ تأمل العبارة الثانية في المجموعة (أ)
أين الفاعل في هذه العبارة وأين المفعول به ؟ أيّهما عَلَّم الآخر ؟
لعلك أدركت أنّه لا يمكن تعيين الفاعل ولا المفعول به في هذه الجملة .
فما السبب ؟
إذن فَلِاجْتناب الالتباس والوقوع في الشك بسبب خَفَاء حركة الإعراب مع عدم وجود القرينة ، يجب مراعاة الترتيب الأصلي فيتقدَّمَ الفاعل وُجُوبًا على المفعول به فيكون « عيسى » هو المعَلِّم و« مصطفى » هو المتعلّم .
ـ انتقل إلى العبارة الثالثة :
تلاحظ أن العبارة تكوّنت من جملتين فعليتين ، كيف تجد الترتيب في الجزء الأول من العبارة « عَرَفْتُ الحقَّ » وفي الجزء الثاني : « اتّبعْتُهُ »
وما السبب في هذا الترتيب ؟
ماذا تستنتج من هذا ؟
نستنتج أنّ الفاعل يتقدم وُجُوبًا إذا كان ضميرًا متّصلا،سواء أكان المفعول به اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا .
عُد إلى العبارة الرابعة من المجموعة (أ)
هل تستطيع أن تُحدّد عناصرها ؟ فِيمَنْ حَصَرْنَا نَصْرَ اللَّهِ ؟
تلاحظ أنّ النَّصْرَ جاء محصورًا في المفعول به « المؤمن » ولذا وجب تقديم الفاعل عليه (1)

1) الْحَصْرُ : وَيُسَمَّى : « الْقَصْرُ » فإذا أردنا قَصْرَ شَيْءٍ بحيث يكون أحدهما مختصًا بالآخر : أي متفرغاً له كل التفرغ سميت هذه العملية حصرا أوقصْرًا ـ والغالب أن تكون أداة الحصر : « إِنَّمَا » أو « إِلَّا » المسبوقة بنفي مثل : ما غاب إلا سعيد

ـ انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) لتعرف متى يتقدم المفعول به على الفاعل جوازًا [1] أو وجوبًا تأمل العبارة الأولى في هذه المجموعة . ـ هل تستطيع تحديد عناصرها ؟ ماذا تلاحظ ؟ لعلك لاحظت اتصال الفاعلَ بضمير يعود على المفعول به المتقدّم ، فهل يجوز في هذه الحالة تقديم الفاعل « فِطْرَتُهُ » على المفعول به « الإِنْسَانَ » ؟ لماذا ؟ ماذا تستنتج ؟

ماذا تلاحظ في العبارة الثانية من المجموعة نفسها ؟ ـ كيف وَرَدَ الفاعل : « كُلٌّ » في هذه العبارة ، أهو اسم ظاهر أم ضمير ؟ والمفعول به ؟ لِمَ وجب تقديم الفاعل هنا على المفعول به ؟ ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنّ الفاعل يجب تأخيره إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا والمفعول به ضميرًا متّصلا .

وفي العبارتين الثالثة والرابعة من المجموعة نفسها ماذا تلاحظ ؟

حدّد الفاعل والمفعول به في العبارة الثالثة . ـ ما الذي أفادته « إِلَّا » في هذا التركيب ؟ لاشكّ أنّك أدركت أن تهذيب الناس جاء محصورًا في الدّين الحق .

وفي الآية الكريمة ما الذي أفادته « إِنَّمَا » ، فِيمَنْ حُصرت خشيةُ الله ؟

أتقديم المفعول به هنا جائز أم واجب؟ لماذا؟ ماذا تستنتج؟

تستنتج أن المفعول به يجب أن يتقدّم على الفاعل إذا كان القيام بالفعل محصورًا في الفاعل .

واذ انتقلت إلى أمثلة المجموعة (ج) وأمعنت النظر في كل عبارة منها ماذا تلاحظ ؟

مما لاشكّ فيه أنك أدركت أن المفعول به هو اسم استفهام « أيَّ » الذي جاء في أول الجملة ـ العبارة الأولى ـ لأن الفعل « زُرْتَ » مُتَعَدٍّ لَمْ يَسْتَوْفِ مفعوله ولذا وردت « أيَّ » مفعولا به مقدّمًا عن الفعل والفاعل .

فهل هذا التقديم جائزٌ أو واجب ؟

هل يمكن أن نقول كذلك عن اسم الاستفهام « كمْ » الواردة في المثال الثاني

---

1) يجوز تقديم المفعول به على الفاعل لأسباب كثيرة ، منها :

أ ـ إبْرَازه ولفت النظر اليه مثل : احْتَرَمَ الشَّيْخَ الأَطْفَالُ

ب ـ اجتناب الثقل مثل : قَصَدَ الْمَتْحَفَ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ الطَّلَبَةِ .

من المجموعة (ج) ؟
نعم لأن « كم » الاستفهامية أخذت الحُكْم نَفْسَهُ فوقعت مفعولا به مقدَّمًا وجوبًا عَلَى الفعل والفاعل معًا .

والمفعول به في العبارة الثالثة هل تستطيع أن تحدده ؟
لعلك لاحظت أنّه اسم الشرط « مَنْ » وقد تقدّم وُجوبًا عَلَى الفعل والفاعل .
انتقل إلى المثال الرابع وحاول أن تفهم مضمون العبارة .
ماذا أفادت «كَمْ» ؟
لقد أفادت الإخبار ولذا نقول إنها خبرية .
ما محلها من الإعراب ؟
وما محل « كأيّن » من الإعراب في العبارة الخامسة ؟ ماذا تستنتج ؟
نستنتج أنّ « كَمْ » و « كأيّن » الْخَبَرِيَتَيْنِ تُعربان مفعولاً به مُقدّمًا وُجوبًا عَلَى الفعل والفاعل .
لعلك لاحظت أنّ اسم الاستفهام واسم الشّرط و «كَمْ» و «كأيّن» الخبريتين كلّها جاءت في أوّل الكلاَم . ولذا يُقال عنها أنّ لها حق الصَّدَارة في الكلام .
وفي المثال السادس ، أين ورد المفعول به:« إياك » في الآية الكريمة ؟
ما الذي جعله يتقدَّم؟ ، أَتَقَدَّمَ وجوبًا أم جوازًا؟
الجواب : تقدّم المفعول به وجوبًا على الفعل والفاعل لأنه ورد ضميرًا منفصلا أريد به التخصيص[1]
وفي المثال الأخير أين تجد المفعول به ؟ ، هل هذا التقديم جائز أو واجب ؟
ـ في هذه الحالة يجب أن يتقدّم المفعول به « الْيَتِيمَ » على الفعل والفاعل ؛ لأن المفعول به يتقدم وجوبًا إذا قُصد إبرازه بواسطة « أَمَّا » التفصيلية .
ـ ومن كل ما سبق ماذا تستنتج ؟

---

1) أصل هذا التركيب نَعْبُدُكَ.ولَمَّا أريد به تخصيص الله بالعبادة دون غيره وجب تقديم الضمير ، فصار منفصلا : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ومثلها : (إيّاك ـ إيّا كم ـ إيّاه ..)

القاعدة

1 ـ الْفَاعِلُ : اسْمٌ مَرْفُوعٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ تَامٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ أَوْ شِبْهُهُ ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ أَوِ اتَّصَفَ بِهِ(1)

وَيَرِدُ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا بَارِزًا أَوْ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَى اسْمٍ أَوْ يَرِدُ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا(2)

2 ـ الْمَفْعُولُ بِهِ : اِسْمٌ مَنْصُوبٌ وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ وَيَرِدُ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا أَوْ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا(3)

3 ـ الْأَصْلُ أَنْ يَرِدَ الْفَاعِلُ بَعْدَ فِعْلِهِ مُبَاشَرَةً وَأَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مَفْعُولُهُ .

4 ـ يَتَقَدَّمُ الْفَاعِلُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وُجُوبًا :

- إِذَا كَانَتْ عَلَامَةُ الإِعْرَابِ مُقَدَّرَةً وَخِيفَ الالْتِبَاسُ .
- إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَالْمَفْعُولُ بِهِ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا .
- إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ بِهِ مَحْصُورًا .

5 ـ يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ بِهِ وُجُوبًا :

- إِذَا كَانَ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا وَالْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا .
- إِذَا اتَّصَلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ .
- إِذَا كَانَ الْقِيَامُ بِالْفِعْلِ مَحْصُورًا فِي الْفَاعِلِ .

---

1) قد لا يقوم الفاعل بالفعل ولكن يقع عليه الفعل مثل : « تَمَزَّقَتِ الْوَرَقَةُ » فالوَرَقَةُ في الحقيقة لم تُمَزِّقْ نَفْسَهَا ولكنها تأثرت بالتَّمزُّق حين أصابها ، إذن فالفاعل هنا ليس حقيقيا ولذا فهو فاعل من حيث الإعراب لا من حيث المعنى ومثل ذلك : مَاتَ الرَّجُلُ...

2) يكون الفاعل مصدرًا مؤوّلاً مثل : يَسُرُّنِي أن تَنْجَحَ وتأويله : (يَسُرُّنِي نَجَاحُكَ)

3) يكون المفعول به مصدرًا مؤوّلاً مثل : عَلِمْتُ أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ وتأويله : (عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ)

6 ـ يَجِبُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ مَعًا :
ـ إِذَ كانَ اسْمَ اسْتِفْهامٍ أَوِ اسْمَ شَرْطٍ أَوْ «كَمْ» و «كَأَيِّنْ» الخَبَرِيَّتَيْنِ .
ـ إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ بِهِ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا مُرَادًا بِهِ التَّخْصِيصُ .
ـ إِذَا قُصِدَ إِبْرَازُ الْمَفْعُولِ بِهِ بِوَاسِطَةِ « أَمَّا » .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين الفاعل ونوعه فيما يأتي :

1 ـ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ مُحَاسَبَةَ أَنْفُسِنَا .

2 ـ لَا يَلِيقُ أَنْ يُؤَنِّبَ الْعَاقِلُ نَفْسَهُ عَلَى مَا فَاتَهُ .

3 ـ سَرَّنِي مَا يَصْنَعُ الْأَحْرَارُ لِبِلَادِهِمْ .

4 ـ وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا   كَفَى الْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

التمرين الثاني :

بيّن فيما يأتي حكم تأخير الفاعل ، أو تقديمه ذاكرًا السبب :

1 ـ حَرَّرَ الْبِلَادَ مُجَاهِدُوهَا الْأَحْرَارُ ، وَرَفَعَ رَايَتَهَا خَفَّاقَةً ثُوَّارُهَا الْأَبْرَارُ .

2 ـ عَلَّمَنِي الْأُسْتَاذُ فَشَكَرْتُهُ ، وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ .

3 ـ اصْطَحَبَتْ هُدَى سَلْمَى فِي زِيَارَةٍ إِلَى وَهْرَانَ .

4 ـ اسْتَرَدَّ الْأَرْضَ أَصْحَابُهَا .

5 ـ قال الشاعر :

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ   حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

التمرين الثالث :

استخرج التراكيب التي تقدّم فيها المفعول به وجوبًا وعَلِّلْ سبب ذلك

1 ـ قالت الخنساء :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا   وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

2 ـ وقال حَسَّان بن ثابت في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَاللهَ نَحْمَدُ

3 ـ وقال أبو نواس :

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

4 ـ وقال الكُمَيْت :

إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبًا فَلَا يَسَعُ الْمُضْطَرَّ إِلَّا رُكُوبُهَا

5 ـ وقال :

وَلَا يَنَالُ الْعُلَا إِلَّا فَتًى شَرُفَتْ خِصَالُهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا

التمرين الرابع :

بيّن نوعَ المفعول به وحُكْمَ تقديمه على الفعل ـ فيما يأتي ـ ذاكرًا السبب .

1 ـ أَيَّ نِعَمِ اللَّهِ تُنْكِرُ وَهُوَ الذِي خَلَقَكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ؟

2 ـ كَمْ مِنَ النِّعَمِ تَسْتَحِقُّ لَوْ شَكَرْتَ قَلِيلاً .

3 ـ كَأَيِّنْ مِنَ الْفُرَصِ تُدْرِكُ لَوْ تَأَنَّيْتَ .

4 ـ مَنْ تُصَادِقْ تَكُنْ عَلَى دِينِهِ .

التمرين الخامس :

ـ اشكل النص التالي شكلا تامًّا وأعرب ما تحته خط :

مراكز الحياة العقلية

نلاحظ أن الدّين والفنّ والعلم تنبع من المدن ، وتزدهر فيها ؛ كان هذا ما عرفناه في القديم ، وهو كذلك في الحديث ، فأنت الآن ترى الأفكار الجديدة وآراء المصلحين إنما تشرق في المدن أوّلا ، وكذلك معاهد العلم والأدب والفن إنما تنشئها الحكومات في المدن لا في القرى ، لأن كثرة السّكّان مع وفرة الغلات يستتبع نوعا من الغنى والرقي السياسي والاجتماعي .

فكم من نعمة توجد .. ! وكأين من علم حوت معاهدها .

(أحمد أمين ـ فجر الإسلام ـ 170 بتصرف)

3 نائـب الفاعـل

تمهيد : كثيرًاما يورّط الإنسان نفسه في أمور هو في غِنىً عنها ، إقرأ النص التالي يتبين لك ذلك :

النص :

اِتَّهَمَ الْقَاضِي جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِالزَّنْدَقَةِ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِحْضَارِهِمْ ، فَمَرَّ بِالْمُتَّهَمِينَ طُفَيْلِيّ فَظَنَّ خَيْرًا ، وَقَالَ : مَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ إِلَّا لِوَلِيمَةٍ ، فَانسَلَّ وَدَخَلَ الزَّوْرَقَ الْحَامِلَ لَهُمْ ، وَلَمْ يَمُرَّ يَسِيرٌ مِنَ الْوَقْتِ حَتَّى قُيِّدَ الْقَوْمُ ، وَقُيِّدَ مَعَهُمْ ، وَسِيرَ بِالرِّجَالِ إِلَى بَغْدَادَ . وَأُدْخِلُوا عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَاسْتَدْعَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَجَعَلَ يُذَكِّرُ كُلاًّ مِنْهُمْ بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلاَّ الطُّفَيْلِيُّ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لأَعْوَانِهِ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : لَا نَعْلَمُ ، غَيْرَ أَنَّنَا رَأَيْنَاهُ مَعَهُمْ فَجِئْنَا بِهِ ، فَقَالَ الطُّفَيْلِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ دُعِيَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ إِلَى وَلِيمَةٍ فَلَحِقْتُ بِهِمْ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ مُتَعَجِّبًا : أَبَلَغَ التَّطَفُّلُ أَنْ يَحُلَّ بِصَاحِبِهِ هَذَا الْمَحَلَّ ؟ . لَقَدْ سَلِمَ هَذَا الْجَاهِلُ مِنَ الْقَتْلِ ، وَلَكِنْ فَلْيُؤَدَّبْ حَتَّى لَا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا .

فهم النص :

1 ـ لِمَ ذَكَّرَ الخليفةُ كل واحد من المتهمين بفعله ، قبل أن يأمر بقتله ؟
2 ـ كاد الطفيلي يلقى مصيرَ المتّهمين ، لماذا ؟
3 ـ ما العبرة التي تستخلصها من هذا النص ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ اِتَّهَمَ ٱلْقَاضِي جَمَاعَةً بِالزَّنْدَقَةِ

2 ـ اُتُّهِمَتْ جَمَاعَةٌ بِالزَّنْدَقَةِ .

3 ـ عُوقِبَ ٱلْمُجْرِمُ .

(ب)

1 ـ أُدْخِلَ الْقَوْمُ عَلَى الْخَلِيفَةِ

2 ـ أُدْخِلُوا على الْخَلِيفَةِ

(جـ)

1 ـ أَعْطَى ٱلْخَلِيفَةُ ٱلْجُنْدِيَّ مُكَافَأَةً . 2 ـ أُعْطِيَ ٱلْجُنْدِيُّ مُكَافَأَةً

(د)

1 ـ سَارَ ٱلْجُنُودُ بِالرِّجَالِ

2 ـ قُرِئَتْ قِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ

3 ـ أُذِّنَ وَقْتُ الصَّلَاةِ

(هـ)

1 ـ (دُشِّنَتِ الثَّانَوِيَّةُ مِنْ قِبَلِ الْوَزِيرِ)

2 ـ (أُكِلَتِ الْحَلْوَى مِنْ طَرَفِ سَعِيدٍ)

(و)

1 ـ ضَبَطَ ٱلْبُسْتَانِيُّ اللِّصَّ ـ ضُبِطَ اللِّصُّ

2 ـ سَارَ ٱلْجُنُودُ بِٱلْقَوْمِ ـ سِيرَ بِٱلْقَوْمِ

(ز)

1 ـ تَقَدَّمَ ٱلْمُتَّهَمُ لِلْخَلِيفَةِ

2 ـ اِسْتَسْلَمَ ٱلْمُجْرِمُ

3 ـ اِنْتَصَرَ الشَّعْبُ

(ح)

1 ـ يَحْتَرِمُ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ آرَاءَ الشَّعْبِ تُحْتَرَمُ آرَاءُ الشَّعْبِ

2 ـ يَسِيرُ الْجُنُودُ بِالْقَوْمِ يُسَارُ بِالْقَوْمِ

3 ـ يَصُومُ الْمُسْلِمُ رَمَضَانَ يُصَامُ رَمَضَانُ

المناقشة :

ـ تأمّل العبارة الأولى من المجموعة (أ) ثم حدّد فاعلها .

ـ كيف تُسمَّى الجملة التي يكون فاعلها معلومًا ؟

لعلك تذكرت أنها تُسمّى جملة مبنية للمعلوم .

وازن بين الجملة السابقة والجملة الثانية في المجموعة نفسها . ماذا تلاحظ ؟
لعلك أدركت أنّ كلمةً قد حُذفت وحلّت مكانها كلمة « جَمَاعَة »
هل بقيت منصوبة ؟ كيف صارت ؟ لماذا ؟
كيف يُسمّى ما ينوب عن الفاعل ويأخذ حكمه ؟
كيف تُسمّى الجملة التي يكون فاعلها مجهولاً ؟
لاشكّ أنّك تَذْكُر أنها تُسمّى : جملة مبنية للمجهول .
ورد نائب الفاعل في المجموعة (ب) اسمًا ظاهرًا وضميرًا . فهل تستطيع أن تبين ذلك ؟
ماذا تستنتج ؟
لقد عرفت أنه عندما نريد أن نبني جملة للمجهول فإنّنا نحذف فاعلها ونضع المفعول به مكانه فينوب عنه .
إذا تأملت المثال الأول من المجموعة (ج) تجده قد اشتمل على مفعولين ، ما هما ؟
أيّ المفعولين ناب عن الفاعل في الجملة الثانية من المجموعة نفسها ؟
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن الجملة إذا تضمنت أكثر من مفعول به . فالذي ينوب عن الفاعل هو المفعول الأول ـ عادةً ـ ويبقى ما بعده منصوبا على حاله .
ـ ها أنت قد عرفتَ أنّ المفعول به ينوب عن الفاعل . لكن ما الذي ينوب عن الفاعل إذا لم تتوافر الجملة المراد بناؤها للمجهول على المفعول به ؟
لاحظ العبارة الأولى في المجموعة (د)
لعلك أدركت أنّ الجملة وردت مفيدة مع أنها لم تتضمّن مفعولا به .
لِمَ ؟
لأن فعلها لازم لا يتطلب مفعولا به .
كيف نبني العبارة السابقة للمجهول ؟
ما الذي ينوب عن الفاعل فيها ؟
لعلك أدركت أنّ الذي ينوب عن الفاعل ويأخذ حكمه هو الجار والمجرور :

« بالرِّجَالِ » [1]

إذنْ ما الذي ينوب عن الفاعل بالإضافة إلى المفعول به ؟

تأمل العبارتين الثانية والثالثة من المجموعة (د)

فما الذي ناب عن الفاعل فيهما ؟

إنّ الذي ناب عن الفاعل في العبارة الثانية هو المصدر : « قراءةٌ » أما النائب عن الفاعل في العبارة الثالثة فهو الظرف : « وَقْتٌ »

بقي لك أن تعرف أنّ كُلاًّ من الجار والمجرور والمصدر والظرف لا تنوب عن الفاعل إلاّ بشروط [2] .

هذا عَمَّا ينوب عن الفاعل بعد حذفه . لكن أَلَمْ تتساءل عن سبب حذف الفاعل وتعويضه بنائب عنه ؟

هل هناك هدف يرمي إليه المتكلم أو الكاتب من وراء ذلك الحذف ؟

إذا فكّرت مَلِيًّا تصل إلى الاستنتاجات التالية :

يُحْذَفُ الفاعل وينوب عنه غيره لعوامل كثيرة منها :

أ ـ الجهل به ـ أي الفاعل ـ فلا يمكن تعيينه .

ب ـ الرغبة في عدم التصريح به للخوف منه أو عليه

ج ـ شهرته فلا فائدة من ذكره نحو : خُلِقَ الإِنْسَانُ

د ـ الميل إلى الاختصار والإيجاز في الكلام . نحو : نُظِرَ في الأَمْرِ

هـ ـ المحافظة على تناسب حركات الحروف الأخيرة لإنشاء السَّجْع نحو : « مَنْ حَسُنَ عَمَلُهُ عُرِفَ فَضْلُهُ » فَلَوْ قِيلَ : عَرَفَ النَّاس فَضْلَهُ ، لاختلت مُوسِيقَى ٱلْعِبَارَة .

تأمّل ـ بعد ذلك ـ العبارتين في المجموعة (هـ) ، ألا ترى فيهما خللًا في التعبير ؟ ما هو ؟

لعلك تنبهت إلى أنّ كلتا العبارتين قد بُنِيت للمجهول ، لكن السياق يدلّ على من قام بالفعل .

ـ فهل يجوز مثل هذا النسج التعبيري ؟

---

1) فنقول عند إعراب : بالرجال : جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل .

2) انظر ذلك في التنبيه بعد القاعدة .

نقول لا ، لأن الفاعل يُحذف لغرض من الأغراض ـ السابقة الذكر ـ وَوُجودُه . أو وُجود ما يدلّ عليه في التعبير منافٍ لذلك . ومخالفٌ للتعبير السليم .

ـ هذا عن نائب الفاعل . فماذا عن الفعل المبني للمجهول ؟

لعلك لاحظت أنّ صورة المبني للمعلوم تتغير عند بنائه للمجهول .

ـ وازن بين الفعلين الماضيين في المثال الأول من المجموعة : (و)

ما التغيير الذي طرأ على صورة الماضي عند بنائه للمجهول ؟

ـ لقد ضُمّ أوّله وكُسر ما قبل آخره .

ـ لاحظ الآن التغيير الذي لحق الفعل المعتل الوسط عند بنائه للمجهول في المثال الثاني من المجموعة نفسها

ـ انتقل الآن إلى الأفعال الواردة في المجموعة « ز »

بِمَ بُدىء الفعل في المثال الأول ؟ كيف يُبْنَى للمجهول ؟

لعلك توصّلت إلى أنه يُبنى للمجهول بضمّ أوّله وثانيه وكسر ما قبل آخره .

نحو : تَقَدَّمَ = تُقُدِّمَ .... ولعلك لاحظت أن « ت » في « تقدم » زائــدة أي ليست من أصل الفعل . على خلاف (ت) في الفعل : « تَمَّ »

تأمّل الفعلين « انْتَصَرَ » و « اسْتَسْلَمَ » في المثال الثاني والثالث من المجموعة نفسها لعلك لاحظت أنّ الفعل الأول « خُمَاسِيٌّ » والثاني « سُدَاسِيٌّ » وفي أول كل منهما همزة وصل . فما كيفية بنائهما للمجهول ؟

نقول لك : إنّهما يُبنيان للمجهول ، بضمّ الحرف الأول والثالث وكَسْرِ ما قبل الآخرِ ، نحو : انْتُصِرَ ، واسْتُسْلِمَ ، مِن : انْتَصَرَ واسْتَسْلَمَ .

ـ لاحظ ما يطرأ من تغيير على الفعل المضارع عند بنائه للمجهول فى المجموعة (ح) .

يَحْتَرِمُ ٱلْحَاكِمُ ٱلْعَادِلُ آرَاءَ الشَّعْبِ = تُحْتَرَمُ آرَاءُ الشَّعْبِ .

لعلّك أدركت أن الفعل المضارع يُبْنَى للمجهول بضمّ أوّله وفتح ما قبل آخره .

ـ تأمّل بعد هذا ، المثالين الثاني والثالث من المجموعة نفسها كيف تجد المضارع فيهما ؟

لعلك لاحظت أنه معتل العين (الوسط) . فما التغيير الذي طرأ عليه عند بنائه للمجهول في المثالين ؟

ماذا تستنتج ممّا سبق ؟

القاعدة

- نَائِبُ ٱلْفَاعِلِ اسْمٌ ظَاهِرٌ أَوْ ضَمِير يَدُلُّ عَلَى مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ٱلْفِعْلُ وَيَحُلُّ مَحَلَّ ٱلْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ .
- يُحذَفُ ٱلْفَاعِلُ وَيَنُوبُ عَنْهُ غَيْرُهُ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ مِنْهَا مَا هُوَ لَفْظِيٌّ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَعْنَوِيٌّ .
- إِذَا تَعَدَّى ٱلْفِعْلُ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ ، يَنُوبُ عَنِ ٱلْفَاعِلِ ٱلْمَحْذُوفِ ٱلْمَفْعُولُ ٱلْأَوَّلُ ـ عَادَةً ـ وَيَبْقَى مَا بَعْدَهُ مَنْصُوبًا عَلَى حَالِهِ .
- إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ ٱلْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ لَازِمًا ، يَنُوبُ فِيهِ عَنِ ٱلْفَاعِلِ ٱلْمَحْذُوفِ : ٱلْجَارُّ وَٱلْمَجْرُورُ ، أَوِ ٱلْمَصْدَرُ ، أَوِ ٱلظَّرْفُ .
- إِذَا حُذِفَ ٱلْفَاعِلُ وَنَابَ عَنْهُ غَيْرُهُ فَلَا يَجُوزُ ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ .

بِنَاءُ ٱلْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ :

1 ـ إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ مَاضِيًا ثُلَاثِيًا . ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ ٱلْوَسَطِ بِٱلْأَلِفِ ، قُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً نَحْوَ : قِيلَ ، بِيعَ ، مِنْ :قَالَ وَبَاعَ .

- وَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ ٱلْمَاضِي تَاءٌ زَائِدَة نحو : تَقَدَّمَ . ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَانِيه وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .
- وَإِذَا كَانَ ٱلْمَاضِي خُمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ وَصْلٍ ، مِثْل : اِحْتَرَمَ ، اِسْتَفْهَمَ . ضُمَّ أَوَّلُهُ وَثَالِثُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

2 ـ وَإِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ مُضَارِعًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

- فَإِنْ كَانَ ٱلْمُضَارِعُ مُعْتَلَّ ٱلْعَيْنِ بِٱلْوَاوِ أَوْ بِٱلْيَاءِ ، قُلِبَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا عِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ : مِثْلَ : يُقَالُ ، وَيُبَاعُ ، مِنْ : يَقُولُ ، وَيَبِيعُ .

فائدة : لقد ورد عن العرب أفعالٌ ماضية تشتهر بأنها تلازم البناء للمجهول سماعًا ، وقد اعتبرها اللغويون مبنية للمجهول لفظًا لا معنًى ، ولذلك يعربون مرفوعها فاعلاً لا نائب فاعلٍ . وإليك أشهر تلك الأفعال :

ـ جُنَّ فُلانٌ ـ «بُهِتَ الَّذِي كَفَرَ» ـ أُولِعَ باللَّهْوِ

ـ حُمَّ سَعِيدٌ ـ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ـ عُنِي بالمسألة ..... الخ .

تنبيه :

ـ ينوب الجار والمجرور عن الفاعل بعد حذفه بشرط أن يكون مختصًا بإضافة مثل : نُظِرَ فِي قَضِيَّتِكَ

أو بصفة مثل : سِيرَ بِرَجُلٍ مُسِنٍّ .

ـ وَيشترط في المصدر لينوب عن الفاعل أن يكون متصرفاً ـ أي غير مبني ومُخْتَصًّا بِإِضَافَةٍ أو بِوَصْفٍ مثل الجار والمجرور .

ـ أمّا الظرف فيشترط فيه أن يكون مُتَصَرِّفًا مختصا كالمصدر ، نحو : صِيمَ رَمَضَانُ .

* والهدف من هذه الشروط ، ليس هو التعقيد وإنّما هو الحرص على أن تكون الجملة المبنية للمجهول مفيدة،لا مبهمة .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

اِجعل الأفعال المبنية للمعلوم في العبارات الآتية مبنية للمجهول وغيِّر ما يجب تغييره مع الشكل التّام .

1 ـ لَا تُحَقِّقُ الشُّعُوبُ آمَالَهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْعِلْمِ .

2 ـ وَجَدْنَا آثَارَ اِتِّحَادِنَا عَظِيمَةً .

3 ـ يُكْرِمُ النَّاسُ الْمَرْءَ لِعَمَلِهِ الصَّالِحِ .

التمرين الثاني :

اِجعل الأفعال المبنية للمجهول في النص الآتي مبنية للمعلوم . وأَضِفْ ما يجب إضافته ، أو غيّر ما يجب تغييره .

* عُوتِبَ بَعْضُ الْمُتَطَفِّلِينَ عَلَى سُلُوكِهِ فَقَالَ : وَاللهِ مَا بُنِيَتِ الْمَنَازِلُ إِلَّا لِتُدْخَلَ ، وَلَا قُدِّمَتِ الْأَطْعِمَةُ إِلَّا لِتُؤْكَلَ ، وَإِنِّي لَأَجْمَعُ مِنَ التَّطَفُّلِ خِلَالًا ، أَدْخُلُ مُخَالِسًا ، وَأَقْعُدُ مُتَأَنِّسًا وَأَنْبَسِطُ إِنْ كَانَ رَبُّ الْمَجْلِسِ عَابِسًا ، وَلَا أَتَكَلَّفُ مَغْرَمًا،وَلَا أُنْفِقُ دِرْهَمًا .

التمرين الثالث :

ضع كل فعل ممّا يلي في جملة مفيدة بِحيث يكون مبنيا للمجهول مرّة في الماضي ومرّة في المضارع :

غرس ـ رمى ـ قال ـ زار ـ استمع ـ استفاد .

التمرين الرابع :

ضع كُلًّا من الأسماء الآتية في تركيب مفيد بحيث يكون نَائِبَ فَاعِل ، ثم بَيِّن إعرابه :

الفقير ـ الجنديان ـ المؤمنون ـ الممرضات .

التمرين الخامس :

أِشرح البيت الآتي ثم أعربه :

بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمُ   لَمْ يُبْنَ مُلْكٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالِ

(ب)

مباحث في الحال والتمييز

4	الحــال

تمهيد : اشتهر العرب بالكرم حتى كان لهم فيه قصص ، فهل تذكر إحداها ؟

النّص :

كُنَّا مُسَافِرِينَ ، وَمَرَرْنَا بِبَلْدَةٍ ، فَاسْتَضَافَنَا أَمِيرُهَا لَيْلَةً ، وَعِنْدَ النَّوْمِ ، وَدَّعْتُهُ شَاكِرًا نِيَابَةً عَنْ زُمَلَائِي ، وَأَعْلَمْتُهُ أَنَّنَا سَنَنْهَضُ بُكْرَةً لِلسَّفَرِ ، فَلَا نُكَلِّفُهُ مَشَقَّةَ الْقِيَامِ لِتَوْدِيعِنَا ، وَعِنْدَ الْفَجْرِ اسْتَيْقَظْنَا لِلرَّحِيلِ ، وبَغْتَةً سَمِعْنَا صَوْتَ إِنَاءٍ مِنَ الْفَخَّارِ وَقَدْ تكَسَّرَ ، وَتَبِعَهُ إِنَاءٌ آخَرُ وَالتَفَتْنَا فَشَاهَدْنَا الْأَوَانِيَ مُتَسَاقِطَةً مِنَ النَّافِذَةِ إِلَى الطَّابِقِ الْأَسْفَلِ ، وَلَعَلَّ بَعْضَهَا سَقَطَ عَلَى أَحَدِ النَّائِمِينَ مِنَ الْخَدَمِ ، فَصَاحَ مُتَأَلِّمًا ، فَارْتَبْنَا فِي الْأَمْرِ ، وَانْسَلَلْنَا هَارِبِينَ ، وَلَمْ تُوقِفْنَا غَيْرُ طَلَقَاتِ الْبَنَادِقِ خَلْفَنَا ، وَكَمْ كَانَتِ الْمُفَاجَأَةُ غَرِيبَةً حِينمَا أَبْصَرْنَا خَدَمَ السُّلْطَانِ يُطْلِقُونَ الرَّصَاصَ فِي الْفَضَاءِ لِإِيقَافِنَا ، وَآخَرِينَ مِنْهُمْ أَقْبَلُوا عَلَيْنَا وَهُمْ حَامِلُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ أَطْبَاقَ الطَّعَامِ ، وَأَخْبَرُونَا أَنَّ الْأَمِيرَةَ رَأَتْنَا عَلَى أُهْبَةِ الرَّحِيلِ ، فَرَمَتِ الْخَدَمَ النَّائِمِينَ فِي الطَّابِقِ الْأَسْفَلِ بِالْفَخَّارِ لِيَسْتَفِيقُوا وَيُهَيِّئُوا لَنَا الطَّعَامَ . فَقُلْتُ كَثَّرَ اللهُ مِنْ فَخَّارِهَا ، وَجَعَلَنَا أَلْسِنَةَ فَخَارِهَا ، إِنَّهَا تُرَوِّعُ وَلَا تُجَوِّعُ .

(عن أمين الريحاني)

فهم النص :

- لماذا ودّع المسافرون الأميرَ ليلا ؟
- ما رأيك في الوسيلة التي لجأت إليها الأميرة لإيقاظ الخدم ؟
- تَنِمُّ هذه القصة عن خلق كريم ، ما هو ؟

الأمثلة :

(ب)	(أ)
1 ـ وَدَّعْتُهُ بِاسْمِ أَصْدِقَائِي **شَاكِرًا**	1 ـ وَدَّعْتُهُ بِاسْمِ أَصْدِقَائِي ....
2 ـ شَاهَدْنَا الْأَوَانِيَ **مُتَسَاقِطَةً**	2 ـ شَاهَدْنَا الْأَوَانِيَ .....
3ـ انْسَلَلْنَا **هَارِبِينَ**	3 ـ انْسَلَلْنَا ....
4 ـ دَخَلَ التِّلْمِيذَانِ **مَسْرُورَيْنِ**	4 ـ دَخَلَ التِّلْمِيذَانِ ....

(جـ)

1 ـ الصُّحُفُ مَاجِنَةً ضَارَّةٌ

2 ـ اسْتَمَعْتُ إِلَى صَدِيقِي وَهُوَ يَقْرَأُ

3 ـ يُقْرَأُ النَّصُّ مَشْكُولًا

(د)

1 ـ « وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ... » سورة النساء ، الآية 142

2 ـ لَيْسَ الْمَيْتُ مَنْ فَارَقَ الْحَيَاةَ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَحْيَا خَامِلًا .

(و)	(هـ)
هَبَطَ الطَّيَّارُ هَادِئًا مُبْتَسِمًا مُبْتَهِجًا	1 ـ شَاهَدْنَا الطَّالِبَ الْمُسْتَبْشِرَ
	2 ـ شَاهَدْنَا الطَّالِبَ مُسْتَبْشِرًا

(ز)

1 ـ أَبْصَرْنَا خَدَمَ السُّلْطَانِ يُطْلِقُونَ الرَّصَاصَ

2 ـ أَقْبَلُوا عَلَيْنَا وَهُمْ حَامِلُونَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ أَطْبَاقَ الطَّعَامِ

3 ـ رَأَيْتُنَا عَلَى أُهْبَةِ الرَّحِيلِ

4 ـ أَبْصَرْتُ الطَّائِرَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ

(ح)

1 ـ هَرَبَ السَّجِينُ وَالْحَارِسُ نَائِمٌ

2 ـ تَرَكْتُ الْبَحْرَ أَمْوَاجُهُ هَائِجَةٌ

3 ـ يَتَنَافَسُ الْمُتَسَابِقُونَ وَهُمْ مُتَحَابُّونَ

المناقشة :

وازن بين الأمثلة الواردة في المجموعتين : (أ) و(ب)

ماذا تلاحظ ؟

هل أضافت الكلمات المسطرة في المجموعة (ب) فائدة جديدة لما جاء في المجموعة (أ) ما هي تلك الفائدة ؟

لقد بيّنت هيئة صاحبها ووصفته زمن وقوع الفعل .

كيف تُسمّي ما يُبيّنُ هيئة صاحبه عند وقوع الفعل ؟

لعلك أدركت أنه يسمّى حالاً[1]

هل يمكن الاستغناء عن الحال في الجمل السابقة دون أن يختلّ معناها ؟

ماذا تستنتج اذن ؟

لاشك أنك استنتجت أنه يمكن الاستغناء عن الحال في العبارات السابقة ؟

لماذا ؟

ذلك لأن الحال فَضْلَة في الغالب[2]

لكن هل يتم المعنى في الآية الواردة في المثال الأول من المجموعة (ب) إذا حذفت الحال ؟ لماذا ؟

لعلك لاحظت أنه لا يمكن حذف الحال في هذه الآية لأنّ وجودها أساسي في تأدية المعنى ، وقل مثل ذلك عن الحال في المثال الثاني من المجموعة نفسها .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ الحال تكون أحيانا عُمْدَةً ، أي عنصرًا أَساسيا في الجملة فلا يستغنى عنها

عُدْ إلى التراكيب السابقة ولاحظ الحال كيف جاءت : معرفة أم نكرة ؟

وحين تنتقل إلى المجموعة (هـ) وتوازن بين المثال الأول والثاني ماذا تجد ؟

---

1) الحال تنقسم إلى حقيقية وسببية ، فالحقيقية هي التي تبيّن هيئة صاحبها مباشرة كجميع أمثلة هذا الدرس . ومثلها : فَزِعَ العُصْفُورُ من المطر مُبْتَلاً .

أما السببية فهي التي تبين هيئة شيء له اتصال وعلاقة بصاحبها الحقيقي مثل :

فزِع العُصْفُور مِن المطر مُبْتَلا عُشُّهُ

2) الفَضْلَة : هي ما يمكن الاستغناء عنه ـ في الأغلب وهي خلاف العُمْدَة .

لعلك لاحظت أنّ كلمة (مستبشِر) وردت في المثال الأول معرفة وفي الثاني نكرة . ـ فما وجه إعرابها في الحالتين ؟

هل يجوز إعرابها في المثال الثاني نَعْتًا ؟ لماذا ؟

لأنّ النعت ـ كما سبق أن عرفتَ ـ يتبع المنعوت في جميع أحواله .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ الحال نكرة في الأصل ، وذلك حتى لا تلتبس بالنعت .

كيف وردت الحال في المثال الثاني من المجموعة (ب) جامدة أم مشتقة ؟

الجواب : وردت مشتقة ، أي مأخوذة من المصدر : « السقوط »[1]

تأمل الأحوال في المجموعة (ب) : شَاكِرًا ـ هَارِبِينَ ـ مَسْرُورَيْنِ ـ

جامدة هي أم مشتقة ؟ لماذا ؟

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ الحال مشتقة ، وهذا هو الغالب ، ولكن قد تأتي أحيانا مؤولة بمشتق[2]

تأمل مثال المجموعة (و) ماذا تلاحظ ؟

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن الحال تأتي متعددة[3] ، لكن لا يجوز وجود حرف عطف بين الأحوال المتعددة ـ ما دامت أحوالا ـ فإن وُجِد حرف العطف كان ما بعده معطوفاً ولا يَصِحُّ أن يعرب حالاً .

كيف جاءت الحال في التراكيب السابقة مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة ؟

لعلك تبينت أنها وردت منصوبة وذلك هو حكم الحال .

---

1) الجامد من الأسماء هو الذي لا يُؤْخَذُ من غيره مثل كلمة : (أَسَد) ، (طاولة) ، (وردة) ، (سَمَكَة) ... الخ .

2) مثل ذلك : رأيت الرجال في الحرب « أُسُدًا » حال جامدة يفسرها قولك شجعانا أي رأيت الرجال في الحرب **شجعانا** وهذه مشتقة من الفعل شَجُعَ

3) تعدّد الحال ليس خاصا بالحال المفردة وإنما تتعدّد الحال الجملة كذلك مثل : جَاءَ عُمَر **يركض** وراء أبيه **وهو فَرِحٌ**

لقد سبق أن ذكرنا أنّ الحال تُبين هيئة صاحبها ، وهذا الأخير يُسَمَّى صاحب الحال.

عد إلى أمثلة المجموعة (ب) وَتَبَيَّنْ صاحب الحال في كل منها .
لعلك أدركت أنّ الذي بيّنت الحال هَيْئَتَهُ في المجموعة السابقة هو : الفاعل في المثال الأول والثالث والرابع ، والمفعول به في المثال الثاني .
فما صاحب الحال في المجموعة (جـ)
ماذا تستنتج ؟
لعلك استنتجت أنّ صاحب الحال في المثال الأول هو المبتدأ (الصحف)
وفي المثال الثاني هو الاسم المجرور (صديقي)
فما صاحب الحال في المثال الثالث ؟
إذن ما أنواع صاحب الحال ؟
هل طابقت الحال صاحبها في جميع حالاته ؟ ماذا تستنتج ؟
لعلك أدركت أنّ الحال تطابق صاحبها في التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع .
كيف ورد صاحب الحال معرفة أم نكرة ؟
لاشك أنك تَبَيَّنْتَ أنه ورد معرفة وذلك هو الأصل فيه [1] .
بعد التعرّف على الحال وصاحبها ، تعال معنا نتعرف على نوع آخر من الحال .
حين تعود إلى الحال فيما سبق من الأمثلة كيف تجدها ؟ مفردة ، أم جملة ، أم شبه جملة ؟
لاشك أنك أدركت أنها جاءت مفردة ولعلك تبيّنت أن الحال المفردة : هي ما ليست جملة،ولا شبه جملة،ومن ثَمَّ فالأحوال : هَارِبِينَ - شَاكِرًا - مَسْرُورَيْنِ ، كلها أحوال مفردةٌ .

---

1) هناك مواضع قد يأتي فيها صاحب الحال نكرة بشروط ، عُدْ - إن شئت - الى مراجع اللغة لتعرف ذلك .

لاحظ ـ الآن ـ أمثلة المجموعة (ز) وحاول أن تتبيّن ما يلي :
ما الهيئة التي كان عليها الخدم حين أبصرهم الضيوفُ في المثال الأول ؟
وكيف كانت هيئتهم حين أقبلوا ، في المثال الثاني ؟
وما الهيئة التي كان عليها الضيوف حين أبصرتهم الأميرة ؟
لا ريب أنك تبينت أنّ في كل مثال من الأمثلة السابقة حالاً بينت هيئة صاحبها ،
لكن أوردت تلك الأحوال مفردة؟ أم وردت في شكل جمل؟
الجواب : لقد وردت في شكل جمل .
فما الحال الجملة في المثال الأول ؟
لعلك عرفت أنها الجملة الفعلية : « يطلقون الرصاص »
وما الحال الجملة في المثال الثاني ؟ أهي جملة فعلية أيضًا ؟
لقد جاءت الحال في المثال الثالث والرابع شبه جملة ـ حددها في المثالين .
ماذا تستنتج ؟
نستنتج أن الحال كما تأتي مفردة منصوبة تأتي جملة أو شبه جملة .
إذا كان حكم الحال النصب فما وجه إعراب الجملة الحالية ؟
تعرب الحال،جملةً كانت أو شبه جملة : « في محل نصب حال » وذلك بعد إعراب عناصرها كُلًّا على حِدَة .
بقي لك أن تعرف ـ الآن ـ شيئًا هامًّا لا يمكن الاستغناء عنه في الغالب ، ذلك إذا كانت الحال جملة .
تبيّن ذلك بنفسك بقراءتك أمثلة المجموعة (ح)
لعلك تبيّنت أنه لابد أن تكون الحال الجملة مشتملة على رابط يربطها بصاحبها .
ولولا الرابط لجاء الكلام مُفَكَّكًا لا صلة بينه .
فما الرابط في المثال الأول ؟
وماالرابط في المثال الثاني ؟
إذن يكون الرابط بين الجملة الحالية وما قبلها إمّا « واو الحال » أو الضمير .
لكن إذا تأملت المثال الثالث في المجموعة نفسها ماذا تلاحظ ؟
هل اشتمل الكلام على رابط واحد ؟
ماذا تستنتج من كل ماسبق ؟

القاعدة

أ ـ **الحال** : وصفٌ نكرةٌ ـ منصوبةٌ ، مُشتقّةٌ ، واقعةٌ بعد تمامِ الكلامِ ـ عادةً ـ تُبيّنُ هيئةَ صاحبِها عِنْدَ صُدُورِ الفِعْلِ .

ب ـ **صَاحِبُ الْحَالِ** : هُوَ الاِسْمُ الْمَعْرِفَةُ الَّذِي اتَّضَحَتْ هَيْئَتُهُ عِنْدَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ، وَيَكُونُ فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ مُبْتَدأً أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ أَوْ اسْمًا مَجْرُورًا .

ج ـ **أَنْوَاعُ الْحَالِ** :

1 ـ **مُفْرَدَةٌ** (وَهِيَ مَا لَيْسَتْ جُمْلَةً وَلَا شِبْهَ جُمْلَةٍ) ، وَتُطَابِقُ صَاحِبَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

2 ـ **جُمْلَةٌ** : اِسْمِيَّةٌ ، أَوْ فِعْلِيَّةٌ . وَيَجِبُ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِصَاحِبِهَا .

وَالرَّابِطُ هُوَ : « وَاوُ الْحَالِ » أَوِ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ أَوِ الْمُنْفَصِلِ أَو « الْوَاوِ وَالضَّمِيرُ مَعًا » .

3 ـ **شِبْهُ جُمْلَةٍ** : ظَرْفٌ ، أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ .

د ـ يجوز أن تكون الحال متعددة سواء أكانت مفردة أو جملة .

هـ ـ **حُكْمُ إِعْرَابِ الْحَالِ** :

الحالُ مَنْصُوبَةٌ دَائِمًا أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .

تنبيه :

ـ واو الحال هي التي يصح تعويضها بـ « إذْ » الظرفية ، فإذا قلت : « جئتُ والشمس طالعة » صحّ أن تقول : جئت إذ الشَّمْسُ طالعةٌ » .

ـ لقد وردت الحال معرفة في ألفاظ ، مثل : « وَحْدَهُ » في قولك : جَاءَ الضَّيْفُ وَحْدَهُ ، فهي معرفة بسبب إضافتها للضمير ، وهي جامدة مؤولة بمشتق مَن معناها أي جَاءَ الضَّيْفُ مُنْفَرِدًا أَوْ وَحِيدًا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول : اقرأ النص التالي ، وأجب عما بعده :

ـ الإسلام دين الحرية ـ

« إِذَا كَانَتِ الْأُمِّيَّةُ قَدْ فُرِضَتْ عَلَى عَامَّةِ الشَّعْبِ ، فَقَدْ بَقِيَ لَهُمْ ٱلْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَنْسَخُ أُمِّيَّتَهُمْ بِمَدَدٍ سَخِيٍّ مِنَ ٱلْوَعْيِ .

فَعَلَى هَدْيِ ذَلِكَ النُّورِ ، سَرَى الشَّعْبُ فِي لَيْلِهِ ٱلْبَهِيمِ ، مُحَقِّقًا وُجُودَهُ ٱلْحُرَّ ، وَمِنْ ذَلِكَ ٱلْمَوْرِدِ الصَّافِي ، نَهَلَ الشَّعْبُ مَا نَهَلَ ، وَهُوَ يَسْتَجْمِعُ قُوَّاهُ لِيَرْفُضَ الطُّغْيَانَ وَيَرْجُمَ ٱلْعُدْوَانَ .

وَفِي هَذِهِ ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلْقُرْآنِيَّةِ ، تَلَقَّى الشَّعْبُ الشُّحْنَةَ الثَّوْرِيَّةَ ، فِي هَدْيِ مَا وَعَى مِنْ كَلِمَاتِ اللهِ ، يَتْلُوهَا ٱلْأُمِّيُّونَ مُصْبِحِينَ وَمُمْسِينَ ، قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، تُزَكِّيهِمْ ، وَتُعَلِّمُهُمْ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ ، وَتَفْرِضُ عَلَيْهِمْ دِينًا وَعَقِيدَةً ، أَنْ يَهُبُّوا رَافِضِينَ ٱلْعُبُودِيَّةَ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَأَنْ يُقَاوِمُوا مُتَّحِدِينَ ٱلْبَغْيَ وَالظُّلْمَ وَالْبَاطِلَ ... »

« الدكتورة : عائشة عبد الرحمن »

من كتابها : قيم جديدة

1 ـ استخرج من هذا النص « الحال » ، وبيّن نوعها ، وصاحبها .

التمرين الثاني :

عيّن فيما يلي الحال ونوعها وصاحبها والرابط بينهما:

1 ـ مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْجَمِيلِ ، وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ ، ذَمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْقُبْحِ وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْكَ.

2 ـ قال المتنبي يمدح سيف الدولة ، ويذكر بناءه لإحدى القلاع أثناء تحريره لها من الروم .

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا ... وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ

3 ـ دَخَلَ اللَّاعِبُونَ سَاحَةَ ٱلْمَيْدَانِ عَاقِدِينَ ٱلْعَزْمَ عَلَى ٱلْفَوْزِ .
4 ـ فَرَّ الجبانُ مِنْ سَاحَةِ الْقِتَالِ مُصْفَرًّا وَجْهُهُ .
5 ـ قال الشَّاعِرُ :

إِنَّمَا الْمَيتُ مَـنْ يَعِيشُ كَئِيبًـــا   كَاسِفًا بَـالُـهُ قَلِيـلَ الرَّجَـــاءِ

التمرين الثالث :

خرج الثعلب من مأواه مختالاً ، عند شروق الشمس ، فتطلَّع إلى ظلّه مُنْذَهِلاً وقال سأتغذى اليوم جَمَلاً !
ثم مضى في سبيله وهو يبحث هنا وهناك عن الجِمَالِ ... وعند الظهر ، راح يتفرّس في ظلّه ثانيةً وقال مندهشا : بَلْ ، إن أرنبة واحدة تكفيني .

1 ـ ماذا تستفيد من هذه الحكاية ؟
2 ـ اجعل الحال المفردة جملة ، والحال الجملة مفردة ، في القطعة السابقة وغيّر ما يلزم تغييره .

التمرين الرابع :

اشرح البيت الآتي وأعربه :

ولستُ أُبَـــالِي حِيـــنَ أُقْتَـــلُ مُسْلِمًـا   عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي

5 التمييـــز

الأمثلة :

(أ)

1 ـ أَنْتَجَتْ إحْدَى ٱلْمَزَارِعِ أَلْفَ رِطْلٍ زَيْتُونًا .
2 ـ اُسْتُخْلِصَ مِنْهُ مِائَةُ لِتْرٍ زَيْتًا .
3 ـ وَأَنْتَجَتْ فِي أَحَدِ ٱلْأَعْوَامِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ طُنٍّ قُطْنًا .
4 ـ اِشْتَرَى مُوَاطِنٌ أَلْفَ مِتْرٍ مُرَبَّعٍ أَرْضًا .
5 ـ مُعَدَّلُ مَا يُنْتِجُهُ مَصْنَعُ النَّسِيجِ فِي السَّاعَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ مِتْرٍ قَطِيفَةً .
6 ـ كَانَ يُبَاعُ ٱلْمِتْرُ مِنْهَا بِخَمْسَةَ عَشَرَ دِينَارًا .
7 ـ اِشْتَرَيْتُ رِطْلَ لَحْمٍ ، أَوْرِطْلاً مِنَ اللَّحْمِ .

(ب)

1 ـ طَابَتِ ٱلْجَزَائِرُ
2 ـ وَزَكَا إِنْتَاجُهَا
3 ـ وَامْتَلَأَتْ نُفُوسُ أَبْنَائِهَا

(جـ)

1 ـ طَابَتِ ٱلْجَزَائِرُ هَوَاءً
2 ـ وَزَكَا إِنْتَاجُهَا زَرْعًا
3 ـ وَامْتَلَأَتْ نُفُوسُ أَبْنَائِهَا إِيمَانًا

(د)

1 ـ عَلِيٌّ أَكْثَرُ علمًا
2 ـ سَعِيدٌ أَفْضَلُ تِلْمِيذٍ

المناقشة :

اقرأ مجموعة أمثلة (أ) ولاحظ منها الكلمات التي تحتها خط ،
هل اكتسب التعبير بها فائدة ؟ ـ ما هي ؟
تأمل ـ مثلا ـ مدلول العبارة الأولى من المجموعة .
هل يتضح مدلول : « الرّطل » الذي أُنتجته المزرعة بدون كلمة « زيتونا » ؟
كيف يكون الكلام بدونها ؟
لاشك أنّه يصبح مبهمًا غامضًا يحتاج إلى توضيح . ذلك أنه لا يمكنك أن تُمَيِّزَ من أيّ نوع هذه الكميّة من الأرطال التي انتجتها المزرعة ، فقد تكون من القمح

أو من البطاطا أو من الطماطم أو غير ذلك من المزروعات ، إذ لا دليل يَدُلّ عليه وحده ، لهذا كانت كلمة « الرِّطل مبهمةً ، غامضةَ المدلول لعدم تحديد المراد منها وتعيينه . ولكن إذا قلنا : « ألف رطل زيتونًا » أزالت كلمة : « زيتونا » الإيهام في الاسم المفرد قبلها وتعيّن المراد .

فهل تقول مثل ذلك عن الكلمات : زَيْتًا ـ قُطْنًا ـ أَرْضًا ـ قطِيفَةً ـ دِينارًا ؟

لعلك لاحظت أن كل اسم من الأسماء السابقة فسّر إبهاما في اسم مفرد قبله . وميّزه من غيره .

فكيف يُسمّى هذا الاسم الذي يُزيل الإبهام عما قبله ويوضّحه ؟

لعلك عرفت أنه يسمّى : « التمييز »

وكيف يسمّى الاسم المبهم قبله ؟

علام دلّ التمييز في المثال الأول من المجموعة (أ)

لعلك لاحظت أنّه دلّ على وزن .

فعلام دلّ كل تمييز في الأمثلة الأخرى من المجموعة نفسها ؟

لعلك أدركت أنّه دلّ في المثال الثاني على كَيْلٍ ، وفي المثال الثالث على وزن ، وفي الرابع على مساحة ، وفي المثال الخامس دلّ على قياس ، ثم على عدد ـ فكيف يسمّى هذا النوع من التمييز ؟

يسمّى بتمييز الذات أو المفرد[1] لأنه يزيل إبهام لفظ من ألفاظ الكيل أو الوزن أو المساحة أو العدد أو القياس .

لاحظ تمييز الذات في الأمثلة السابقة ـ كيف تجده ؟ نكرة ، أم معرفة ؟

كيف هو من حيث الإعراب ؟

تأمّل المثالين السابع والثامن من المجموعة (أ) وحاول أن تعرف كيف ورد التمييز فيهما : منصوبا أم مجرورًا ؟ لماذا ؟

كيف هو من حيث التعريف والتنكير ؟

ماذا تستنتج ؟

---

1) يسمى هذا التمييز بتمييز المفرد لأنه يزيل الإبهام عن كلمة واحدة ، لا عن جملة ويسمى أيضا بتمييز (الذات) لأن الغالب في تلك الكلمة التي تزيل إبهامًا أن تكون شيئًا محسوسًا ، مجسّما .

نستنتج أن التمييز يأتي منصوبًا كما يأتي مجرورًا بمن أو بالإضافة[1] وهو اسم نكرة .

انتقل ــ الآن ــ إلى أمثلة المجموعة (أ) ، وقارن كل عبارة منها بما يماثلها في المجموعة (ب)

ماذا تلاحظ ؟

لعلك وجدت أننا نَسَبْنَا في هذه العبارات أمورًا إلى الجزائر ولكنك تلاحظ أنّ هذه النسبة غامضة ، مبهمة في المجموعة (أ) لأن نسبة الطيب إلى الجزائر تشمل طيبة الأرض ، وخصوبتها ، وطيب الماء أو المناخ ... ومثل ذلك نسبة الزكاة إلى إنتاجها فقد تكون زكاتُه زَرْعًا ، أو تمرًا ، أو مالاً ... وقل مثل ذلك في المثال الثالث .

لعلك استنتجت أنّ كُلاًّ من الألفاظ : هَوَاءً ــ زَرْعًا ــ إيمَانًا ــ قَدْ أوضح الغموض الذي كان في الجملة ، وفسّر إبهامها ، وميّز النسبة الملحوظة فيها .

كيف تسمي ــ إذَنْ ــ الاسم الذي يُزيل إبهام جملة ويوضّح ما نُسب إليها ؟

ــ يُسمَّى تمييزًا

ماذا ميّز مفردا أم جملة ؟

ميّز جملة ، ولذا يسمّى « تمييز الجملة » أو « تمييز النسبة »

كيف هو ، معرفة أم نكرة ؟ وكيف هو من حيث العدد والإعراب ؟

لاشك أنك تَبَيَّنْت أنه نكرة وهو مفرد منصوب .

وحين تتأمّل المثالين في المجموعة (د)

ــ عليٌّ أكثرُ عِلْمًا ــ سَعِيدٌ أفْضَلُ تِلْمِيذٍ

ماذا تلاحظ ؟

لعلك تبيّنت أن كل مثال قد اشتمل على اسم تفضيل وهو في المثال الأول : أكثرُ وفي الثاني : أفضَلُ .

ماذا أفاد الاسم بعدهما ؟

---

1) يمتنع جر التمييز بالإضافة ، ويجب نصبه أو جره بـ « من » وذلك إذا كان المُمَيَّز مضافًا مثل : ما في السماء قدرُ شبرٍ سحابًا أو من سحابٍ ولا نقول : ما في السماء قدر شبر سحاب .

لقد وَضّحهما وأزال ما بهما من غموض
إذن هو تمييز .
كيف جاء تمييز كل منهما من حيث الإعراب ؟
جاء الأول منصوبًا والثاني مجرورًا
ما سبب اختلافهما في الإعراب ؟
السبب هو أن ما قبل التمييز في المثال الأول ليس من جنس التمييز : أي أن كلمة « عِلْمًا » ـ وهي اسم معنوي ـ ليست من جنس « علي » الذي ينتمي إلى جنس الرجال وفي هذه الحال يجب نصبه .

غير أن التمييز « تِلْمِيذٍ » في المثال الثاني هو من جنس الاسم قبله : أي : التلميذ وسعيد من جنس واحد وفي هذه الحال يجب جَرُّهُ
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

- **التَّمْيِيزُ** : هُوَ اسْمٌ نَكِرَةٌ يُفَسِّرُ وَيُوَضِّحُ إِبْهَامًا فِي مُفْرَدٍ قَبْلَهُ أَوْ فِي جُمْلَةٍ وَهُوَ نَوْعَانِ :
- 1 ـ **تَمييزُ الذَّاتِ** : أَوِ ٱلْمُفْرَدِ ، وَهُوَ ما يُفَسِّرُ إِبْهَامًا فِي اسْمٍ مُفْرَدٍ قَبْلَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ ، أَوْ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ : (وَزْنٌ ـ كَيْلٌ ـ مِسَاحَةٌ ـ قِيَاسٌ) .
- 2 ـ **تَمييزُ النِّسبَةِ أوِ ٱلْجُمْلَةِ** : وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ غُمُوضَ جُمْلَةٍ لُوحِظَتْ فِيها نِسبَةٌ مُبْهَمَةٌ .
- **ٱلْمُمَيَّزُ** : هُوَ ٱلْمُبْهَمُ ٱلَّذِي يُفَسِّرُهُ التَّمْيِيزُ وَيَكُونُ مُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً .
- **حُكْمُ التَّمْيِيزِ** : النَّصْبُ ، وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ ٱلْمَقَادِيرِ ٱلْجَرُّ بِالْإِضَافَةِ أَوْ بِـ : مِنْ
- **تَمْيِيزُ اسْمِ التَّفْضِيلِ** : يُنْصَبُ وُجُوبًا إِذَا لَمْ يَكُنِ التَّمْيِيزُ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهُ وَجَبَ جَرُّهُ ـ غَالِبًا ـ

---

1) إذا كان اسم التفضيل مضافًا لغير التمييز وجب نصب التمييز حينئذ لتعذر تعدد الإضافة مثل : مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ دَرَجَةً .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيِّن فيما يلي تمييز الذات ، وتمييز النسبة ، موضّحًا إعراب كل منهما

ـ رَسَا فِي الْمَرْفَإِ تِسْعُ سُفُنٍ ، وَكَانَ عَلَى ظَهْرِ كُلِّ سَفِينَةٍ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَحَّارًا ، وَتَحْمِلُ كُلُّ سَفِينَةٍ خَمْسَةَ آلآفِ طِنٍّ بَضَائِعَ مُتَنَوِّعة .

ـ نَزَلَ الْمُسَافِرُونَ مِنَ السُّفُنِ وَوُجُوهُهُم تَفِيضُ بِشْرًا وَقُلُوبُهُم مُفْعَمَةٌ غِبْطَةً

التمرين الثاني :

ضع مُمَيَّزًا مناسبًا في المكان الخالي مما يأتي :

1 ـ ازْدَادَ ..... سُكَّانًا ، وَفَاضَتْ ..... خَيْرًا وَبَرَكَةً .

2 ـ أَنْتَجَ مَصْنَعُ ..... حَرِيرًا ، و ..... صُوفًا .

3 ـ حصد مزارعٌ ..... زيتونًا ، واستخرج منه ..... زيتًا

4 ـ ..... شجرة غرست و ..... ثمار قَطَفْتُ .

5 ـ ..... دينارًا أنفقت في العيد الجديد

6 ـ ..... من مُحْسِنٍ ينال رِضَا الناس وتقديرهم .

التمرين الثالث :

كوّن خمس جمل في كل منها تمييز ذات ، وخمس جمل أخرى في كل منها تمييز نسبة .

التمرين الرابع :

اشرح البيتين التاليين وأعرب الثاني منهما :

قال إيليا أبو ماضي من قصيدة له بعنوان : « كُنْ جَميلاً »

وَالَّذِي نَفْسُهُ بِغَيْرِ جَمَالٍ لَا يَرَى فِي ٱلْوُجُودِ شَيْئًا جَمِيلًا

كُنْ مَعَ ٱلْفَجْرِ نَسْمَةً تُوسِعُ ٱلْأَزْ هَارَ شَمًّا وَتَارَةً تَقْبِيلًا

(ج)

التــوابــع

6 النعـــت

تمهيد : للأدباء والمفكرين آراء مختلفة في مكانة المرأة في المجتمع .
ـ فما رأي صاحب النص التالي في ذلك ؟

النص :

إِنَّ الْمَرْأَةَ لَمْ تُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ ، بَلْ مِنْ أَجْلِ رِسَالَةٍ سَامِيَةٍ ، تَشْتَرِكُ مَعَهُ فِي أَدَائِهَا ، وَتَحْمِلُ تَبِعَاتِهَا ، فَيَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا لِذَاتِهَا لَا لِنَفْسِهِ ، يَجِبُ أَنْ يُنَفِّسَ عَنْهَا مِنْ ضَائِقَتِهَا ، لِتَفْهَمَ أَنَّ لَهَا كِيَانًا مُسْتَقِلًّا ، وَأَنَّهَا مَسْؤُولَةٌ عَنْ عَمَلِهَا وَذُنُوبِهَا أَمَامَ نَفْسِهَا وَضَمِيرِهَا ، لَا أَمَامَ الرَّجُلِ .

ـ يَجِبُ أَنْ تَعِيشَ فِي جَوِّ الْحُرِّيَّةِ الْفَسِيحَةِ أَرْجَاؤُهُ ، لِيَسْتَيْقِظَ ضَمِيرُهَا الْأَصِيلُ ، وَيَتَوَلَّى بِنَفْسِهِ مُحَاسَبَتَهَا ، وَمُرَاقَبَةَ حَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا ، فَهُوَ أَعْظَمُ سُلْطَانًا ، وَأَقْوَى يَدًا مِنَ الرُّقَبَاءِ الْمُسَيْطِرِين .

ـ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ التَّحَكُّمُ مَصْدَرًا لِلْفَضِيلَةِ ، وَلَا مَدْرَسَةً لِتَخْرِيجِ شَبَابٍ كَرِيمٍ خُلُقُهُمْ ، وَتَرْبِيَةِ فَتَيَاتٍ مُهَذَّبَةٍ طِبَاعُهُنَّ .

ـ يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِمَهَا الرَّجُلُ لِتَتَعَوَّدَ احْتِرَامَ نَفْسِهَا ، فَمَنِ احْتَرَمَ نَفْسَهُ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَنِ الآثَامِ وَالْعِصْيَانِ ، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الطُّهْرِ وَالْفَضِيلَةِ .

(النظرات ج 3 للمنفلوطي) بتصرف

فهم النص :

ـ أَوْرَدَ الكاتب جانبًا من العوامل التي تستوجب احترام المرأة . .. فما هذه العوامل التي ذَكَرَهَا ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ يَسْتَيْقِظُ ضَمِيرُهَا **الْأَصِيلُ** 2 ـ تَفْهَمُ أَنَّ لَهَا كِيَانًا **مُسْتَقِلًّا**

3 ـ .... أَقْوَى يَدًا مِنَ الرُّقَبَاءِ **الْمُسَيْطِرِينَ**

(ب)

1 ـ تَعِيشُ فِي جَوِّ الْحُرِّيَّةِ **الْفَسِيحَةِ** أَرْجَاؤُهُ

2 ـ لِتَخْرِيجِ شَبَابٍ **كَرِيمٍ** خُلُقُهُمْ

3 ـ ... وَتَرْبِيَةِ فَتَيَاتٍ **مُهَذَّبَةٍ** طِبَاعُهُنَّ

(جـ)

ـ أَخْبَرَنِي زَمِيلٌ **ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ** ، أَنَّ كِتَابًا **يُفِيدُ** القارئ، وَيَمُدُّهُ بِأَفْكَارٍ **قَيِّمَةٍ**،قَدْ نُشِرَ،وَظَهَرَ فِي طَبْعَةٍ **تَمْتَازُ** عَنْ غَيْرِهَا بِالْجَوْدَةِ وَالْأَنَاقَةِ .

ـ وَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَكْتَبَةٍ **فِي النَّهْجِ** الذي يَسْكُنُهُ ، فَاشْتَرَى الْكِتَابَ الذِي كَانَ يَنْتَظِرُ صُدُورَهُ بِشَغَفٍ ، وَقَدْ أُعْجِبَ بِأَفْكَارٍ **بَيْنَ** فُصُولِهِ وَصَفَحَاتِهِ .

المناقشة :

ـ تأمّل الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة السّابقة ولاحظ العلاقة التي تربطها بما قبلها وما بعدها .

لعلك أدركت أنها جاءت لتدلّ على معنًى أو صفةٍ في أسماء قبلها .

عُدْ إلى المثال الأول ، وحاول أن تعرف ماذا أفادت كلمة « الْأَصِيلُ » ؟

لاشك أنك تبيَّنْتَ أنّها وَصَفَتْ كلمة « ضَمِيرُهَا » ووضّحتها .

ـ وعندما تنتقل إلى المثال الثاني وتتأمل كلمة « مُسْتَقِلًّا » فما الذي أفادته ؟

لعلك لاحظت أنها جاءت لِتَصِفَ وتُخَصِّصَ كلمة « كِيَانًا » قبلها .

ولو تأملت مَا تقدّم لَلَاحَظْتَ أننا نَسَبْنَا « التَّوْضِيح » إلى الصفة : « الْأَصِيلُ » ونَسَبْنَا « التَّخْصِيص » إلى الصفة « مُسْتَقِلًّا » .

فهل عرفت سبب ذلك ؟

السبب هو أنَّ الموصوف « ضَمِيرُها » وَرَدَ معرفة بينما ورد الموصوف « كِيَانًا » نكرة .

ماذا تستنتج ؟

ـ وحين تعود إلى الأمثلة وتتأملهافكيف تجدُ صفاتها ؟ مشتقة هي أم جامدة ؟ لماذا ؟

ماذا تستخلص من كل ما سبق ؟

نستخلص : أنّ الاسم المشتق الذي يصف ويُوضّح أو يخصص ما قبله يسمى « نَعْتًا » أو « صِفَةً » ويسمى ما قبله « مَنْعُوتًا » أو « مَوْصُوفًا » .

ـ تأمل ـ مرّة أخرى الصفة « الأَصِيلُ » ـ كيف تجدها من حيث التعريف والتنكير ، والإفراد وفروعه ، والإعراب ؟

لعلك لاحظت أنها وردت معرفة ، مفردة ، مرفوعة .

فما السبب في مجيئها على هذا النحو ؟

السبب هو أن المنعوت :«ضَمِيرُهَا» جاء هو الآخر معرفة مفردًا مرفوعًا .

فماذا تستنتج إذن ؟

ـ انتقل إلى المثال الثاني والثالث وحاول أن تعرف فِيمَ طابق النعتُ منعوتَه ؟

ـ ماذا تستنتج ؟

ـ لعلك أدركت أن النعت الذي يدلّ على صفة في منعوته ذاته،ويكون تابعا له في التعريف أو التنكير وفي التذكير أو التأنيث ، وفي الإعراب يسمى « النّعت الحقيقي »

ـ انتقل إلى المجموعة (ب) وتأمل الصفات : (الْفَسِيحَة ـ كَرِيم ـ مُهَذَّبَة)

ـ ألا تجدها تختلف عن الصفات الواردة في المجموعة (أ) ؟ كيف ذلك ؟

لاشك أنّك لاحظت أنها تختلف وذلك لأنّها لم تصف المنعوت ذاته بل وصفت اسما ظاهرًا بعدها ؛ ومن ثمّة فالصفة « الْفَسِيحَة » في المثال الأول وصفت الاسم الظاهر بعدها وهو « أرجاؤه » ، وتلاحظ أن هذا الاسم مرتبط بالمنعوت: « جَوّ الْحُرِّيَّة » بواسطة الضمير البارز في كلمة : « أرجاؤه » .

وكلمة « كَرِيم » في المثال الثاني ماذا وصفت ؟ وعلى مَنْ يعود الضمير في الاسم الذي بعدها ؟

وهل يمكن أن نقول كذلك عن المثال الثالث في المجموعة (ب) ؟

ـ وَمِثْلُ هذا النعت ـ الذي يدل على صفة في اسم ظاهر بعده متنسبٍ إلى المنعوت بواسطة ضمير بارز يربطه به ـ كيف يسمى ؟

ـ يُسمّى « النّعْت السَّبَبي »[1]
ـ عد إلى أمثلة المجموعة (ب) ولاحظ النعت السببي وحاول أن تتبين فِيمَ تَبع ما قبله وفيم طابق ما بعده ؟

تأمّل كلمة « فسيحة » فيمَ تبعت ما قبلها،وفيم طابقت ما بعدها ؟

لاشك أنّك لاحظت أنها تبعت ما قبلها في التعريف وفي الإعراب وطابقت ما بعدها في التأنيث لأنّ « الأرجاء » كلمة مؤنثة .

وفيم تبع النعت ما قبله وفيم طابق ما بعده في المثالين الثاني والثالث من المجموعة نفسها ؟

وكيف وجدت النعت السببي من حيث الإِفْرَادُ وفُرُوعُهُ ؟

ـ إذن يأتي النعت السبَبِي مفردا ـ غالبًا ـ

وهل عرفت لماذا ؟

السبب هو أنّه يَصِحُّ أن يَحُلَّ محله فعل مناسب من مادته[2]

ومما سبق ماذا ستنتج ؟

تستنتج أن النّعت السببي يكون مفردا ـ غالبًا ـ ويتبع ما قبله في إعرابه وتنكيره ، كما يتبع ما بعده في تذكيره وتأنيثه،لا غيْر .

ـ عد إلى أمثلة المجموعة « أ » وتأمّل النعت فيها .

ـ كيف وجدته ؟ أهو كلمة مفردة أم جملة ؟

تلاحظ أنّه ورد مفردًا في جميع الأمثلة

هل عَرفْتَ المقصود بالنعت المفرد ؟

المقصود بالنعت المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة .

ـ انتقل إلى أمثلة المجموعة (جـ) وأمعن النظر في العبارة الأولى من المثال الأول :

« أَخْبَرَنِي زَمِيلٌ ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ »

هل اشتملت هذه العبارة على ما يصف الزّميلَ وينعته ؟

نعم اشتملت هذه العبارة على ما ينعت هذا الزميل .

---

1) كلمة سببي نسبة الى « سَبَبٍ » في معناها الأصلي ، وهوالرابط والصلة.

2) معنى ذلك أنه يجوز أن نقول مكان « ... الفسيحة أرجاؤه » نقول : فَسُحَتْ أرجاؤه ـ

ما هو هذا النعت ؟

لابد أنك تبيّنت أنه : الجملة الاسمية : « ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ »

وأين ترى النعت في العبارة الثانية من المثال الأول : « ... أَنَّ كِتَابًا يُفِيدُ قَارِئَهُ » ؟

لعلك لاحظت أنه الجملة الفعلية : « يُفيد .... »

وما النعت الجملة في العبارة الثالثة من المثال الأول « ... في طَبْعَةٍ تَمْتَازُ » ؟

وإذا عرفت أن النعت يتبع ما قبله في الإعراب . ـ فما محل الجملة الاسمية : ـ « ثَقَافَتُهُ وَاسِعَةٌ » ـ من الإعراب ؟

نقول : هي نعت في محل رفع لأنّ منعوتها « زَمِيلٌ » ورد مرفوعًا .

وما محل كل من الجملتين الفعليتين : « يُفِيدُ ... » و « تَمْتَازُ ... » من الإعراب لماذا ؟

عُد إلى المنعوت ولاحظ كيف ورد من حيث التعريف والتنكير في أمثلة المجموعة السابقة ؟

لعلك لاحظت أنه ورد نكرة ، وهذا هو الأصل في النعت« الجملة » إذ يشترط في منعوته أن يكون نكرة[1]

وما العلاقة التي ربطت النعت«الجملة»بمنعوته ؟

لعلك لاحظت أنّ كل جملة من هذه الجمل ـ الواقعة نعتًا ـ اشتملت على ضمير يعود على المنعوت ويطابقه .

وهل اشتملت الأمثلة الثانية في المجموعة (جـ) على نعوت ؟

ما هي ؟

لا شك أنك أدركت أنها اشتملت على نعتين وردا (شبه جملة) وهما على التوالي : « ... في النهج » ، « ... بين فصوله » .

فما محل كلّ منهما من الإعراب ؟

ومن كل ما سبق ماذا نستنتج ؟

---

1) « الجمل بعد المعارف أحوال ، وبعد النكرات صفات » مثل :

« شَاهَدْتُ مُهَنْدِسًا يَبْحَثُ » . فجملة « يبحث ... » (نعتٌ) أَوْ (صِفَةٌ) لأن الاسم «مهندسًا » ورد (نكرة)

شَاهَدْتُ المهندس « يبحث » . فجملة « يبحث ... » هنا : (حَالٌ) لأنّ الاسم : « المهندس » جاء (معرفة) .

النَّعْتُ : تَابِعٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى أَوْ صِفَةٍ فِي مَنْعُوتِهِ فَيُوَضِّحُهُ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَيُخَصِّصُهُ إِنْ كَانَ نَكِرَةً [1] .

(أ) وَيَنْقَسِمُ النَّعْتُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى إِلَى :

1 ـ نَعْتٍ حَقِيقِيٍّ : وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي مَنْعُوتِهِ ذَاتِهِ ، وَيُطَابِقُ الْمَنْعُوتَ فِي الْإِعْرَابِ ، وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَفِي النَّوْعِ وَالْعَدَدِ .

2 ـ وَنَعْتٍ سَبَبِيٍّ : وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُ ، مُنْتَسِبٍ إِلَى الْمَنْعُوتِ وَمُرْتَبِطٍ بِهِ بِضَمِيرٍ بَارِزٍ يُطَابِقُهُ . وَالنَّعْتُ السَّبَبِيُّ يَرِدُ مُفْرَدًا ، ـ غَالِبًا ـ وَيُطَابِقُ مَنْعُوتَهُ فِي الْإِعْرَابِ وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَيُوَافِقُ مَا بَعْدَهُ فِي النَّوْعِ : (التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ)

(ب) وَيَنْقَسِمُ النَّعْتُ مِنْ حَيْثُ لَفْظُهُ إِلَى :

1 ـ مُفْرَدٍ .

2 ـ جُمْلَةٍ : (اسْمِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ) . وَيَجِبُ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَنْعُوتَ .

3 ـ شِبْهِ جُمْلَةٍ (ظَرْفٍ أَوْ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ) .

---

1 ـ التوضيح : هو إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة . فكلمة « أحمد » ـ مثلا ـ قد يشترك في التّسمية بها أكثر من شخص، فيأتي النعت أو الصفة ليزيدها إيضاحا فقولك : « أَحْمَدُ الْعَالِمُ مُحْتَرَمٌ » أوضح من : « أَحْمَدُ مُحْتَرَمٌ »

أما التخصيص فهو للنكرة ، فكلمة : « رَجُلٌ » تشتمل على ما لا يعد من الرجال عالمهم وجاهلهم ، غنيّهم وفقيرهم . لكن إذا قلنا : (هَذَا رَجُلٌ عَالِمٌ) تخصّصت الكلمة بنوع معيّن من الرجال دون غيره .

تنبيه :

- إذا تعددت النُّعوت في الجملة فلا يفصل بينها بحرف عطف فنقول :
« قَرَأْتُ هَذَا الْكِتَابَ الطَّرِيفَ الشَّيِّقَ الْمُمْتِعَ » . وَلَا نَقُولُ :
« قَرَأْتُ هَذَا الْكِتَابَ الطَّرِيفَ وَالشَّيِّقَ وَالْمُمْتِعَ » .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

استخرج مما يلي المنعوت والنعت وعيّن نوعه :

1 ـ أُنْزِلَ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قُرْآنٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ مُعْجِزٌ نَظْمُهُ ، مُحْكَمَةٌ آيَاتُهُ .

2 ـ لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدٌ فَطِنٌ   لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَّالُ

(المتنبي)

3 ـ أُمَمُ الْعُرُوبَةِ جَاءَ يَوْمُكِ فَاعْلَمِي   وَإِلَى مَكَانِكِ فَانْهَضِي وَتَقَدَّمِي

لَكِ فِي الْأَحْدَاثِ دَعْوَةُ صَارِخٍ   يَنْفِي الْقَرَارَ عَنِ الشُّعُوبِ النُّوَّمِ

(أحمد مُحَرَّم)

التمرين الثاني :

اجعل النعت الحقيقي نعتا سببيا فيما يلي ، وغَيِّرْ ما يلزم تَغْيِيرُهُ :

1 ـ تَنَزَّهْنَا فِي رَوْضٍ جَمِيلٍ   4 ـ مَحْمُودٌ يَكْتُبُ بِأُسْلُوبٍ سَهْلٍ

2 ـ أَكَلْنَا فَاكِهَةً لَذِيذَةً   5 ـ اسْتَمْتَعْنَا بِدِرَاسَةِ قَصِيدَةٍ رَائِعَةٍ

3 ـ حَصَلَ عَلَى الْجَائِزَةِ طَالِبَانِ مُهَذَّبَانِ   6 ـ شَرِبْنَا مِنْ نَبْعٍ عَذْبٍ صَافٍ

التمرين الثالث :

حَوِّل النّعت السّببي فيما يلي إلى نعت حقيقي :

1 ـ تِلْكَ طَالِبَةٌ مُهَذَّبَةٌ أَخْلَاقُهَا
2 ـ أولئك طُلابٌ وافِرٌ أدَبُهُمْ
3 ـ حلّ بقريتنا طبيبٌ ماهرةٌ يَدُهُ
4 ـ لاَحَ فِي الأُفُقِ كَوْكَبٌ ساطِعٌ نُورُهُ
5 ـ في المستشفى ممرضاتٌ لطيفةٌ أَخْلَاقُهُنَّ
6 ـ ملعب الكرة فسيحةٌ أَرْجَاؤُهُ

التمرين الرابع :

اشرح البيت التالي وحوّل النعت المفرد إلى جملة :

وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْــــرِئٍ مُتَلَـــــوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ

التمرين الخامس :

1 ـ هناك زورق <u>صغير</u> بين الأمواج

2 ـ لمحت <u>نجما</u> <u>نيرا</u> في الأفق <u>الغربي</u>

3 ـ زار منزلنا ضيف <u>وافر علمه</u> ، <u>فاضلة أخلاقه</u>

4 ـ اشتريت كتابا <u>مفيدة معلوماته</u> .

5 ـ أطربنا هديل حمامات <u>فوق الشجرة</u> .

ـ اشكل الأمثلة السابقة وأعرب ما تحته خط .

7

البـــدل

تمهيد : بِمَ يَمْتَازُ ٱلْجِهَادُ فِي ٱلْإِسْلَامِ عَنِ ٱلْحُرُوبِ ٱلْمُدَمِّرَةِ الَّتِي تَنْشَأُ بَيْنَ الدُّوَلِ وَٱلْجَمَاعَاتِ ؟

النص :

أَوْصَى الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَائِدَ جَيْشِ ٱلْمُسْلِمِينَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَجَيْشَهُ مَعَهُ ، بِأَنْ يَكُونُوا نَمَاذِجَ فِي ٱلْوَفَاءِ ، وَالرَّحْمَةِ بِالضُّعَفَاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ جِهَادُهُمْ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللهِ .

فَإِذَا قَرَأْتَ هَٰذِهِ الْوَصِيَّةَ فِي أَنَاةٍ ، نِصْفَهَا الَّذِي يَنْهَى عَنْ قَتْلِ غَيْرِ ٱلْمُقَاتِلِينَ ، كَالنِّسَاءِ وَٱلْأَطْفَالِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ، أَعْجَبَكَ أَبُو بَكْرٍ فَهْمُهُ لِلْإِسْلَامِ الْحَنِيفِ ، وَمَبَادِئِهِ السَّامِيَةِ ، فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ مَا فِي هَٰذِهِ الْوَصِيَّةِ مِنْ عَدَالَةٍ وَإِنْصَافٍ ، وَرَحْمَةٍ وَوَفَاءٍ ؟ أَدُعَاةُ ٱلْإِسْتِعْمَارِ وَاسْتِعْبَادِ الشُّعُوبِ ؟ أَمْ مُخْتَرِعُو أَسْلِحَةِ الدَّمَارِ وَٱلْفَنَاءِ ؟ .

إِنَّهُ لَمِنْ حَقِّ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلْأَوَّلِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِالْفُتُوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؛ تَطْبِيقًا لِلْمَبَادِئِ الَّتِي تُصَوِّرُهَا هَٰذِهِ ٱلْوَصِيَّةُ أَنْ يَقُولُوا : « قَدْ بَلَغْنَا الذِّرْوَةَ عَدْلُنَا وَرَحْمَتُنَا وَوَفَاؤُنَا » . لِأَنَّ مَنْ يَقْرَأُ تَارِيخَ ٱلْفُتُوحَاتِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ يَجِدْ عَجَبًا ، يُشَاهِدْ صَفَحَاتٍ خَالِدَةً لِنَشْرِ ٱلْحَقِّ وَٱلْعَدْلِ فِي رُبُوعِ الْعَالَمِ ، وَسَوْفَ تَظَلُّ هَٰذِهِ الصَّفَحَاتُ دَلِيلًا عَلَى عَظَمَةِ ٱلْإِسْلَامِ .

فهم النص :

1 ـ بم أوصى أبو بكر الصديق القائد أُسامة ، وجيشه ؟

2 ـ لماذا كان تاريخ الفتوحات الإسلامية دليلا على عظمة الإسلام ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ أَوْصَى ٱلْخَلِيفَةُ **أَبُو بَكْرٍ** الصِّدِّيقُ ، قَائِدَ جَيْشِ ٱلْمُسْلِمِينَ ... **أُسَامَةَ** بْنَ زَيْدٍ

2 ـ فَإِذَا قَرَأْتَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ فِي أَنَاةٍ **نِصْفَهَا** ...

3 ـ أَعْجَبَكَ أَبُو بَكْرٍ **فَهْمُهُ** لِلْإِسْلَامِ

4 ـ أَعْجِبْتُ بِأَبِي بَكْرٍ **صِدْقِهِ**

(ب)

1 ـ بَلَغْنَا الذِّرْوَةَ **عَدْلُنَا** وَرَحْمَتُنَا وَوَفَاؤُنَا

2 ـ بَلَغْنَا الذِّرْوَةَ **بَعْضُنَا** فِي ٱلْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ وَٱلْوَفَاءِ .

3 ـ قَدَّمْنَا إِلَيْكُمْ ٱلْغَنِيمَةَ **ثَمَانِيَتَكُمْ**

4 ـ شَكَرْنَاكُمْ **خَمْسَتَكُمْ**

(جـ)

1 ـ فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ إِنْكَارَ مَا فِي هَذِهِ ٱلْوَصِيَّةِ مِنْ عَدَالَةٍ وَإِنْصَافٍ وَرَحْمَةٍ وَوَفَاءٍ ؟ **أَدُعَاةُ** الْاسْتِعْمَارِ وَاسْتِعْبَادِ الشُّعُوبِ ؟

2 ـ وَسَوْفَ تَظَلُّ هَذِهِ **الصَّفَحَاتُ** دَلِيلًا عَلَى عَظَمَةِ ٱلْإِسْلَامِ .

3 ـ وَيَبْقَى هَذَا **ٱلْخَلِيفَةُ** دَلِيلًا عَلَى سُمُوِّ هَذَا الدِّينِ وَسَمَاحَتِهِ .

(د)

1 ـ مَنْ يَقْرَأْ تَارِيخَ ٱلْفُتُوحَاتِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ يَجِدْ عَجَبًا ، **يُشَاهِدْ** صَفَحَاتٍ خَالِدَةً .

2 ـ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ شَرْعِ اللهِ مِنْهَاجًا ، يَلْقَ عَذَابًا ، **يَخْسَرِ** الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ .

المناقشة :

لقد سبق لك أن درستَ النعت ، وهو من التوابع ـ كما علمتَ ـ وستعرف في هذا الدرس نوعًا آخر منها .

ـ تأمّل الكلمات المسطرة في الأمثلة .

ماذا أفادت كلمة (أبو بكر) في المثال الأول من المجموعة « أ » ؟

لو قلنا أَوْصَى (الخليفة) ... لتطلّعنا إلى معرفة هذا الخليفة ، واسمه ، وعصره ، أهو عثمان ؟ أم عمر؟ ...... أم ؟ .....

إذن ماذا أفادت كلمة (أبو بكر) ؟
ـ لعلك أدركت أنها أوضحت وعيّنت الخليفة المقصود .

هل الخليفة ، هو أبو بكر؟
هل يستقيم المعنى إذا استغنينا عن كلمة (خليفة) ، وقلنا :
أوصى أبو بكر الصديق ..... ؟
إذن من المقصود بالحكم ؟ . ـ أي مَنِ الذي أوصى قائد جيش المسلمين ؟
لاشك أنه أبو بكر وهو المقصود بالحكم .
فما دور كلمة « خليفة » إذن في هذا التركيب ؟
ـ لعلك تبينت أنها جاءت تمهيدًا للاسم بعدها ، كما أنها زادت الحكم قوة .
كيف ذلك ؟
ـ لأن الحكم ـ أي توجيه الوصية ـ كأنه نُسِب مرّتين ، مرّة إلى لفظ « الخليفة » ومرة إلى لفظ أبي بكر .
إذن فقد اشتمل هذا التركيب على كلمتين تبعت إحداهما الأخرى ، فمن التابع ومن المتبوع ؟
لعلك أدركت أن التابع هو« أبوبكر» والمتبوع هوالخليفة ......

كيف يُسَمّى كل منهما ؟
يُسَمّى التابع بَدَلاً والمتبوع مُبْدَلاً منه ، فتقول : أبو بكر بدل من الخليفة .
هل تجد بين البدل والمبدل منه رابطًا لفظيًا ؟
ـ تَعَرّفْ على البدل والمبدل منه في العبارة التالية من المجموعة (أ)
... قائدَ جيش المسلمين ... أُسامةَ بنَ زيد
لعلك عرفتَ أن البدل هو « أُسامة » والمبدل منه هو « قائد جيش المسلمين »
ما هو البدل إذن؟
البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه .
وإذا ما تذكرت أن البدل أنواع مختلفة فمن أي نوع هما : البدل : «ابوبكر» والبدل « أسامة » ؟
إنّ الإجابة عن ذلك مُيَسَّرة ، لأنه ما دام البدل هو المبدل نفسه ، فهو مساوٍ ومطابق له ، لذا يسمّى : « بَدَلًا مطابقًا » أو « بدل كُلّ من كُلّ »

فيم تَبِعَ البدل المبدل منه فيما سبق ؟
لعلك لاحظت أنه تبعه في الإفراد والتذكير والإعراب .
تأمّل بعد ذلك العبارة الثانية من المجموعة (أ) هل تضمنت بدلا ؟ ما هو ؟
لاشك أن البدل هو : « نِصْفَها » فما المبدل منه ؟
هل هذا البدل مساوٍ ومطابقٌ للمبدل منه أو جزء منه ؟ كيف يُسمّى ؟
يُسَمَّى « بدل جزء من كلٍ » أو « بدل بعض من كل » .
لعلك أدركت أنه اتصل بضمير يربطه بالمبدل منه ، ولا بد لهذا الرابط أن يطابق المبدل منه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .
ـ عيّن البدل في المثال الثالث من المجموعة السابقة . وبيّن نوعه
لوأمعنت النظر في ذلك لوجدت أن البدل هو « فَهْمُهُ » وهو ليس « بدلا مطابقا » ولا بدل « جزء من كل » كما قد يتبادر إلى الذهن ، لأن المقصود بالجزء هو الجزء المادي من المبدل منه ، لا صفة من الصفات التي يشتمل عليها ، ومثل ذلك « صدقة » في المثال الرابع
إذن ما اسم هذا البدل الذي يدل على صفة من صفات المبدل منه ؟
يُسَمَّى « بدل اشتمال » ، لأنه مما يشتمل عليه المبدل منه من خصال . أوصفات ، كالحِلْم ـ مثلاً ـ والشجاعة والكرم ، والعلم ..(1) الخ
هل اتصل بهذا البدل ضمير يربطه بالمبدل منه ؟
لعلك لاحظت ـ فيما تقدّم ـ أنّ البدل جاء اسما ظاهرًا والمبدل منه كذلك .
وقد تتساءل : ألا يمكن إبدال الاسم الظاهر من الضمير ؟
تبيّن ذلك في المثال الأول من المجموعة (ب) .
ما البدل فيه ؟

---

1) الفرق بين بدل « بعض من كل » وبدل « الاشتمال » . أن الأول يكون جزءا أساسيا في المبدل منه ، أمّا بدل الاشتمال فإنه يعبّر عن صفة فيه ، فمثلا : لو قلتَ « أعجبتني الوردةُ رائحتها » فالرائحة ليست جزءا ماديًا يتوقف عليها وجود الوردة ، فمن الممكن أن توجد الوردة دون أن يكون لها رائحة ، على خلاف : سمعتُ الوصيةَ نِصفَها ، فإن زوال النصف يستلزم ضياع جزء منها ، فلذا تكون « رائحتها » بدل اشتمال ، « ونصفَها » بدل بعض من كل .

- هو «عد لنا» ، وما المبدل منه ؟
لعلك أدركت أنه الضمير « نا » في « بَلَغْنَا » .
- ما نوع هذا البدل ؟ لماذا ؟
اِنتقل إلى المثال الثاني من المجموعة نفسها ، بيّن البدل فيه ونوعه والمبدل منه .
ماذا تستنتج ممّا سبق ؟
نستنتج أنه يُبْدَلُ الاسم الظاهر من الضمير .
وهل يبدل الضمير من الضمير ؟ أو الضمير من الاسم الظاهر ؟
نقول : إنه لا يجوز إبدال ضمير من ضمير ، ولا ضمير من اسم ظاهر .
- تأمّل معنا - الآن - المثال الثالث والرابع من المجموعة (ب) وحدّد البدل فيهما ونوعه .
- كيف ورد المبدل منه فيهما ؟ أهو : اسم ظاهر أم ضمير؟
اِنتقل الآن إلى المجموعة (جـ) بِمَ صُدر المثال الأول فيها ؟
لعلّك لاحظت أنه صُدّر باسم استفهام:« مَنْ »
بِمَ سُبق البدل في العبارة السالفة ؟
- تجد أنه سُبق بهمزة استفهام ، ومن ثمة تدرك أنّ البدل من اسم الاستفهام ، لابدّ أن يُصَدَّر بهمزة الاستفهام .
- حدّد - بعد هذا - البدل في العبارة الثانية من المجموعة (جـ)
لعلك عرفت أنه الاسم : « الصفحات » وهو كما ترى مُعَرَّف بـ : « أل » وغير مشتق .
وما المبدل منه ؟
- هو اسم الإشارة : « هذا »
- بيّن البدل والمبدل منه في المثال الأخير من المجموعة نفسها .
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن كل اسم جامد معرف بـ : « ال » يتبع اسم الإشارة يكون بدلًا منه [1].
ولعلك لاحظت أن كل الأمثلة السابقة قد ورد البدل فيها اسما . وهو مبدل من اسمٍ مِثْلِهِ أو ضمير . وقد تتساءل«ألا يبدل الفعل من الفعل ؟

1) أو يكون عطف بيان وسيأتي الحديث عن ذلك في التنبيه بعد القاعدة .

ـ تأمّل العبارة الأولى من المجموعة (د) لتعرف ذلك :
ماذا لاحظت ؟
لعلك أدركت أن الفعل : « يُشاهِدْ » بدل من الفعل : « يَجِدْ » وهو « بدل كل من كل » لأن الفعل « يشاهد » هو المقصود بالحكم .
ـ هل يمكن الاستغناء في التركيب السابق عن الفعل « يَجِدْ » ؟
ماذا تستنتج ؟ وهل أُبْدِل في المثال الثاني من هذه المجموعة فعل من فعل ؟ ما هو ؟
ـ اِنْتَقِل إلى الأمثلة السابقة . ووازن بين البدل والمبدل منه من حيث الإعراب .
فماذا تلاحظ ؟
ما إعراب كلمة « خليفة » في المثال الأول من المجموعة (أ) ؟
لعلك أدركت أنها فاعل
كيف جاء البدل : «أبو بكر » ؟
جاء مرفوعًا هو كذلك ، مثل المبدل منه
ما علامة رفعه ؟
ما إعراب كلمة « قَائِدَ » في المثال نفسه ؟ كيف جاء البدل «أُسامة » ؟
واصل الموازنة بين البدل والمبدل منه ـ من حيث الإعراب ـ في المجموعتين (أ) . (ب)
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن البدل يتبع المبدل منه في الإعراب
ـ واصل الموازنة في الإعراب بين البدل والمبدل منه في المجموعة (جـ) .
تجد أنّ البدل في المثال الأول هو : «أدعاةٌ » فما المبدل منه ؟
هو « مَنْ » الاستفهامية .
لِمَ جاء البدل « أَدُعَاةٌ » مرفوعًا ؟
لأن المبدل منه « مَنْ » وقع في محل رفع مبتدأ.
ـ ما البدل والمبدل منه في المثال الثاني من المجموعة نفسها ؟
البدل هو «الصفحاتُ »أما المبدل منه فهو اسم الإشارة « هذا »
ما محل اسم الإشارة : « هذا » من الإعراب ؟
ما البدل والمبدل منه ووجه إعرابهما في المثال الأخير من المجموعة (ج) ؟
ـ تأمّل الآن المثالين في المجموعة « د » ووازن بين البدل والمبدل منه في الأفعال .
ماذا تلاحظ ؟

لعلك وجدت الفعل: « يُشاهدْ » مجزوما وهو بدل من الفعل المجزوم « يَجِدْ »
ومثل ذلك الفعل « يخسر » هو مجزوم وهو بدل من الفعل المجزوم يَلْقَ .
فماذا تستنتج ؟
نستنتج أن الفعل يبدل من الفعل ويطابقه في إعرابه .
ـ ماذا تستنتج من كلّ ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ اَلْبَدَلُ هُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ الَّذِي نُسِبَ إِلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ بِلاَ وَاسِطَةٍ لَفْظِيَّةٍ بَيْنَ الْبَدْلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ .

2 ـ اَلْبَدَلُ أَنْوَاعٌ أَهَمُّهَا :

أ) اَلْبَدَل اَلْمُطَابِقُ . أَوْ بَدَلُ اَلْكُلِّ مِنَ اَلْكُلِّ . وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ اَلْبَدَلُ هُوَ اَلْمُبْدَلَ مِنْهُ نَفْسَهُ وَيُوافِقُ اَلْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي اَلْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَاَلْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ . وَيَجُوزُ إِعْرَابُ اَلْبَدَلِ اَلْمُطَابِقِ : عَطْفَ بَيَان

ب) بَدَلُ الْجُزْءِ مِنْ اَلْكُلِّ أَوْ بَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنَ اَلْكُلِّ،وَهُوَ مَا كَانَ اَلْبَدَلُ فِيهِ جُزْءًا حَقِيقِيًّا مِنَ الْمُبْدَل مِنْهُ .

ج) بَدَلُ اَلْاِشْتِمَالِ هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ عَارِضَةٍ ـ أَيْ غَيْرِ ثَابِتَةٍ ـ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِاَلْمُبْدَلِ مِنْهُ .

3 ـ بَدَلُ اَلْبَعْضِ . وَبَدَلُ اَلْاِشْتِمَالِ لاَبُدَّ أَنْ يَتَّصِلَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِضَمِيرٍ يَرْبِطُهُ بِاَلْمُبْدَلِ مِنْهُ . وَيُوَافِقُهُ فِي اَلْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيةِ وَاَلْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .

4 ـ يَتْبَعُ اَلْبَدَلُ اَلْمُبْدَلَ مِنْهُ فِي إِعْرَابِهِ .

5 ـ يُبْدَلُ الظَّاهِرُ مِنَ اَلْمُضْمَرِ . وَلَا يُبْدَلُ الضَّمِيرُ مِنَ الضَّمِيرِ . وَلَا مِنَ الظَّاهِرِ .

6 ـ اَلْبَدَلُ مِنِ اسْمِ الاِسْتِفْهَامِ . يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِهَمْزَةِ اَلاِسْتِفْهَامِ .

7 ـ الْاِسْمُ اَلْجَامِدُ ـ غَيْرُ اَلْمُشْتَقِّ ـ اَلْمُعَرَّفُ بِ « اَلْ » بَعْدَ اسْمِ اَلْاِشَارَةِ يَكُونُ بَدَلًا مِنْهُ .

8 ـ يُبْدَلُ اَلْفِعْلُ مِنَ اَلْفِعْلِ .

تنبيه :

إننا لم نتعرض « لعطف البيان بدرس ، واكتفينا « بالبدل » ذلك لأننا أخذنا برأي معظم اللغويين ـ وعلى رأسهم سيبويه ـ الذين لا يرون فرقًا بين « عطف البيان » و « بدل الكل من الكل » ، وفي هذا يقول صاحب النحو الوافي : « ... إنّ التفرقة بين عطف البيان وبدل الكل من الكلّ قائمة على غير أساس سليم ، فمن الخير توحيدهما ؛ لما في هذا من التيسير ، ومُجاراة الأصول اللغويةالعامة ، أمّا الرأي الذي يفرق بينهما في بعض الحالات ؛ فرأي قائم على التَّخَيُّل والحذف والتقدير من غير داعٍ ، ومن غير فائدة تُرتَجَى ... » .

من النحو الوافي ـ ج 3 ص 546
الطبعة الخامسة ـ دار المعارف

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن البدل والمبدل منه ، ونوع البدل وإعرابه فيما يأتي :

أ) قال تعالى : « إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » (1)

وقالَ أيضًا : « قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ » (2)

ب) قال الشاعر :

1 ـ بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَثَنَاؤُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ ٱلْأُفْقِ أَصْغَرُهَا ... فِي ٱلْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي ٱلْجَوِّ إِصْعَادَا

2 ـ قَرَأْتُ ٱلْكِتَابَ مُعْظَمَهُ

مَنْ يُحْسِنِ اخْتِيَارَ مَا يَقْرَأُ يَفُزْ بِالثَّقَافَةِ ، يُغَذِّ عَقْلَهُ بِثِمَارِ ٱلْفِكْرِ

3 ـ مَنْ تُصَاحِبْ ؟ أَمُؤْمِنًا تَقِيًّا أَمْ فَاجِرًا شَقِيًّا ؟

---

1) سورة الإسراء ، الآية : 9

2) سورة المائدة ، الآية : 114

التمرين الثاني :

أُشكل النص الآتي شكلا تامّا . وضع سطرًا تحت المبدل منه وسطرين تحت البدل :

– ابْنُ النَّفِيس –

العالم الإسلاميّ علاء الدّين أبو الحسن ، المعروف بابن النفيس ، هو الذي كشف الدّورة الدمويّة ، وقد ولد في القرن السابع الهجري أوائله ، وكان نابغة عصره في الطب ، فقد ألّف فيه موسوعة في ثمانين جزءا ، وقام طبّه على البحث والتجربة والاعتماد على التشريح ، ويعدّ ابن النفيس كشفه للدّورة الدّموية من معالم النهضة العلمية ، فهو أوّل من أشار إلى مرور الدّم في الأوعية الشّعرية ، وقد نقل الغربيون كلّ ما سبق إليه من كشوف علمية في ميدان الطّبّ ، حين ترجموا المؤلفات العربيّة العلميّة معظمها ، هذه المؤلفات التي تشهد لعلمائنا السابقين بعبقرية الكشف والاختراع .

التمرين الثالث :

ضع بدلًا مناسبا في المكان الخالي واضبطه بالشكل :

1 ـ كَانَ الصِّدِّيقُ ...... صَاحِبَ الرَّسُولِ فِي الْهِجْرَةِ

2 ـ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ....

3 ـ أَعْجَبَتْنِي الْوَرْدَةُ ....

4 ـ أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ ....

5 ـ هَذَا .... صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ

6 ـ رَفَعَ الأَمِيرُ.... لِوَاءَ الْجِهَادِ الإِسْلاَمِي فِي الْجَزَائِرِ.

8	« التوكيد اللفظي والمعنوي »

تمهيد : ما الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني الآن ؟ ومنذ متى ؟

النص :

ـ طَرِيقُ الْعَوْدَةِ ـ

فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا ٱلْمَلْجَإِ كُوخٌ حَقِيرٌ ، تَعِيشُ فِيهِ ٱلْأُمُّ ٱلْفَلَسْطِينِيَّةُ وَابْنَتُهَا سَلْوَى ٱلْمَرِيضَةُ بِالسُّعَالِ الدَّائِمِ : (ٱلْوَقْتُ ليل)

سَلْوَى : (وَهِيَ تَسْعُلُ) أُمَّاهُ ! كَأَنَّ شَبَحًا يَطِيفُ بِأَطْرَافِ ٱلْمَلْجَإِ ... إِنِّي أَرَاهُ ، إِنِّي أَسْمَعُ خُطَاهُ .

الْأُمُّ : كُفِّي يَا سَلْوَى ، مِنْ أَيْنَ تَأْتِي ٱلْأَشْبَاحُ ؟ !

سَلْوَى : إِذًا ! مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟

الْأُمُّ : نَامِي يَا بُنَيَّتِي ... لَقَدْ مَرَّتْ عَلَيَّ لَيَالٍ دُونَ أَنْ أَذُوقَ طَعْمَ النَّوْمِ ، فَهَلْ تَشْكِينَ شَيْئًا الآنَ؟

سَلْوَى : أَشْكُو هَذَا السُّعَالَ السُّعَالَ الَّذِي يَجْرَحُ صَدْرِي .

الْأُمُّ : لَا خَوْفَ عَلَيْكِ .

سَلْوَى : لَسْتُ بِخَائِفَةٍ يَا أُمَّاهُ ، وَلكِنْ خَبِّرِينِي أنتِ : هَلْ نَعُودُ ؟

الْأُمُّ : سَنَعُودُ ، سَنَعُودُ ، لَابُدَّ أَنْ نَعُودَ ، لَابُدَّ أَنْ نَعُودَ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى .

سَلْوَى : أَجَلْ ، أَجَلْ سَنَعُودُ ، إِنَّنَا نَرَى طَرِيقَ ٱلْعَوْدَةِ بِأَعْيُنِنَا .

فهم النص :

1 ـ ما مظاهر بُؤْسِ هذه العائلة الفلسطينية في النص ؟

2 ـ هل تؤمن الأمّ وابنتها بالعودة ـ يومًا ـ إلى فلسطين ؟ ما الذي يدلّ على ذلك في النص ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ أَشْكُو هَذَا السُّعَالَ السُّعَالَ الَّذِي يَجْرَحُ الصَّدْرَ

2 ـ خَبِّرِيني أَنْتِ هَلْ نَعُودُ ؟

3 ـ سَنَعُودُ لَابُدَّ أَنْ نَعُودَ لَابُدَّ أَنْ نَعُودَ .

4 ـ أَجَلْ ، أَجَلْ سَنَعُودُ ، إِنَّنَا نَرَى نَرَى طَرِيقَ ٱلْعَوْدَةِ بِأَعْيُنِنَا .

5 ـ سَيَعُود سَيَرْجِعُ ٱلْفِلِسْطِينِيونَ يَوْمًا إِلَى بِلَادِهِمْ .

(ب)

1 ـ بَعْدَ أَنِ انْتَزَعَتِ ٱلْجَزَائِرُ اِسْتِقْلَالَهَا نَفْسَهُ بِٱلْقُوَّةِ وَٱلْإِيمَانِ ، اِنْصَرَفَ شَعْبُهَا كُلُّهُ لِلْبِنَاءِ الدَّاخِلِي .

2 ـ فَأَعْطَتِ ٱلْحُكُومَةُ الزِّرَاعَةَ وَالثَّقَافَةَ كِلْتَيْهِمَا كُلَّ عِنَايَةٍ وَجَهْدٍ لِرَفْعِ ٱلْمُسْتَوَى الْاِقْتِصَادَيّ وَالْمُسْتَوَى الثَّقَافِيّ كِلَيْهِمَا فِي الْبِلَادِ .

3 ـ وَتَعْمَلُ ٱلْوِلَايَاتُ جَمِيعُهَا بِنِظَامِ اللَّامَرْكَزِيَّةِ فِي ٱلْإِدَارَةِ وَٱلْخَدَمَاتِ ٱلاِجْتِمَاعِيَّةِ

(جـ)

1 ـ قال الله تعالى : « فَسَجَدَ ٱلْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ »(1) .

2 ـ حَرَثْتُ ٱلْحَدِيقَةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ .

المناقشة :

إذا تأملت الأمثلة السابقة ، تجدها قد اشتملت على بعض الكلمات أو الجمل المكررة ، فهل عرفت سبب هذا التكرار ؟

ـ تأمل المثال الأول ، وحاول أن تعرف السبب الذي دعا « سَلْوَى » إلى تكرار كلمة « السعال » .

لعلك أدركت أن «سَلْوَى» لَجَأَتْ إلى تكرار : «السُّعال» لِتَلْفِتَ نَظَرَ أُمِّـهَا إلى ما تضايقت منه ، فأعادت الكلمة بلفظها لتثبتها في ذهنها .

1) الآية 30) من سورة الحجر.

هذا ـ ولاشكّ أنك لاحظت أنّ الضمير « أنتِ » قد تكرّر في المثال الثاني ؛ لأنّه ذُكر مرّة أُولى في الفعل «خَبِّرِينِي» ولو قالت البنت لأمها : « خبريني : هل نعود » ؟ لاَسْتَقَامَ الكلام.

وأنتَ تلحظ مثل هذا التكرار قد ورد « جملة » في المثال الثالث . « لَابُدَّ أَنْ نَعُودَ » كما تكررت كلمتي : « أَجَلْ » و « نَرَى » في المثال الرابع .

كيف يُسَمَّى الأسلوب الذي تتكرر فيه الألفاظ أو الجمل قَصْدَ تثبيت الكلام في ذِهْن السامع وتأكيده (1) .

لعلك تذكّرت أنه يُسَمَّى توكيدًا .

كيف يسمى التوكيد الذي تتكرر فيه الألفاظ أو الجمل نفسها ؟

الجواب : يُسَمَّى تَوْكِيدًا لَفْظِيًا .

ما المؤكد وما التوكيد في المثال الأول ؟

بعد التأمل تدرك أنّ المؤكد في المثال الأول لفظ « السعال » الأول ، أما التوكيد فهو لفظ « السعال » الثاني .

وما المؤكد وما التوكيد في كل من المثال الثاني والثالث والرابع ؟

انتقل إلى المثال الخامس من المجموعة (أ) ـ ماذا تلاحظ ؟

لاشك أنك تبينت أنّ التوكيد حصل بالفعل : « سيرجع » وهو مرادف للفعل قبله : « سيعود » ، ومن هذا تدرك أنه يجوز التوكيد بالمرادف .

عُدإلى أمثلة المجموعة (أ) كيف تجد توكيد كل منها من حيث الإعراب ؟

ـ لعلك لاحظت أنّ كلمة « السعال » في المثال الأول جاءت منصوبة ، لماذا ؟

للإجابة عن ذلك نقول إنها جاءت منصوبة لأنها تبعت ما قبلها في الإعراب .

وما محلّ الضمير « أنتِ » من الإعراب في المثال الثاني ؟

ماذا تستنتج مما سبق ؟

لعلك استنتجت أنّ التوكيد يتبع ما قبله في أوجه إعرابه جميعها .

---

1) ومن أغراض التوكيد التلذّذ بالمكرر ، كقولك : وطني ، وطني ما أعظمه ، والتهديد كقولك : «سَنَسْحَق الأعداء سَنَسْحَقُهُمْ.......الخ .

ـ إذا تأملت المثال الأول من المجموعة (ب) وجدتَ فيه لفظة « نَفْسَهُ » قد وردت بعد لفظة « استقلالها » و « كله » بعد « شعبها » فما الغرض من إيرادهما ، مع العلم بأنّ الكلام يتمّ بدونهما ؟

ـ بقليل من التأمّل ، تدرك أنّ الغرض من إيرادهما ، هو تأكيد انتزاع الجزائر استقلالها الحقيقي في جميع الميادين ، وذكر كلمة « نَفْسَهُ » يرفع كل احتمال آخر . وما الغرض من إيراد كلمة « كلّه » في المثال ذاته ؟

لعلك أدركت أننا لو قلنا : « انصرف الشعب للبناء الداخلي » دون ذكر لفظة « كله » لتوهّم السامع أن يكون انصراف قسم من الشعب للبناء ، لا الشعب كلّه فأزالت تلك اللفظة هذا التوهم من نفس السامع .

ـ فما المؤكّد وما التوكيد في العبارتين السابقتين ؟

لعلك تبيّنت أنّ المؤكّد في العبارة الأولى هو « استقلالها » والتوكيد هو « نفسه » [1]

فما المؤكّد وما التوكيد في العبارة الثانية ؟

ـ فهل تجد فيما تَبَقَّى من الأمثلة توكيدًا ؟ ما هو ؟

لعلك استنتجت أنّ كلمة « كلتيهما » قد وردت توكيدًا لكلمتي : الزراعة والثقافة ، وكذلك يُقال في كلمة « كليهما » فقد وردت توكيدًا للكلمتين قبلها، هل أدركت الغرض من هذا التوكيد ؟ [2]

لعلك عرفت أنّ الغرض من هذا التوكيد هو إثبات الحكم ـ وهو هنا إعطاء العناية ـ للمؤكّدين معًا ، دون إهمال أحدهما أو تفضيله على الآخر .

ماذا تلاحظ في المثال الثالث ؟

لعلك لاحظت أنّ كلمة « جميعها » قد وردت توكيدًا لكلمة الولايات قبلها .

وهل تعلم ماذا يفيد التوكيد بها ؟

---

1) يُؤَكَّد الكلام بلفظة « عين » أو « ذات » كما يؤكّد بلفظة « نفس » نحو : انتزعت الجزائر استقلالها عَيْنَه ، أو ذَاتَهُ أو نَفْسَهُ .

2) تعرب « كلا و كلتا » إعراب المثنى إذا أُضِيفَتَا إلى الضمير وتعرب إعراب الاسم المقصور إذا أُضِيفَتَا إلى الاسم الظاهر .

إعلم أنّ التوكيد بها يُفيد الدّلالة على الإحاطة والشمول ، ومثلها كلمة « كل » و« عامّة » .

عُد الآن إلى الأمثلة في المجموعة (ب) ، وتأمّل بها ألفاظ التوكيد .

بماذا اقترنت كل لفظة منها ؟

لعلك لاحظت أنّ كل لفظة منها قد اقترنت بضمير يربطها بمتبوعها ويطابقه في الإفراد والتثنية والجمع . والتذكير والتأنيث .

ـ وإذا تأمّلت مرّة أخرى هذه الألفاظ من ناحية الإعراب ، ماذا تستنتج ؟

لاشك أنّك أدركت أنها تتبع المؤكَّد قبلها في حركة الإعراب .

ـ لقد سبق أن عرفنا أنّ التوكيد اللفظي يكون مطابقا للفظ المؤكّد ، فهل ألفاظ التوكيد التالية : كل ـ جميع ـ كلتا ـ كلا ـ نفس ـ جاءت مطابقة للفظ المؤكّد ؟

لعلّك لاحظت أنها غير مطابقة لها في اللفظ ، وإنما هي مطابقة لها في المعنى .

ـ كيف يسمّى التوكيد الذي يطابق المؤكّد في المعنى ؟

ـ بقي أن تعرف أنّ ألفاظ التوكيد المعنوي هي : نفس ـ عين ـ عامة ـ ذات كل ـ كلا ـ كِلْتا ـ جميع ـ أجمع ـ أجمعون ـ جمعاء ـ جمع .

ـ هل يمكن الإتيان بأكثر من مؤكّد في عبارة واحدة ؟

نقول : نعم ، وذلك حين يعمد المتكلم إلى تقوية كلامه ، فيأتي ـ مثلا ـ بعد لفظة « كُلّ » بلفظة جميع ، تأمّل ذلك في المجموعة (جـ)

ـ ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

التَّوْكِيدُ : هُوَ تَابِعٌ يُذْكَرُ لِتَثْبِيتِ مَا يُرِيدُهُ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذِهْنِ السَّامِعِ ، وَإِزَالَةِ مَا يَتَوَهَّمُهُ مِنَ احْتِمَالَاتٍ وَهُوَ نَوْعَانِ :

(أ) لَفْظِيٌّ (ب) مَعْنَوِيٌّ

التَّوْكِيدُ اللَّفْظِيُّ : هُوَ تَكْرَارُ اللَّفْظَةِ ذَاتِهَا أَوْ مُرَادِفِهَا

التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مُعَيَّنَةٍ أَشْهَرُهَا :

ـ نَفْسٌ ـ عَيْنٌ ـ كُلٌّ ـ جَمِيعٌ ـ عَامَّةٌ ـ كِلا ـ كِلْتَا ـ

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِكُلٍّ مِنْهَا ضَمِيرٌ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ. وَالتَّوْكِيدُ بِنَوْعَيْهِ : اللَّفْظِيِّ وَالْمَعْنَوِيِّ يَتْبَعُ الْمُؤَكَّدَ فِي إِعْرَابِهِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن الكلمات المؤكدة وتوكيدها ونوع التوكيد (لفظي أو معنوي) فيما يلي :

1 ـ أَشْرَفَ الرَّئِيسُ نَفْسُهُ عَلَى افْتِتَاحِ السَّنَةِ الدِّرَاسِيَّةِ الْجَامِعِيَّةِ الْجَدِيدَةِ .

2 ـ هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا   حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

3 ـ الصِّحَّةُ وَالشَّبَابُ كِلَاهُمَا آلَةُ الْعَيْشِ فَإِذَا فُقِدَا فَقَدَتِ الْحَيَاةُ بَهْجَتَهَا .

4 ـ أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ   إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

التمرين الثاني :

اتمم العبارات التالية بالتوكيد المعنوي أو اللفظي المناسب :

1 ـ الحياةُ ...... جِهَادٌ وعمل فَاحْذَرْ ...... أَنْ تكُونَ كَسُولًا .

2 ـ ركبتُ اليومَ الحافلةَ ...... التي رَكِبْتُهَا أَمْسِ .

3 ـ السَّيَّارَةُ وَالْقِطَارُ ...... وَسِيلَتَانِ مِنْ وَسَائِلِ السَّفَرِ .

4 ـ شَاهَدْتُ الْقَائِدَيْنِ ...... عَائِدَيْنِ مِنَ الْمَعْرَكَةِ مُنْتَصِرَيْنِ وَعَادَ الْجُنُودُ ...... مَعَهُمَا مُبْتَهِجِينَ بِهَذَا النَّصْرِ .

5 ـ أَوْصَتْ أُمٌّ ابْنَتَهَا فَقَالَتْ : إِيَّاكِ ...... أَنْ تَغْفُلِي عَنْ ذِكْرِ اللهِ ، اذْكُرِيهِ ...... فِي كُلِّ سَاعَةٍ يَطْمَئِنَّ قَلْبُكِ لِذِكْرِهِ .

التمرين الثالث :

ضع توكيدًا مرادفًا لكل مُؤَكَّدٍ فيما يلي :

1 ـ عَادَ ...... الْمُسَافِرُ إِلَى وَطَنِهِ .

2 ـ فَازَ أَخُوكَ ...... بِالْجَائِزَةِ .

3 ـ قَعَدَ ...... الطُّلَّابُ ، كُلٌّ في مكانه .

4 ـ جاء ...... نور الدين متأخرًا عن الطلاب .

التمرين الرابع :

ايت بخمس جمل يكون فيها التوكيد معنويا ، وخمس جمل أخرى يكون فيها التوكيدلفظيا ، وَبَيِّنْ إعراب كل منها .

التمرين الخامس :

اشرح البيت التالي وأعرب ما تحته خط .

1 ـ قال الفرزدق في مدح زَيْنِ الْعَابِدِين بنِ الحسين بن علي بن أَبي طالب رضي الله عنهم :

هَـــذَا ابْــنُ خَيْــرِ عِبَــادِ اللهِ كُلِّهِـــمُ   هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِـرُ الْعَلَـــمُ

(د)

أسلوب النـداء

9	ـ أسلـوب النـداء ـ

تمهيد : رأى الشيخ البشير الإبراهيمي ـ رحمه الله ـ مِصْرَ وقد تحالفت عليها قُوى الشَّرِ والطُّغْيَان فكتب ـ قُبَيْلَ ثورة 1952 ـ يقول :

النص :

« غَاية واحدة »

أُنْثُرِي كِنَانَتَكِ ـ يَا كِنَانَةَ اللهِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدِي فِيهَا سِلَاحَ ٱلْحَدِيدِ وَالنَّارِ ، فَلَا تَخَافِي ، وَٱحْرِصِي عَلَى أَنْ تَجِدِي فِيهَا السِّلَاحَ الَّذِي يَفُلُّ ٱلْحَدِيدَ ، وَهُوَ سِلَاحُ ٱلْعَزَائِمِ .

فَلَعَمْرُكِ يَا مِصْرُ ! إِنَّهُمْ لَمْ يُقَاتِلُوكِ بِٱلْحَدِيدِ وَالنَّارِ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَلكِنَّهُمْ قَاتَلُوكِ فِي الزَّمَنِ كُلِّهِ بِٱلْأُسْتَاذِ الَّذِي يُفْسِدُ ، وَٱلْكِتَابِ الَّذِي يَزْرَعُ الشَّكَّ ، وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي تَنْشُرُ الرَّذِيلَةَ ، وَبِالشَّهَوَاتِ الَّتِي تُفْسِدُ الرُّجُولَةَ .

فَيَا أَيَّتُهَا ٱلْبَلْدَةُ ٱلْمُبَارَكَةُ ، إِنْ شِئْتِ أَنْ تُذِيبِي هَذِهِ ٱلْأَسْلِحَةَ فِي أَيْدِي أَصْحَابِهَا ، فَمَا أَمْرُكِ إِلَّا وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ أَنْ تَقُولِي : إِنِّي مُسْلِمَةٌ ، ثُمَّ تَصُومِي عَنْ هَذِهِ ٱلْمَطَاعِمِ كُلِّهَا .

أَيْ قَوْمُ ـ أَيَا شَعْبَ مِصْرَ ، يَا أُمَّةً حَافِلَةً بِأَمْجَادِ التَّارِيخِ ، نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَوَاءٌ فِي طَلَبِ ٱلْحَقِّ ، وَنَحْنُ وَأَنْتُمْ مُسْتَبِقُونَ إِلَى غَايَةٍ وَاحِدَةٍ فِي ظَلَامٍ شَدِيدٍ ، ولكِنَّكُمْ دَخَلْتُمْ فِي الصَّبَاحِ ، فَبُشْرَاكُمْ وَبُشْرَانَا بِكُمْ .

[الشيخ محمد البشير الإبراهيمي) بتصرف
نُشِرَ في العدد 178 من جريدة البصائر سنة: 1952

فهم النص :

1 ـ ما الأمراض الاجتماعية التي حذّر منها الكاتب ؟ ولماذا حذّر منها ؟
2 ـ أشار الكاتب إلى روابط الآلام والآمال المشتركة بين الشعبين الجزائري والمصري وضّحها .

الأمثلة :

(أ)

1 ـ يَا كِنَانَةَ اللهِ......
2 ـ أَيَا شَعْبَ مِصْـرَ ......
3 ـ يَا أُمَّةً حَافِلَةً بِأَمْجَادِ التَّارِيخِ
4 ـ يَا نَشِيطًا سَتَجْنِي ثِمَارَ عَمَلِكَ

(ب)

1 ـ يَا مِصْـرُ ....
2 ـ أَيْ قَـوْمُ ......
3 ـ أَمُحَمَّدُ اِجْتَهِدْ فِي عَمَلِكَ

(جـ)

1 ـ يَا أَيَّتُهَا ٱلْبَلْدَةُ ٱلْمُبَارَكَةُ ....
2 ـ يَا أَيُّهَا ٱلْعُقَلَاءُ ....
3 ـ أَهَؤُلَاءِ الطُّلَّابُ النُّجَبَاءُ ....

(د)

1 ـ أَيَا مُحَمَّدُ صَاحِبَ ٱلْجَائِزَةِ ....
2 ـ أَيْ عُمَرُ رَجُلَ ٱلْعَدْلِ وَٱلْحَزْمِ ..
3 ـ هَيَا تَلَامِيذُ كُلَّكُمْ ......

المناقشة :

تأمّل الأمثلة التي بين يديك ، وحاول أن تتبيّن المقصود من الأساليب الواردة فيها .

لعلك تبيّنت أنّ المقصود من هذه الأساليب هو توجيهُ دعوة إلى المخاطب .

ما هي الأدوات التي اعتمد عليها هذا الأسلوب ، وعلام دلّت ؟

مِمَّا لا شك فيه أنّه اعتمد على أدوات ، هي : « يا ـ أي ـ أيا ـ أ » بُدِئت بها الأساليب السابقة ودلّت على طلب الإقبال .

كيف تُسمَّى هذه الأدوات ؟ وكيف يُسمَّى الاسم المذكور بعدها ؟

إذن كيف يدعى هذا الأسلوب ؟

لعلك تتذكّر من دراستك السابقة أنّ هذه الأداة تسمّى « أداة النداء » والاسم بعدها يسمّى : « المنادى » أمّا هذا الأسلوب فيسمّى : « أسلوب النداء » .

ـ ما هي أشهر أدوات هذا الأسلوب ؟

لاشك أن أشهر أدواته هي : يا ـ أيا ـ أيْ ـ هيا ـ والهمزة .

أيُّ الأدوات يستعمل للقريب ، وأيها يستعمل للبعيد ؟

لعلك تذكّرت أنَّ الهمزة : (أ) تُستعمل لنداء القريب[1] ، وأن : يا ، أيا ، هيا،تُستعمل لنداء البعيد .

أيُّ أدواتِ النداء أكثر استعمالاً ؟

لعلك لاحظت أنّ حرف النداء « يا » ورد عدّة مرات في النص السابق ، ذلك لأنه أكثرُ الأدوات استعمالاً[2] .

عُدْ ـ بعد هذا ـ إلى الأمثلة الثلاثة الأولى من المجموعة (أ) ولاحظ موقع (المنادَى) من الإعراب .

لعلك لاحظت أنّ المنادَى في هذه الأمثلة جاء منصوبًا ، فهل عرفت السبب ؟

السبب هو أنه ورد مضافا في المثالين الأول والثاني ، إذْ أضيفت كلمة « كِنَانَة » إلى اسم الجلالة « الله » ، وأضيفت كلمة « شعب » إلى « مصر » .

ـ كيف ورد المنادَى في المثال الثالث ؟

لقد جاء منصوبًا ، إلاّ أنه لم يرد مضافا ـ كما في المثالين السابقين ـ بل جاء شبيها بالمضاف[3] .

ـ انتقل إلى المثال الرابع ولاحظ المنادَى : « يَا نَشِيطًا » . كيف ورد أهو معرفة أم نكرة ؟ وهل قصدنا به نشيطًا مُعَيَّنًا ، أم خَاطَبْنا كُلَّ نَشِيطٍ ؟ ـ كيف هو من حيث الإعراب ؟

---

1) المراد بالقرب هنا القرب الحِسّي أو القرب المعنوي ، فالقرب الحسّي بأن يكون المنادَى على مسافة قريبة منك ، فتناديه بالهمزة ، أو القرب المعنوي بأن يكون المنادَى قريبا من نفسك ، فحينما تقول : أَبِلادي ، وأنت في رحلة خارج الوطن ، يكون المنادَى بالهمزة قريبا منك قربًا معنويًا .

2) ويجوز حذف « يا » دون بقية الأدوات مثل : شبابَ العروبة دافعوا عن دينكم وأوطانكم عوض : ياشباب العروبة ...... »

3) « الشبيه بالمضاف» هو الذي لا يتم معناه إلا بالاسم الذي يأتي بعده ، مثل : يَاطالِعًا الجَبَل وكلمة : «الجبل» ـ هُنا ـ ، لا تعرب مضافا إليه.

لعلك لاحظت أنّ المنادى هنا جاء منصوبًا لأنه نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ .
ماذا تستنتج مما سبق ؟
نستنتج أنّ المنادى يجب نصبه إذا كان مضافًا أوشبيهًا بالمضاف أو نكرة غير مقصودة .
هل عرفت سبب نصب المنادى ؟
السبب في ذلك أن المنادى يكون منصوبًا بفعل محذوف تَقْدِيرُهُ : « أَدْعُو » ، أَوْ « أُنَادِي » ، فَحُذِفَ الفعل وناب عنه حرف النداء ، نحو : « يا » عبد الله ، تقديره ، « أُنَادِي » عبدَ اللّهِ ـ أو :أدعو عبدَ الله
ـ اِنتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) وتأمّل المنادَى في المثال الأول ، كيف هو من حيث الإعراب ؟ لماذا ؟
لعلك لاحظت أنه ورد عَلَمًا مفردا [1] ، ولذا فهو مبني على الضمّ في محل نصب لأن أصل المنادَى ـ كما سبق ـ مفعول به لفعل محذوف
وفي المثال الثاني كيف تجد المنادَى « قومُ » معرفة أم نكرة ؟
لعلكَ لاحظت أنه نكرة .
أهو « نكرة مقصودة » أم « غير مقصودة » ؟
لا شك أنك تبينت أن الكاتب قد خاطب « قومًا » مُعَيَّنِينَ
إذن هو « نكرة مقصودة ـ أو مُعَيَّنَة ـ
كيف هو من حيث الإعراب ؟
لعلك لاحظت أنه مبني على الضمّ في محل نصب
ماذا تستنتج مما سبق ؟
نستنتج أنّ المنادى إذا كان عَلَمًا مفردًا أو نكرة مقصودة يُبنى على ما كان يرفع به قبل النداء[2]

---

1) المراد بالمفرد ـ هنا ـ ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف .

2) يُبنى المنادَى على ما كان يرفع به قبل النداء ـ نحو : يا معلمُ = مبني على الضمّة،يا معلمان = مبني على الألف ـ يا معلمون = مبني على الواو .

انتقل الآن إلى أمثلة المجموعة (ج) وحاول أن تَتَبَيَّنَ الاسم المقصود بالنداء في كل مثال :

لعلك لاحظت أنّ الأسماء المقصودة بالنداء هي : البلدة ـ العقلاء ـ الطلاب

كيف وردت تلك الأسماء ، معرفة أم نكرة ؟

لاشك أنها وردت مُعَرَّفَةً بـ : « ال »

هل يمكن نداء المقترن بـ : « ال » مباشرة بدون واسطة ؟

ما هي الكلمات التي توسَّطَتْ أداة النداء والاسم المقترن بـ : « ال »

هل أدركت أنَّهَا : (أَيَّتُهَا ، أَيُّهَا ، هَؤُلَاءِ) ؟

ما الذي يُصبح مُنادى في هذه الحالة ؟

لعلك أدركت أنّ الكلمات : أيّتها ، أيّها ، هؤلاء ، هي التي أصبحت مُنَادَى .

وأما ما فيه « ال » فيصبح تابعا لها ، ويعرب نعتا مرفوعا إن كان مشتقا ، وبدلا إن كان جامدا .

انتقل ـ أخيرًا ـ إلى المجموعة (د) ولاحظ المنادى وتابِعَه في كل مثال .

لعلك لاحظت أن توابع المنادى في هذه المجموعة كانت كما يلي :

« صَاحِبَ الْجَائزة » ـ « رَجُلَ » ـ « كُلُّكُمْ »

ولاشك أنك تبيّنت أنّ هذه التوابع جميعها وردت مضافة مجردة من « ال » ـ فما وجه إعرابها ؟

للإجابة عن ذلك نقول : إن تابع المنادى « صَاحِبَ الْجَائِزَة » .

ـ في المثال الأول ـ يُعرب نعتا[1] منصوبا لأنّ المنادى المنعوت قبله : « مُحَمَّدُ » ورد مبنيا على الضمّ في محل نصب . ولِلسَّبَبِ نَفْسه ـ في المثال الثاني ـ يعرب تابع المنادَى : «رَجُلَ... » عطف بيان أو بَدَلاً منصوبًا [2] . وقل مثل ذلك عن إعراب التوكيد « كُلُّكُمْ » في المثال الثالث إذْ ورد مبنيا على الضم في محل نصب ، وهكذا تلاحظ أن هذه التوابع وردت منصوبة مراعاة لمحل المنادى .

فماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

---

1) يعرب التابع : « صاحب الجائزة » نعتا لأنه ورد مشتقًا .

2) يعرب التابع : « رجل العدل » عطف بيان أو بدلاً لأنه ورد جامدًا .

القاعدة

النِّدَاءُ : هُوَ أَنْ تَدْعُوَ إِنْسَانًا بِاسْمِهِ أَوْ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ لِيُقْبِلَ عَلَيْكَ أَوْ يَنْتَبِهَ إِلَيْكَ ، وَيَتِمُّ ذَلِكَ بِأَدَوَاتٍ خَاصَّةٍ أَشْهَرُهَا :
« الْهَمْزَةُ » لِنِدَاءِ الْقَرِيبِ قُرْبًا حِسِّيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ـ يَا ـ هَيَا ـ أَيَا أَيْ . لِنِدَاءِ الْبَعِيدِ بُعْدًا حِسِّيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا ، وَأَكْثَرُ الْأَدَوَاتِ اسْتِعْمَالًا هِيَ : « يا »

حُكْمُ الْمُنَادَى :

1 ـ الْمُنَادَى الْمُضَافُ . وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ : وَاجِبُ النَّصْبِ .

2 ـ وَكُلٌّ مِنَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ ، وَالنَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ .

3 ـ نَتَوَصَّلُ لِنِدَاءِ مَا فِيهِ « أَلْ » بِأَحَدِ الْأَلْفَاظِ : (أَيُّ) أَو (أَيَّة) أَوْ (اسْمِ الْإِشَارَةِ) ، وَيُصْبِحُ كُلٌّ مِنْهَا مُنَادَى ، وَيَأْتِي مَا فِيهِ « أَلْ » تَابِعًا ، وَيُعْرَبُ نَعْتًا مَرْفُوعًا ـ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ الْمُنَادَى ـ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا وَبَدَلًا إِذَا كَانَ جَامِدًا[1]

4 ـ فَإِذَا كَانَ تَابِعُ الْمُنَادَى « نَعْتًا » أَوْ « عَطْفَ بَيَانٍ » أَوْ « تَوْكِيدًا » مُجَرَّدًا من « أَلْ » وَجَبَ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِمَحَلِّ الْمُنَادَى .

1) ويعربه بعض النحويين : « نَعْتًا » سَوَاء أكان جامدًا أم مشتقا .

تمارين تطبيقية :

التمرين الأول :

مِنْ حِيَلِ الْقُضَاةِ

اِخْتَصَمَتِ امْرَأَتَانِ فِي طِفْلٍ وَادَّعَتْ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّهُ وَلِيدُهَا ، فَلَمَّا حَضَرَتَا مَجْلِسَ الْقَاضِي قَالَتْ إِحْدَاهُمَا : يَا أَيُّهَا الْقَاضِي هَذَا الْغُلَامُ ابْنِي حَمَلْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فَكَيْفَ تُنَازِعُنِي فِيهِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ؟

فَقَالَ الْقَاضِي لِلْأُخْرَى : وَأَنْتِ مَا شَأْنُكِ ؟

فَقَالَتْ : أَيْ سَيِّدِي الْقَاضِي أَيَا مُنْصِفَ الْمَظْلُومِينَ ، وَيَا حَاكِمًا بِالْعَدْلِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ ، إِنَّ الْوَلَدَ غُلَامِي وَطَلِبَتِي وَمَرَامِي .

فكَّرَ الْقَاضِي طَوِيلًا ثُمَّ صَاحَ لِصَاحِبِهِ عُمَرَ ، يَا عُمَرُ ، أَحْضِرِ السَّيْفَ ، لِنَقْطَعَ هَذَا الْغُلَامَ نِصْفَيْنِ ، وَنَدْفَعَ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمَا نِصْفًا ، فَارْتَاعَتْ أُمُّ الْغُلَام ، وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي ، لَيْسَ الطِّفْلُ بِغُلَامِي فَلَا تَقْتُلْهُ ، وقَدِّمْه لهذه المرأة فعَرَف القاضي أنَّهَا أُمُّهُ ، وَدفَعَ الْغُلَامَ إِلَيْهَا ...

- إستخرج من القطعة السابقة أساليب النداء وبيّن الأداة ، ونوع المنادى ، وحُكْمَهُ .

التمرين الثاني :

أكمل الفراغ بمنادى مناسب واضبطه بالشكل :

1 ـ .... لا تأخذ حقّ غيرك.
2 ـ .... انتبها أثناء الدرس .
3 ـ .... أدّوا واجبكم .
4 ـ .... أَطِعْنَ الوالدين .
5 ـ .... العمال ضاعفوا من إنتاجكم
6 ـ .... المصطافون حافظوا على نظافة الشاطِئ .
7 ـ .... التلميذات إجتهدن في عملكنّ .

التمرين الثالث :

اجعل ما يأتي في أسلوب نداء ، واضبط المنادى بالشكل ، مع بيان السبب :
سُفيان ـ ناجحان ـ عمال ـ طالب ـ صاحب السيارة ـ مسافر ـ ذو شرف رفيع ـ الرياضيون ـ المجاهدون في سبيل الله ـ العابدات .

التمرين الرابع :

ـ يا عبد الله حامل العلم .
ـ يا خالد نائب الرئيس .
ـ أيا هؤلاء الجنود .
ـ أي ربات البيوت جميعكنّ .
ـ أيا قائد الفريق أحمد .

اضبط تابع المنادى ـ في العبارات السابقة ـ بالشكل وبيِّن نوعه

التمرين الخامس :

تفهّم النص التالي ، ثم اشكله وأعرب ما تحته خط :

... لا يفرح أطفال الدّار كفرحهم بطفل يولد ، فهم يستقبلونه كأنّه محتاج إلى عقولهم الصغيرة ؛ ويملؤهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن في سرّ الخلق ؛ لقربهم من هذا السّر؛ وكذلك تحمل السنة ثم تلد للأطفال يومَ العيد ، كأنّه محتاج إلى لهوهم الطبيعي ، فيملؤهم الشعور بالغبطة والسرور . فيا أيتها الرياضِ المنوّرة بأزهارها ، ويا أيتها الطيور المغرّدة بألحانها ، ويا أيتها الأشجار المصفّقة بأغصانها .. أنتِ شَتّى ، ولكنّكِ جميعا في هؤلاء الأطفال يوم العيد .

ـ عن وحي القلم للرافعي ج 1 **بتصرف**

(هـ)

مباحث في الجملة الاسمية

10 المبتدأ والخبر وأنواعهما

تمهيد : يحرص الإسلام على أن تكون العلاقات بين المسلمين قائمة على أساس المودة ومراعاة الحقوق .
ـ اقرأ النص التالي ليتضح لك ذلك .

النص :

« خُلُقُ الْمُسْلِم »

(أ) يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ ، مَالُهُ ، وَدَمُهُ وَعِرْضُهُ ، إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ التَّقْوَى(1) هَهُنَا ، التَّقْوَى هَهُنَا ، أَلَا لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ » .

(ب) التَّعَاوُنُ بَيْنَ النَّاسِ ، يُقَوِّي عَوَامِلَ التَّرَابُطِ بَيْنَهُمْ ، وَحُسْنُ تَعَامُلِهِمْ آثَارُهُ طَيِّبَةٌ فِي مَوَدَّتِهِمْ وَاسْتِقْرَارِ حَيَاتِهِمْ .

فهم النص :

1 ـ العناية بسلوك الإنسان لا بمظهره مبدأ إسلامي . فماذا يترتب على ذلك المبدإ؟ ومن أي العبارات تفهم هذا المعنى ؟

2 ـ في أي المعاني يتّفق الحديث الشريف مع العبارة التي تليه ؟

(1) التَّقْوَى : الخشية والخوف . وتقوى الله خشيتُهُ وامتثال أوامره . واجتناب نواهيه . وأشار الرسول إلى صدره : يعني القلب (وهنا اسم اشارة) وظرف مكان معًا .

الأمثلة :

(أ)

1 ـ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ . 2 ـ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ

3 ـ التَّقْوَى هَهُنَا . 4 ـ التَّعَاوُنُ ... يُقَوِّي عَوَامِلَ التَّرَابُطِ بَيْنَهُمْ

5 ـ حُسْنُ تَعَامُلِهِمْ آثَارُهُ طَيِّبَةٌ

6 ـ إِتْقَانُ الْعَمَلِ ذَلِكَ سَبِيلُ الْمُخْلِصِينَ 7 ـ « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ[1] »

(ب)

1 ـ التَّقْوَى فِي الْقُلُوبِ 2 ـ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

3 ـ «وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(2)

4 ـ أَمُجْتَهِدٌ الطَّالِبُ ؟ 5 ـ مَا مُكْرِمٌ الْمُهْمِلُ

المناقشة :

تأمّل الأمثلة السابقة ولاحظ الأسماء التي وردت في أول كل مثال من المجموعة (أ)

كيف تجد هذه الأسماء ، أهي معرفة أم نكرة ؟

وكيف يسمى هذا الاسم المعرفة الذي يؤتى به في أول الجملة ؟

كيف يكون من حيث الإعراب ؟

وماذا يسمى الاسم الذي يسند إليه ليخبر عنه ، ويكتمل به المعنى ؟

كيف هو من حيث التعريف والتنكير؟ وكيف يكون من حيث الإعراب ؟

انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) ولاحظ المبتدأ في كل مثال ؛ كيف تجده في المثال الأول ، أهو اسم ذات أم اسم معنى ؟ هو جامد أم مشتق ؟ وكيف تجده في كلٍّ من المثال الثاني والثالث ؟

لعلك لاحظت أن المبتدأ (التقوى) في المثال الأول ورد اسم معنى ، أما في المثال الثاني فهو اسم ذات : (مُحَمَّد) وكلاهما اسم جامد .

وفي المثال الثالث ورد المبتدأ مصدرًا مؤولاً « أن تصبروا » مكوّن من « أنْ » والفعل المضارع « تصبروا » وهما في تأويل مصدر : مبتدأ ، وتأويله : (صَبْرُكُمْ)

---

1) سورة الحاقة : في بيان أنّ القيامة حقٌّ ، واجبة الوقوع ، صادقة الوجود .

2) سورة النساء ، الآية (25)

ومثل هذا المبتدأ المؤول : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » أي : صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ .
هل تستطيع أن تتبيّن خبر هذا المبتدأ الذي ورد اسمًا جامدًا أو مَصْدَرًا مؤوّلًا في الأمثلة السابقة ؟
نبقى مع أمثلة المجموعة (ب) والمطلوب منك أن تتأمل المثالين الرابع والخامس .
كيف ورد المبتدأ في كل منهما أهو اسم جامد أم اسم مشتق ؟ وهل هو معرفة أم نكرة ؟ ـ بم سُبقت هذه النكرة في كل مثال ؟
لاشك أنّك تبيّنت أنّ المبتدأ في كل من المثالين ورد اسمًا مشتقا ؛ ففي المثال الرابع : « أَمُجْتَهِدٌ » تجده مشتقا ، وهو اسم فاعل سُبِقَ باستفهام والمبتدأ « مُكْرَمٌ » في المثال الخامس ورد اسم مفعول سُبق بنفي ، وإذا تأملت الاسم الذي ورد بعد المبتدأ كيف تجده من حيث الإعراب في كلٍّ من المثالين ؟
لعلك لاحظت أنّ الاسم « الطَّالِبُ » و « المُهْمِلُ » كل منهما جاء مرفوعًا .
وهل عرفت سبب رفعهما ؟
السبب أنَّ الأول فاعل لاسم الفاعل «أَمُجْتَهِدٌ» في المثال الرابع ، والثاني نائب فاعل لاسم المفعول «مَامُكْرَمٌ» في المثال الخامس .
هل اكتمل المعنى بهذا المرفوع ؟
الجواب : نعم ، لقد اكتمل المعنى بهذا المرفوع وأغنى عن الخبر ، وهكذا يكون قد سَدَّ مَسَدَّ الخبر .
ومما سبق ماذا تستنتج ؟
نستنتج أن المبتدأ : نوعان :
1 ـ مبتدأ له خبر ، ويرد اسمًا جامدًا أو مصدرًا مؤوّلا .
2 ـ ومبتدأ يستغني بمرفوعه عن الخبر ويرد اسمًا مشتقا نكرة ، مسبوقا بنفي أو استفهام .
عد إلى أمثلة المجموعة (أ) ولاحظ الخبر في كل مثال .
كيف تجد الخبر « أخو » ، « حَرَامٌ » في كل من المثال الأول والثاني : هل هو مفرد أم جملة ؟
كيف هو في المثال الرابع ؟ هل هو جملة اسمية أم جملة فعلية ؟
وكيف تجده في المثال الخامس ؟

لعلك لاحظت أن الخبر ورد مفردًا في المثالين : الأول والثاني . كما ورد جملة فعلية في المثال الرابع وجملة اسمية في المثال الخامس .

وإذا انتقلت إلى المثال الثالث من المجموعة نفسها وإلى المثال الأول من المجموعة (ب) فكيف تجد الخبر ؟

لاشك أنك تبيّنت أن الخبر ورد شبه جملة (ظرف مكان) في المثال الثالث من المجموعة (أ) (جار ومجرور) في المثال الأول من المجموعة (ب)

عد إلى الخبر الوارد «جملة» ولاحظ ما يربطه بالمبتدإ ، ونوع الرابط ؟

لعلك تبينت أنه الضمير الذي يعود على المبتدإ ويطابقه ، وهل هناك رابط آخر غير الضمير ؟

الجواب : نعم ، فقد يكون الرابط اسم إشارة كما هو وارد في المثال السادس من المجموعة (أ) أو يكون الرابط بإعادة المبتدإ بلفظه كما هو في المثال السابع أو بإعادة المبتدإ بمعناه كقولك : الصَّدِيقُ مَنِ الصَّاحِبُ ؟

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

أ) الْمُبْتَدَأُ اسْمٌ مَرْفُوعٌ يَأْتِي فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ ، وَيُسْنَدُ إِلَيْهِ الْخَبَرُ فَتَنْشَأُ عَنْهُمَا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ تَامَّةُ الْمَعْنَى .

وَالْمُبْتَدَأُ نَوْعَانِ :

1 ـ مُبْتَدَأٌ لَهُ خَبَرٌ وَيَرِدُ اسْمًا جَامِدًا ، أَوْ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا .

مُبْتَدَأٌ يَسْتَغْنِي بِمَرْفُوعِهِ عَنِ الْخَبَرِ وَيَأْتِي اسْمًا مُشْتَقًّا نَكِرَةً مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ .

ب) أَمَّا الْخَبَرُ فَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يُكَمِّلُ الْمَعْنَى مَعَ الْمُبْتَدَإِ ـ غَيْرِ الْمُشْتَقِّ .

وَيَكُونُ مَرْفُوعًا مِثْلَهُ ـ وَالْخَبَرُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

1 ـ مُفْرَدٌ　　　　2 ـ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ أَوْ فِعْلِيَّةٌ .

3 ـ شِبْهُ جُمْلَةٍ : (ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ)

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الْخَبَرِ أَنْ تَشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَيُطَابِقُهُ .

وَأَصْلُ الرَّوَابِطِ الضَّمِيرُ وَقَدْ يَكُونُ الرَّابِطُ غَيْرَ الضَّمِيرِ كَاسْمِ الْإِشَارَةِ وَإِعَادَةِ الْمُبْتَدَإِ بِلَفْظِهِ أَوْ بِمَعْنَاهُ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين كُلّا من المبتدإ والخبر في النصوص الآتية ، مبينا نوع كل منهما :

1 ـ في الحثّ على السّماحة والعفو ، استبقاءً للمودة والإحسان بين الناس يقول الله تعالى :

«وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» (سورة البقرة : 237)

2 ـ الشُكْرُ غَرْسٌ إِذَا أُودِعَ سَمْعَ الْكَرِيمِ أَثْمَرَ الزِّيَادَةَ ، وَحَفِظَ الْعَادَةَ .

3 ـ السَّفَرُ يُسْفِرُ عَنْ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ .

4 ـ اخْتِبَارُ الرُّجولة أَمْرَانِ : سَفَرٌ شَاسِعٌ ، وَبِنَاءٌ وَاسِعٌ .

5 ـ الْبَشَاشَةُ مِنْ فَضَائِلِ الْكِرَامِ .

6 ـ قال المتنبي :

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لِذَا الزَّمَنِ ... يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

التمرين الثاني :

أكمل العبارات الآتية بمبتدإ مناسب أو خبر :

1 ـ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ .....
2 ـ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ .....
3 ـ أَخْذُ الْقَلِيلِ ... مِنْ تَرْكِ الْجَمِيعِ
4 ـ .... يُكْسِبُ التَّجَارِبَ
5 ـ مَا .... الطُّلَّابُ أَعْمَالَهُمْ
6 ـ لَأَنْ تَكْبَحَ جِمَاحَ الْغَضَبِ ...
7 ـ الْحَرِيصُونَ عَلَى شَرَفِ أُمَّتِهِمْ ...
8 ـ ... يَتَّقِينَ اللهَ فِي أَبْنَائِهِنَّ .

التمرين الثالث :

اشرح ما يأتي بإيجاز وأعرب ما تحته خط .

1 ـ قال أحد الشعراء :

وَكُنْتُ إِذَا عَلِقْتُ حِبَالَ قَــوْمٍ ... صَحِبْتُهُمْ وَشِيمَتِيَ الْوَفَــاءُ
فَأُحْسِنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُــوهُمْ ... وَأَجْتَنِبُ الإِسَاءَةَ إِنْ أَسَــاءُوا

وقال مفدي زكرياء :

يَا ثَوْرَةَ التَّحْرِيرِ أَنْتِ رِسَــالَةٌ ... أَزَلِيَّةٌ إِعْجَازُهَا الإِلْهَــامُ
لَكِ فِي الْجَزَائِرِ حُرْمَةٌ قُدْسِيَّــةٌ ... وَبِكُلِّ قَلْبٍ فِي الْوُجُودِ هُيَــامُ

التمرين الرابع :

عين من النصوص التالية ما يأتي :

1 ـ خبر المبتدأ — 2 ـ نوع الخبر — 3 ـ الرابط

(أ) 1 ـ عن جزاء المؤمنين الذين يُبادرون إلى طاعة الله ، والإحسان إلى عباده ، يقول تعالى «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (1)

2 ـ وقال سبحانه ، في شأن القيامة : «الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ»

(ب) 1 ـ وفي الحثّ على استثمار وقت الفراغ ، والاستعانة بقوة الصحة في العمل المثمر ، يقول (ﷺ) : «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصحَّةُ والْفَرَاغُ (2) » .

(جـ) 1 ـ اخْتِلاَفُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسِــي ... اذْكُرَا لِي الصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِــي
وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْــهُ ... نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي

(شوقي)

---

1) سورة الواقعة

2) رواه البخارى

2 ـ الأمُّ أُستاذُ الأَساتِذَةِ الأُلَى شَغَلَتْ مآثِرُهمْ مَدى الآفاقِ

(حافظ ابراهيم)

3 ـ السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءً مِنَ الْكُتُبِ في حَدِّهِ الْحَدُّ بيْنَ الْجِدِّ واللَّعِبِ

(أبو تمَّام)

د ـ الصِّدْقُ مَنْجَاةٌ والْكَذِبُ مَهْوَاةٌ

2 ـ قال بعض الحكماء : حَدُّ الجُودِ أَنْ يَبْذُلَ الرَّجُلُ مَالَهُ حَيْثُ يَجِبُ الْبَذْلُ ، وَيَحْفَظَهُ حَيْثُ يُمْكِنُ الْحِفْظُ ، وَمَنْ بَذَلَ مَكَانَ الإِمْسَاكِ فَهُوَ مُبَذِّرٌ ، وَمَنْ أَمْسَكَ مَكَانَ الْبَذْلِ فَهُوَ بَخِيلٌ .

11	جواز الحذف في المبتدإ والخبر

(أ) حذف المبتدإ جوازًا

الأمثلة :

أ) يقول الله تعالى في بيان فضله على عباده الأبرار ، الذين يُؤْتُونَ كتبهم يوم القيامة بأَيْمَانِهِم :

1 ـ « **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ، مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ؟ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ، وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ، وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ** »(1)

ـ وفي عدالة الجزاء يقول سبحانه وتعالى :

2 ـ « **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** »(2)

ـ وعن إحاطة علمه سبحانه ، بجميع خلقه ، وأنه تعالى لا يخفى عليه شيء ، يقول عز وجل :

3 ـ « **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ ، وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ ، وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** »(3)

ب) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« **أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ** » ؟ **قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَ يَكْرَهُ** »(4)

---

1) سورة الواقعة ، من 27 ـ 33 . « السِّدْرِ » شجر النَّبق ، وثمرته حُلْوَةٌ تؤكل ، « مَخْضُود » لَا شَوْكَ فِيهِ ، وَفِيهِ ثمر « الطَّلْحُ » : ثمار الموز : « منضود » : مُنَسَّق .
2) سورة فصلت الآية : 46 .
3) سورة الرعد 9 ، 10 . « سَارِبٌ » : ظَاهِرٌ
4) رواه مسلم .

المناقشة :

سبق لك أن درست أنّ الجملة الاسمية تتكون من المبتدإ والخبر . وعرفت أن المبتدأ اسم معرفة لأنه محكوم عليه بالخبر وأنّ الخبر هو الذي يكمل المعنى مع المبتدإ .

وحين تمعن النظر في الأمثلة التي بين يديك تعرف شيئًا جديدًا عن المبتدإ والخبر يجعلك تتساءل : هل يجوز لنا أن نحذف أحدهما دون أن يتأثر المعنى ؟

اقرأ كلّ مثال في النصوص السابقة بإمعان وحاول أن تجد المحذوف .

لاحظ الآية الكريمة ـ في المثال الأول ـ عمن تحدّثت ؟

لعلك لاحظت أنها تحدثت عن أصحاب اليَمِينِ ، ثم تَبِعَ ذلك استفهام عنهم ، بعدها بيّن الله جزاء أصحاب اليمين بقوله : « فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ » ولعلك أدركت أنّ عبارة : « فِي سِدْرٍ ... » (خبرٌ) حذف مبتدؤه .

ـ فهل أثَّرَ حذف المبتدإ في المعنَى ؟

لاشك أنك تبينت أن هذا الحذف لم يُؤَثِّر في المعنَى . ـ لماذا ؟

بعد التأمل تدرك أن المبتدأ حذف لأنه معلوم من القرينة الدالة عليه .

ـ فما تقديره ؟

الجواب : تقديره : « هُمْ » ويصبح التعبير مقدرًا كالتالي :

« هُمْ » في سِدْرٍ مَخْضُودٍ .

ـ ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنه يجوز حذف المبتدإ إذا كان مفهومًا من الكلام لوجود قرينة دالة عليه،من ذلك : إذا ورد في جواب استفهام .

ـ انتقل إلى المثال الثاني ولاحظ المحذوف فيه .

لعلك أدركت أن المحذوف هو المبتدأ .

هل عرفت سبب هذا الحذف ؟

والجواب : أنه واقع في جواب الشرط المقترن بالفاء « فَلِنَفْسِهِ » ، « فَعَلَيْهَا »

ما هو تقدير ذلك ؟

ـ التقدير : « فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ » ، « فَإِسَاءَتُهُ عَلَيْهَا »

ولِمَ حُذِفَ المبتدأ في كل منهما ؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟

عليك أن تعلم أن المبتدأ حذف جوازًا في كل عبارة لوجود ما يُدُلُّ عليه وهو وقوعه بعد فاء الجواب .

ـ وبتأملك المثال الثالث ماذا تلاحظ ؟

ما هو المحذوف في هذه العبارة ؟ ما سبب حذفه ؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟

لعلك تبيّنت أن المحذوف هو المبتدأ وحُذف جوازًا لأنه متعيّن،مفهوم من السياق لأن علم الغيب والشهادة خاص به سبحانه دون غيره .

انتقل إلى النص الأخير ولاحظ أين وقعت عبارة : « ذكرك أخاك .... » من النّصّ النبويّ ؟

بعد التأمل تدرك أنها واقعة بعد القول : « قال : ذِكرك أخاك ..... » ما موقع لفظ : « ذِكْرُكَ » من الإعراب ؟

لعلك توصّلت إلى إعرابه وعرفت أنه خبر . فأين مبتدؤه ؟

لو فكرت قليلا لوجدت أن المبتدأ محذوف .

ـ فهل عرفت سبب حذفه ؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن المبتدأ حذف جوازًا لوجود ما يُدلّ عليه في الحديث وهو وُرُودُه بعد القول ، والتقدير : « هِيَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » .

(ب) حذف الخبر جوازًا

الأمثلة :

ـ في شأن عَاقِبَةِ المتَّقِينَ . وَخُلودِهِمْ في جَنَّةٍ لا ينقطع نعيمُها ولا يزول ، وفي بيان أنّ جزاء المكذبين وعَاقِبَتَهُمُ النَّارُ يقول تعالَى :

أ) **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ، تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ، وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ »** . (1)

ب) وأنت في طريقك إلى الثانوية ، قيل لك : ماذا بِيَدِكَ ، فأجبت : المحفظة .

جـ) اتَّجَهْتَ إلى ثانويتك فَإِذَا الْمَطَرُ .

د) قِيلَ لَكَ : أَكَلَامُكَ صَادِقٌ ؟ فَقُلْتَ : نَعَمْ

المناقشة :

تأمل النَّص القرآني ولاحظ عبارة : « **أُكُلُهَا دائم وَظِلُّهَا** »

ـ مم تتركب هذه العبارة ؟

ـ لعلك لاحظت أنها مُكَوَّنة من جملتين اسميتين : الأولى : « أُكُلُهَا دائم » والثانية : « وظِلُّهَا » المعطوفة على الأولى .

ولكن إذا كانت الجملة الأولى تتكون من مبتدإ وخبر ، فأين هو خبر الثانية ؟

بعد التأمل تدرك أن الخبر محذوف . ـ فهل عرفت سبب حذفه ؟

عليك أن تعلم أن سبب حذف الخبر من الثانية ؛ هو كَوْن الجملتين تشتركان في الحكم : « دَائِمٌ » لأنّ الثانية معطوفة على الأولى ، إذ بإمكانك أن تقول : « أُكُلُهَا دَائِمٌ وظِلُّهَا دَائِمٌ »

ومن هذا القبيل ما تراه في مثل قولك : « أنت مُحْسِنٌ وَأَخُوكَ » .

فالخبر حُذف من الثانية لوجود قرينة تدلّ عليه في الكلام وأصله : « وأخوك مُحْسِنٌ » .

---

1) سورة الرعد ـ 35

وإذا انتقلت إلى المثال (ب) ماذا تلاحظ ؟

ما هو المحذوف وما هو المذكور في العبارة الواردة في جواب الاستفهام .

لعلك تبيّنت أنّ جواب الاستفهام لم يُذكر منه إلّا المبتدأ **وهل عرفت سبب** حذف الخبر هنا ؟

الجواب : أنّ سبب حذف الخبر هو دلالة السياق عليه لأنّ أصل الكلام : « الْمِحْفَظَةُ بِيَدِي »

وإذا تأملت المثال الأخير ما الذي تجده بعد « إذا » الفجائية ؟ لعلك لاحظت أنّ الذي وَرَدَ بعد « إذَا »[1] ـ باعتبارها حرفًا ـ هُوَ جملة إسمية .

ما هو المذكور في هذه الجملة الاسمية ؟

بعد التأمل تدرك أن المذكور هو المبتدأ « الْمَطَرُ » أمّا الخبر فَمَحْذُوف .

ـ هل عرفت سبب الحذف ؟

السبب هو وجود قرينة حالية تدل على المحذوف وتقديره : « هَاطِلٌ » أو « نَازِلٌ » أو « مُنْهَمِرٌ » .

هذا عن حذف الخبر . ـ انتقل إلى المثال الأخير لتتبيّن فيما إذا كان يجوز لنا أن نحذف المبتدأ والخبر معًا .

إذا قيل لك أَكَلَامُكَ صَادِقٌ ؟ فقلت : نَعَمْ

أين هو المبتدأ وأين هو الخبر في هذه الإجابة ؟

إذا فكرت قليلا تدرك أن المبتدأ والخبر محذوفان من الإجابة . ـ فهل عرفت سبب حذفها ؟ وهل هذا الحذف جائز أو واجب ؟

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن المبتدأ والخبر حذفا معًا ـ جوازا ـ لوجود ما يدل عليهما لأنهما في جواب استفهام ، والتقدير : « نَعَم كَلَامِي صَادِقٌ » .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

---

1) فإذَا اعتبرت ظرف زمان أو مكان ، فإنها حينئذ تعرب خبرًا مُقَدَّمًا ، والاسم المرفوع بَعْدَهَا يَكُونُ مُبْتَدأً مؤخرًا .

القاعدة

أ) يُحذَفُ كُلٌّ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ جَوَازًا ، إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ، وَلَمْ يَتَأَثَّرِ الْمَعْنَى أَوِ الصِّيَاغَةُ بِالْحَذْفِ ، وَقَدْ يُحذَفَانِ مَعًا لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِمَا .

ب) فَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الْمُبْتَدَإِ جَوَازًا :

1 ـ إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ الِاسْتِفْهَامِ .

2 ـ إِذَا وَقَعَ فِي جَوَابِ شَرْطٍ مُقْتَرِنٍ بِالْفَاءِ .

3 ـ إِذَا كَانَ مُتَعَيِّنًا لِأَنَّ الْخَبَرَ خَاصٌّ بِهِ . أَوْ كَانَ السِّيَاقُ دَالًّا عَلَيْهِ

جـ) وَمِنْ مَوَاضِعِ حَذْفِ الْخَبَرِ جَوَازًا :

1 ـ إِذَا كَانَ فِي جُمْلَةٍ مَعْطُوفَةٍ عَلَى نَظِيرَتِهَا ، وَيَشْتَرِكُ الْمُبْتَدَآنِ فِيهِمَا فِي حُكْمٍ وَاحِدٍ ، فَيُحْذَفُ مِنَ الثَّانِيَةِ لِدَلَالَةِ مَا فِي الْأُولَى عَلَيْهِ .

2 ـ إِذَا كَانَ فِي جَوَابِ اسْتِفْهَامٍ .

3 ـ إِذَا وَرَدَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ « إِذَا » الْفُجَائِيَّةِ ، فِي حَالِ اعْتِبَارِهَا حَرْفًا .

د) قَدْ يُحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ مَعًا جَوَازًا :

ـ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِمَا دَلِيلٌ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَا فِي جَوَابِ اسْتِفْهَامٍ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ابحث عن السبب في حذف المبتدأ ، أو الخبر من الأساليب الآتية :

أ) 1 ـ يقول مبدع الكون الخالق سبحانه ، في بيان كمال قدرته وعظمته عز وجل :

« بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِذَا قَضَى أَمْرًا ، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ » .

(سورة البقرة 117)

2 ـ زعم أهل الكتاب أنّ الأنبياء كانوا هُودًا أو نصارى ، ولم يكونوا على الإسلام ، وجادلوا في ذلك الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم ، فردَّ الله عليهم ، بأنّه أعلم بأنبيائه منهم . فقال سبحانه : « قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ » .

(سورة البقرة : 140)

3 ـ ويقول تعالى ، مخاطبا المشركين ، مُبَكِّتًا لهم ، ومُنَزِّهًا رسوله عن افترائهم :

« هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ؟ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ »

(سورة الشعراء 221 ـ 222)

ب) 1 ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لقي رَكْبًا بالرَّوْحَاء ، فقال : « مَنِ الْقَوْمُ ؟ » قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « رَسُولُ اللَّهِ » ، فرفعت امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَكِ أَجْرٌ » .

(رواه مسلم)

2 ـ وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول حسان بن ثابت :

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ ... وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ ... فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

جـ) قال المتنبي :

وَإِنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي بِيَ صُحْبَتِي ... إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابُ

غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفِزُّنِي ... إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ

د) المجاهدون كثيرٌ ، فمن يقاتل في سبيل الله دفاعًا عن الإسلام فَهُوَ مُجَاهِدٌ ، ومن يقاتل لتحرير وطنه وحمايته ، ومن يقاتل ذَوْدًا عَنْ عِرْضِهِ وَمَالِهِ ، وَهُوَ مُسْلِمٌ فَهُوَ مُجَاهِد .

التمرين الثاني :

أكمل العبارات الآتية بحيث يكون المبتدأ أو الخبر محذوفا أو هما محذوفان معًا وبين سبب الحذف.

1 ـ إِذَا جَاهَدَ الْمُسْلِمُونَ فَـ......... وَإِنِ اسْتَكَانُوا فَـ......

2 ـ شَعْبُنَا حَضَارَتُهُ عَرِيقَةٌ وَ...........

3 ـ أَلَيْسَتْ بِلَادُنَا جَدِيرَةً بِإِعَادَةِ مَجْدِ الْإِسْلَامِ ؟ ......

4 ـ أَأَنْتَ الْفَائِزُ الْأَوَّلُ ، أَمْ ...... ؟

5 ـ حِينَمَا أَمْسَكْتُ وَرَقَةَ الْأَسْئِلَةِ فِي الْامْتِحَانِ قُلْتُ ..... فَهِمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ غَيْرَهُ .

6 ـ ثَانَوِيَّتُنَا مُدِيرُهَا حَرِيصٌ عَلَى النِّظَامِ وَأَسَاتِذَتُهَا وَ .....

7 ـ قِيلَ لَكَ : كَيْفَ حَالُ الطَّقْسِ الْيَوْمَ ؟ فَقُلْتَ : ......

8 ـ ظَنَّ الْأَعْدَاءُ أَنَّ شَبَابَنَا لَا يَسْتَطِيعُ الذَّوْدَ عَنْ مُقَدَّسَاتِهِ فَإِذَا ....

التمرين الرابع :

أ) اشرح البيت الآتي وأعرب ما تحته خط :

قال أحد الشعراء :

فَإِنْ تُولِنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ   وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورٌ

ب) قدّر المحذوف وأعربه فيما يلي :

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى ؟

قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ ؟

قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » .   [متفق عليه]

12 وجوب الحذف في المبتدأ والخبر

(أ) حـذف المبتـدإِ وجـوبًا

تمهيد : ماذا تذكر من المعارك التي انتصر فيها المسلمون ؟ وما عوامل انتصارهم فيها ؟

النص :

« حِوَارٌ »

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ : أَرَأَيْتَ كَيْفَ انْتَصَرَ الْمُجَاهِدُونَ عَلَى الْغُزَاةِ ، فِي مَعْرَكَةِ الْأَمْسِ ؟ إِنَّهُمْ أَعَادُوا سِيرَتَنَا الْأُولَى ، يَوْمَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ دُعَاةً إِلَى اللهِ ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ .

ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمُ . فَقَدْ هَدَانَا ، وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَجَعَلَ أَعْدَاءَنَا يَرْهَبُونَ وَحْدَتَنَا وَحَمَاسَةَ أُمَّتِنَا لِعَقِيدَتِهَا .

ـ وَلَكِنْ أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَدُوَّ يَحْتَالُ لِخَدِيعَتِنَا ، والوَقِيعَةِ بَيْنَنَا ، مُحَاوِلًا تَمْزِيقَ صُفُوفِنَا ؟ ، أَفَلَا يَسْتَوْجِبُ هَذَا أَنْ نُوَاصِلَ الْجِهَادَ ، وَنُبَادِرَ إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْعَمَلِ الدَّائِبِ فِي كُلِّ مَيْدَانٍ ، لِنَسْتَعِيدَ أَمْجَادَ أُمَّتِنَا ؟

ـ نَعَمْ ، ذَلِكَ وَاجِبُ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا ، أَمَّا أَنَا فَفِي ذِمَّتِي لَأَقُومَنَّ بِوَاجِبِي ، وَلَنْ يَكُونَ عَمَلِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا الْجِهَادَ فِي هَذَا السَّبِيلِ ، وَأُشْهِدُ اللهَ عَلَى الْوَفَاءِ بِوَعْدِي ...

ـ نِعْمَ الْعَمَلُ صِدْقُ الْجِهَادِ ، وَبِئْسَ خُلُقُ الرَّجُلِ خُلْفُ الْوَعْدِ .

ـ لَقَدْ تَعَاهَدْنَا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ شَهِيدٌ .

فهم النص :

ـ فيم يدور هذا الحوار ؟

ـ ما أبرز وسائل الأعداء في حروبهم معنا ؟ وكيف يمكن التصدي لذلك ؟

الأمثلة :

1 ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمُ .

2 ـ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمُ .

3 ـ اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمِسْكِينُ .

4 ـ فِي ذِمَّتِي لَأَقُومَنَّ بِوَاجِبِي .

5 ـ نِعْمَ الْعَمَلُ صِدْقُ الْجِهَادِ ، وَبِئْسَ خُلُقُ الرَّجُلِ خُلْفُ الْوَعْدِ .

6 ـ صَبْرٌ جَمِيلٌ .

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق أنّه يجوز حذف كل من المبتدإ والخبر ، وفي هذا الدرس نبيّن لك أحكامًا أخرى تتعلق بحذفهما .

تأمّل الأمثلة السابقة ولاحظ كلمة : « الْعَظِيمُ » في المثال الأول .

ما موقعها من الإعراب ؟

وكيف هو هذا النعت أهو مفرد أم جملة ؟

ـ كيف جاء المنعوت من حيث التعريف والتنكير ؟ وكيف هو من حيث الإعراب ؟

هل تبع النعت متبوعه في حركة الإعراب ؟

لِم جاء النعت مرفوعًا إذن ؟

لو فكرت قليلا لأدركت أنّه يصحّ قطع النعت عن منعوته المعرفة بتحويله عن سياقه المألوف وإعرابه الطبيعي،وذلك بإدخاله في جملة جديدة . ولكن ، لِمَ يؤتى بهذه الجملة الجديدة ؟

إذا أمعنت النظر تجد أن دلالة الجملة الوليدة ، على هذا المعنى أقوى وأظهر ، من دلالة الكلمة المفردة .

وهل عرفت نوع هذه الجملة ؟

لاشك أنك تبينت أنها جملة اسمية .

وما هو المحذوف فيها ؟ وما تقديره ؟

والجواب : أن المحذوف هو المبتدأ وتقديره : « هُوَ الْعَظِيمُ »

وهل هذا الحذف جائز أم واجب ؟

ـ انتقل الى المثال الثاني لتتبين أنه ينطبق عليه الحكم نفسه .

ـ وإذا انتقلت إلى المثال الثالث ولاحظت المنعوت « عَبْدَكَ » ، كيف تجده من حيث الإعراب ؟

عُدْ إلى الأمثلة السابقة مرة أخرى لتعرف الحالات التي يتمّ فيها قَطْعُ النعت عن منعوته .

على أي سياق دلّت الجملة في المثال الأول ؟

لعلك أدركت أنّها جاءت لتدلّ على المدح .

وعلى ماذا دلّ السِّيَاق في كل من المثالين الثاني والثالث ؟ ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن المبتدأ يُحذف وجوبًا في حالة قطع النّعت المفرد[1] المجرور أو المنصوب عن منعوته المعرفة لقصد إنشاء المدح أو الذّمّ أو الترحُّم .

ـ انتقل إلى المثال الرابع ولاحظ سياق الجملة .

ـ علام تدلّ عِبَارة : « فِي ذِمَّتِي » في هذا السياق ؟

مما لا شك فيه أنك عرفت أنها تدل صراحة على القَسَم لأن دلالتها هذه معلومة في عُرْف المتكلم والسامع .

وكيف تعرب : « في ذمتي » ؟

الجواب : أنها تعرب خبرا مقدما لمبتدأ محذوف .

ما هو تقدير المبتدإ في جملة القَسَم هذه ؟

ـ التقدير هو : « فِي ذِمَّتِي يَمِينٌ أو قَسَمٌ »

كيف وَرَدَ المبتدأ من حيث التعريف والتنكير ؟

وهل الحذف هنا جائز أو واجب ؟ لماذا ؟

لا ريب أنك تبيّنت أن هذا المبتدأ نكرة ولذا وجب تأخيره، ولَمَّا كان جواب القسم دالًّا عليه وجب حَذْفُه .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن المبتدأ يحذف وجوبًا إذا كان الخبر صريحًا في القسم .

---

1) الإفراد في النعت كالإفراد في الخبر والحال ، ويقصد به في كل منها، ما ليس جملة ولا شبه جملة .

ـ انتقل إلى المثال الخامس ولاحظ عبارة «صِدْقُ الْجِهَادِ» و«خُلْفُ الْوَعْدِ»
ما هو الأسلوب الذي وردت فيه عبارة : «صِدْقُ الْجِهَادِ» ؟
كيف عرفت أنه أسلوب مدح ؟
ما هو المخصوص بالمدح ؟
إذن المخصوص بالمدح هو عبارة «صِدْقُ الْجِهَادِ»
وما هو الأسلوب الذي وردت فيه عبارة «خُلْفُ الْوَعْدِ» ؟
ما الذي يدل على أنّه أسلوب ذمّ ؟
ما هو مخصوص «بئس» ؟
كيف تعرب كُلاًّ من مخصوص «نِعْمَ» أو «بئس» ؟
والجواب : أنه يجوز إعراب كُلٍّ من مخصوص «نِعْمَ» أو «بئس» ـ المتأخر ـ خَبَرًا لمبتدإ محذوف .
ما هو تقدير المحذوف ؟
وهل هذا الحذف جائز أو واجب ؟
لو فكرت قليلا لأدركت أنّ المبتدأ محذوف وجوبًا تقديره «هو» فيكون أصل الكلام «نِعم العمل هو صدق الجهاد» و«بئس خلق الرجل هو خُلْفُ الْوَعْدِ»
ماذا تستنتج ؟
ـ انتقل إلى المثال الأخير ولاحظ لفظ «صَبْرٌ»
كيف هو هذا اللفظ أهو اسم أم فعل ؟
لعلك تبيّنت أنه اسمٌ،وهو مصدر
فهل أدّى هذا المصدر معنى فعله وأغنى عنه ؟
والجواب : نعم لأنه يكفي أن نقول : «صَبْرٌ جَمِيلٌ» فيكون المصدر قد قام مقام فعله . وعلى هذا الأساس يصحّ إنشاء جملة اسمية جديدة . يكون هذا المصدر أحد ركنيها [1]
فما وجه إعراب «صَبْرٌ» إذا اعتبرناه رُكْنًا لِجُمْلَةٍ اسمية ؟

1) ذلك لأنّ تأدية المعنى عن طريق الجملة الاسمية أقوى وأفضل .

· لعلك أدركت أنه يعرب خبرًا لمبتدإ محذوف تقديره « صبري » أو « أمري »
فيكون تقدير الجملة الاسمية الجديدة كالتالي : «صَبْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ» أو
« أمْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ » .
هل حَذْفُ المبتدإ هنا واجب ؟
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن المبتدأ يحذف وجوبًا إذا كان الخبر مصدرًا يؤدي معنى فعله وَيُغْنِي عن التلفظ به .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

يُحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ وُجُوبًا فِيمَا يَأْتِي :

1 ـ إِذَا قُطِعَ النَّعْتُ الْمُفْرَدُ الْمَجْرُورُ أَوِ الْمَنْصُوبُ ، عَنْ مَنْعُوتِهِ الْمَعْرِفَةِ . لِقَصْدِ إِنْشَاءِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ التَّرَحُّمِ .

2 ـ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَخْصُوصَ « نِعْمَ » أو « بِئْسَ » .

3 ـ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ صَرِيحًا فِي الْقَسَمِ .

4 ـ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَصْدَرًا يُؤَدِّي مَعْنَى فِعْلِهِ ، وَيُغْنِي عَنِ التَّلَفُّظِ بِهِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بيّن المحذوف ونوعه وحكم الحذف وسببه ، وأعرب ما تحته خط في العبارات الآتية :

1 ـ رِعَايَةُ اللهِ تَشْمَلُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَغيرهم وَرَحْمَتُهُ لِعِبَادِهِ التَّائِبُونَ السَّاجِدُونَ .
2 ـ نِعْمَ الْعَمَلُ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَبِئْسَ الْإِفْسَادُ الْغَيْبَةُ وَالنَّمِيمَةُ .

3 ـ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ ـ أَمَلٌ طَيِّبٌ .

4 ـ فِي ذِمَّتِي لَأُسْهِمَنَّ فِي الْعَمَلِ لِدَعْمِ التَّعَاوُنِ بَيْنَ الْأُمَمِ .

التمرين الثاني :

ـ فِي ذِمَّتِي ـ تَأْدِيَةُ ـ الْمُجَاهِدُونَ ـ (مُوَفَّقٌ ـ كَبِيرٌ ـ حَاسِمٌ) ، (قِرَاءَةٌ ـ نَجَاحٌ) مشاهدة .

ـ اجعل كُلًّا من الكلمات السابقة ، في مكانها المناسب ، مما يأتي بحيث يكون المبتدأ محذوفا ، مبينا سبب الحذف .

1 ـ نِعْمَتِ الرِّحْلَةُ .... فَرِيضَةُ الْحَجِّ وَبِئْسَتْ رِحْلَاتُنَا .... اللَّهو .

2 ـ اخْتِيَارٌ .... ، جِهَادٌ .... ، انْتِصَارٌ ....

3 ـ .... لَأَحْرِصَنَّ عَلَى الْبِرِّ بِذَوِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ .

4 ـ اللَّهُمَّ انْصُرْ عِبَادَكَ .... فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَتِكَ .

5 ـ ...... بَاهِرٌ ، ...... جَيِّدَةٌ .

التمرين الثالث :

ـ إيت بِعِدَّةِ عبارات على نسق التمرين السابق يكون مبتدؤها محذوفًا .

(ب) حذف الخبر وجوبًا

الأمثلة :

1 ـ في معرض الحديث عن مشروعية الجهاد ووجوب القتال ، ذَوْدًا عن الدِّين وشعائره ، ودفاعا عن الحقّ وأهله ، يقول تعالى :

« وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ ، بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ، وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ، يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ » . سورة الحج ، الآية : 40

2 ـ قال أحد الشعراء :

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِـلَادٌ بِـأَهْلِهَـا وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الـرِّجَالِ تَضِيـقُ

3 ـ انْتِصَارُ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ مُؤْمِنًا بِرَبِّهِ .

4 ـ كُلُّ امْرِئٍ وَعَمَلُهُ ، وَكُلُّ طَالِبٍ وَطُمُوحُهُ .

المناقشة :

تبيّن لك في الدّرس السابق أن المبتدأ يحذف وجوبا ، وستعرف في هذا الدرس أن الخبر قد ينطبق عليه هذا الحكم ...

تأمّل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ الكلمات التي تحتها خط وحاول أن تعرف موقعها من الإعراب .

لاحظ كلمة : « دِفَاع » المسبوقة بِ « لَوْلَا » ـ ما هو موقعها من الإعراب ؟

لو فكرت قليلا لأدركت أنها تعرب مبتدأ .

ولكن ، أين هو خبرها ؟

لعلك عرفت أنَّ خبرها محذوف .

وهل عرفت السبب ؟

السبب هو أن الخبر مفهوم من الكلام ، ولافائدة من ذكره .

ما هو تقدير المحذوف ؟
ـ التقدير هو : « موجود » أو « حاصل » ، فيكون تقدير التركيب : « لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ : « مَوْجُودٌ » .
وهل هذا الحذف جائز أو واجب؟
ماذا تستنتج ؟

تستنتج أن الخبر يحذف وجوبا إذا وقع بعد «لَوْلاَ»
انتقل إلى المثال الثاني ولاحظ لفظ « لَعَمْرُكَ » .
أين يغلب استعمال هذا اللفظ ؟
والجواب : أنه يغلب استعماله في القَسَمِ ولذا يُقال إنّه نص في اليمين ؛ لأنّ السامع يدرك أنه قَسَمٌ قبل أن يسمع المقسم عليه .
وبم اتصل هذا اللفظ : « لَعَمْرُكَ » ؟
لعلك تلاحظ أنّه اتصل بلام تسمّى « لام الابتداء »
كيف يعرب إذن ؟
لاشك أنك تبيّنت أنه يعرب مبتدأ ، فأين خبره ؟
بقليل من التأمل تدرك أن الخبر محذوف .
لِمَ حذف؟ وهل هذا الحذف جائز أم واجب؟
عليك أن تعلم أنّ حذف الخبر واجبٌ هنا ، لأن المبتدأ يدل عليه ، ويُغني عنه ، والتقدير: «لَعُمْرُكَ قَسَمِي» .
وإذا انتقلت إلى المثال الثالث ولاحظت لفظ « انْتِصَار »
كيف تجده أهو اسم أم فعل ؟
لعلك تبينت أنه اسم وهو مصدر . ـ فما موقعه من الإعراب ؟
بقليل من التأمّل تدرك أنّ هذا المصدر وَرَدَ مبتدأً ، مضافاًفما خبره ؟
والجواب : أنّ خبره محذوف .
لكنك تلاحظ أنّ العبارة تامّة المعنى ، فكيف تفسر ذلك ؟
لاشك أنك تبينت أن لفظة « مُؤْمِنًا » أَغْنَتْ عن الخبر المحذوف وتمّ بها المعنى .
ـ فما موقعها من الإعراب ؟

عليك أن تعلم أنها حال وقد سدت مسدّ الخبر وأغنت عنه،وكانت دليلا عليه . ولذا حُذف الخبر وجوبا . ـ فما تقديره ؟

التقدير هو: «انْتِصَارُ الإنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ حَاصِلٌ عِنْدَ إيمَانِهِ بِرَبِّهِ».

ـ انتقل إلى المثال الأخير ولاحظ كلمة : « كُلّ » وحاول أن تتعرف موقعها من الإعراب .

مما لاشك فيه أنها مبتدأ .

ـ فما خبره ؟

لعلك تبينت أنه محذوف .

وهل هذا الحذف واجب ؟ لماذا ؟

بتأملك هذه العبارة تدرك أنّ الخبر محذوف وجوبًا لأن وجود واو عاطفة بعد المبتدإ تدل على المصاحبة وهي بمعنى «مع» وقد حذف الخبر لوجود ما يدل عليه وتقديره «مقترنان» أو «متلازمان» .

ـ ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

يُحْذَفُ الْخَبَرُ وُجُوبًا فِيمَا يَلِي :

1 ـ إذَا وَقَعَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلاَ .

2 ـ إذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ نَصًّا فِي الْيَمِينِ .

3 ـ إذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا أُضِيفَ إلَى مَعْمُولِهِ وَبَعْدَهُ حَالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ.

4 ـ إذَا وَرَدَتْ بَعْدَ الْمُبْتَدَإِ وَاوٌ هِيَ نَصٌّ فِي الْمَعِيَّةِ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

قدّرالخبر المحذوف فيما يلي مبينا حكم الحذف وسببه :

1 ـ فِي بَيَانِ فَضْلِ اللَّهِ وَتَوْبَتِهِ عَلَى نَفَرٍ مِنْ عِبَادِهِ ، يَقُول تعالى :

« فَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ »

(البقرة : آية 64)

2 ـ أَيْمُنُ اللهِ لَنُجَاهِدَنَّ فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ .

3 ـ كُلُّ عَامِلٍ وَحِرْفَتُهُ وَكُلُّ فَلَّاحٍ وَأَرْضُهُ .

4 ـ سَمَاعُكَ الدَّرْسَ نَشِيطًا ، وَقِرَاءَتُكَ لَهُ وَأَنْتَ جَادٌّ .

التمرين الثاني :

ـ فَاهِمًا ـ (وتَذَوُّقُها،وَرَائِحَتُهَا) ـ الْجِهَادُ ـ لَأَيْمُنُ .

ـ اجعل كُلًّا من الكلمات السابقة في مكانها المناسب فيما يأتي،بحيث يكون الخبر محذوفا ، مُبيِّنًا سبب الحذف :

1 ـ لَوْلَا ..... لَاسْتُذِلَّ الْمُسْلِمُونَ.

2 ـ إِجَابَتِي عَنِ السُّؤَالِ ...... مُحْتَوَاهُ .

3 ـ كُلُّ ثِمَارٍ ..... ، وَكُلُّ أَزْهَارٍ .....

4 ـ ..... اللهِ لَأَبْذُلَنَّ كُلَّ جُهُودِي في سبيلِ خِدْمَةِ وَطَنِي وَأُمَّتِي .

التمرين الثالث :

ـ اكتب فقرة عن بطولة حزب التحرير الجزائرية ، مُسْتَخْدِمًا صور حذف المبتدإ والخبر بقدر الإمكان .

13	تقديم الخبر جوازًا وتأخيره وجوبًا

تمهيد : ما العوامل التي جعلت من المسلمين الأوائل خير أمة أخرجت للناس ؟

النص :

المدنية الفاضلة

... سَلَامُ الْبَشَرِيَّةِ تَحْتَ رَايَةِ ٱلْقُرْآنِ ، وَالْمَدَنِيَّةُ ٱلْفَاضِلَةُ فِي ظِلَالِهِ «وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» ، فَمَالَنَا عَنْ هَدْيِهِ غَافِلُونَ ؟ نِعْمَتِ ٱلْعَوْدَةُ عَوْدَتُنَا إِلَى ذَلِكَ ٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ .

إِنَّهُ كِتَابٌ أُودِعَ قُلُوبًا تَشَبَّعَتْ ، مِنْ رُوحِ مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَٱسْتَقَامَتْ ، وَوَزَنَتِ ٱلْأُمُورَ بِمِيزَانِ ٱلْعَدْلِ ، وَالْمُسَاوَاةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَمِنْ ثَمَّ ، تَحَقَّقَتْ لَهُمُ السِّيَادَةُ وَالرِّيَادَةُ ، فَأُسْوَتُهُمُ ٱلْحَسَنَةُ رَسُولُ اللهِ لِلْإِنْسَانِيَّةِ كَافَّةً ، وَلَصَحْبُهُ الرَّاشِدُونَ خَيْرُ مَنْ جَاهَدَ بِإِيمَانٍ فِي سَبِيلِ ٱلْعَدَالَةِ ٱلْحَقِيقِيَّةِ ٱلَّتِي تُقَرِّرُ صِيَانَةَ حُقُوقِ ٱلْإِنْسَانِ ، ... فَمَا ٱلْعَدْلُ إِلَّا النِّظَامُ ٱلْإِسْلَامِيُّ ٱلَّذِي ٱنْطَلَقَتْ مِنْهُ ٱلْمَسِيرَةُ ٱلْخَالِدَةُ ، بَانِيَةُ ٱلْحَضَارَةِ ، صَانِعَةُ الْمَدَنِيَّةِ الْفَاضِلَةِ .

ذَلِكَ النِّظَامُ الْعَادِلُ قَدِ افْتَقَدْنَاهُ أَحْقَابًا طَوِيلَةً ، فَضَلَلْنَا السَّبِيلَ ، وَتَكَالَبَتْ عَلَيْنَا الْأُمَمُ ، فَهَلْ آنَ لَنَا أَنْ نَسْتَعِيدَ أَمْجَادَ الْأُمَّةِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ ؟

فهم النص :

1 ـ لِمَ كان سلام البشرية تحت راية القرآن ؟

2 ـ ما الوسيلة لاستبدال حياة الإخاء والمساواة بين الناس ، بحياة[1] القلق والاضطراب ، التي يعاني منها العالم اليوم ؟

1) الباء تدخل على الشيء المتروك في هذا الأسلوب .

الأمثلة :

(أ)

1 ـ سَلَامُ ٱلْبَشَرِيَّةِ تَحْتَ رَايَةِ ٱلْقُرْآنِ 2 ـ ٱلْمَدَنِيَّةُ الْفَاضِلَةُ فِي ظِلَالِهِ

3 ـ تَحْتَ رَايَةِ الْقُرْآنِ سَلَامُ الْبَشَرِيَّةِ ، وَفِي ظِلَالِهِ الْمَدَنِيَّةُ الْفَاضِلَةُ .

4 ـ نِعْمَتِ الْعَوْدَةُ إِلَى ذَلِكَ الْكِتَابِ عَوْدَتُنَا .

(ب)

1 ـ أُسْوَتُهُمُ الْحَسَنَةُ رَسُولُ اللَّهِ 4 لَصَحْبُهُ الرَّاشِدُونَ خَيْرٌ مَنْ جَاهَدَ

2 ـ رَسُولُ اللَّهِ أُسْوَتُهُمُ الْحَسَنَةُ 5 ـ مَا الْعَدْلُ إِلَّا النِّظَامُ الْإِسْلَامِيُّ

3 ـ اللَّهُ رَبُّنَا وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا 6 ـ « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ »

7 ـ ذَلِكَ النِّظَامُ الْعَادِلُ قَدِ افْتَقَدْنَاهُ

المناقشة :

عرفت فيما سبق صورًا من أحكام المبتدإ والخبر ، ويوضّح لك هذا الدرس نموذجا جديدا من أحكامهما

تأمّل الأمثلة التي بين يديك ، وحاول أن تحدّد المبتدأ والخبر فيهما .

ما موقع كلمتي : « سلام » ، « المدنيّة » من الإعراب في المثال الأول والثاني من المجموعة : (أ) ؟

لعلك تبينت أنّ كلاًّ منهما وقعت مبتدأ ، فما خبر كل منهما ؟

لا ريب أنّك أدركت أنّ خبرَ **كُلٍّ من** « **سَلَامُ** .... » و « الْمَدَنِيَّةُ » ، ورد شبه جملة ، فهو في المثال الأول الظرف : « تحت » وفي المثال الثاني الجار والمجرور « في ظلاله » .

ما رتبة الخبر في المثالين السابقين ، تقدم المبتدأ أم تأخّر عنه ؟

لاشك أنه تأخّر عن المبتدإ وهذا هو الأصل ـ كما علمت ـ في الجملة الاسمية .

تأمّل المثال الثالث من المجموعة السابقة ، ماذا تلاحظ ؟

ماذا تستنتج ؟ هل يجوز أن يتقدّم الخبرُ عن المبتدإ في هذه الحال ؟

إنتقل إلى المثال الرابع ولاحظ مخصوص « نِعْمَ »

لعلك تَذْكُرُ ممّا عرفت في الدرس السابق أنّ مخصوص « نِعْمَ » أو « بِئس »

- يجوز أن يعرب خبرًا لمبتدإٍ محذوف وُجُوبًا.

فهل من الجائز - هنا أن يعرب مخصوص «نِعْمَ»: (عَوْدَتُنَا) مبتدأ؟

لاشك أنك عرفت أنه يجوز إعراب «عودتنا» مبتدأ والجملة قَبْلَهُ خبرًا مقدمًا.

فماذا تستنتج مما سبق؟

- تستنتج أن الخبر يأتي متأخّرًا عن المبتدإ وذاك هو الأصل، لكن يجوز أن يتقدّم عليه إذا كان الخبر شبه جملة، أو إذا أعرب مخصوص «نِعْمَ» أو «بئس» مبتدأ، والجملة قبله خَبَرًا.

هذا - وإذا تأمّلت أمثلة المجموعة «ب»، وجدت أنّ كُلاًّ من المثالين الأول والثاني قد اشتمل على مبتدإٍ وخَبَر، فإذا وازنت بينهما ماذا تستنتج؟

لعلك أدركت أنّ كُلًّا منهما يصلح أن يكون مبتدأً أو خبرًا.

هل عرفت السبب؟

نقول: إنّ السبب في ذلك هو تساويهما في التعريف[1]

فكيف يمكن التميز إذن بين المبتدإ والخبر في هذه الحال؟

للإجابة عن ذلك نقول: إنه يجب التزام الترتيب الأصلي لكل من المبتدإ والخبر فيتأخّر الخبر وُجُوبًا، وتلحَظ مثل ذلك في المثال الثالث من المجموعة (ب)

- لاحظ موقع لفظ «لَصَحْبُه» من الإعراب في المثال الرابع من المجموعة نفسها ماذا استنتجت؟ بِمَ صُدّر المبتدأ؟

لعلك لاحظت دخول لام الابتداء على المبتدإ «لَصَحْبُهُ»

وهل تأخير الخبر - هنا - أو واجب؟

لو فكرت قليلا لتبينت أنّ الخبر: «خَيْرٌ» واجب التأخير لدخول: لام الابتداء على «صحبه» ولو تقدّم الخبر لَمَا استقام التعبير في هذه الحال.

اِنتقل إلى المثال الخامس وتبيَّنْ مبتدأه وخبره.

بعد التأمل تدرك أن المبتدأ هو كلمة «العدل» أمّا الخبر فهو كلمة: «النظام».

---

1) الأصل في المبتدأ:التعريف، والأصل في الخبر التنكير، وإذا كانا معرفتين، فيتعين أن يكون المبتدأ أقوى في التعريف من الخبر.

وهل تأخير الخبر — هنا — جائز، أو واجب؟ لماذا؟

لا ريب أنّك أدركت أنّ الخبر ـ في هذه الحال ـ واجب التأخير، لأنه ورد بعد أداة الحصر «إلّا» فيكون العدل محصورًا، ومقصورًا على النظام الإسلامي دون غيره من الأنظمة.

وكما يأتي الحصر بـ: «إلّا» يأتي كذلك «بإنّما» لاحظ ذلك في المثال السادس. فقد قصر المبتدأ «المؤمنون» على الخبر: «إخوة»

فماذا أفاد هذا القصر؟

نقول: إنه أفاد أنّ الموصوف بالإيمان مقصور، ومحصور في صفة «الأخوة». فإذا انتفت، فلا إيمان.

فهل أدركت ـ بعد هذا ـ علّة تأخير الخبر وجوبًا في المثالين الخامس والسادس؟

تحوّل إلى المثال الأخير من المجموعة (ب) وعيّن المبتدأ فيه؟

لعلك تبينت أنه اسم الإشارة: «ذلك» فما خبره؟

لاشك أنه جملة: «افتقدناه».

فَلِم كانت هذه الجملة هي الخبر؟

للإجابة عن ذلك نقول: إنه لو اكتفينا بالعبارة التالية:

«ذلك النظام العادل .....» لما تمّ المعنى.

لكن ما السبب الذي استدعى تأخير الخبر: «افتقدناه»؟

لو فكّرت مليًّا لأدركت أنّ هذا الخبر قد اشتمل على ضمير الغيبة «ه» وهذا الضمير يجب أن يتأخّر عن صاحبه، وهو هنا المبتدأ «ذلك»

ماذا تستنتج من كل ما سبق؟

القاعدة

٩ أ) يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ جَوَازًا فِيمَا يَلِي:

1 ـ إِذَا كَانَ شِبْهَ جُمْلَةٍ: (ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا)

2 ـ وَإِذَا أُعْرِبَ مَخْصُوصُ نِعْمَ أَوْ بِئْسَ مُبْتَدَأً، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرًا.

ب) وَيَتَأَخَّرُ وُجُوبًا فِيمَا يَلِي:

1 ـ إِذَا كَانَتْ رُتْبَةُ ٱلْمُبْتَدَإِ وَٱلْخَبَرِ مُتَسَاوِيَةً فِي التَّعْرِيفِ
2 ـ وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى ٱلْمُبْتَدَإِ لَامُ الابْتِدَاءِ
3 ـ وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَحْصُورًا فِيهِ بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا
4 ـ وَإِذَا وَرَدَ ٱلْخَبَرُ مُشْتَمِلًا عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى ٱلْمُبْتَدَإِ .

تمارين تطبيقية

. التمرين الأول :

أ) بيّن ممّا يأتي ، حكم تأخير الخبر أو تقدّمه ، مع ذكر السبب :

1 ـ يَقُولُ تَعَالَى ، آمِرًا رَسُولَهُ وَٱلْمُؤْمِنِينَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَإِبْلَاغِهِ لِلنَّاسِ ، وَبِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ ، مُبَيِّنًا مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَٱلْخَشْيَةِ ، وَذِكْرِ اللهِ :

« أُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ، إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ »

(سورة العنكبوت : 45)

2 ـ وَيَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ مُخَاطِبًا رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

(سورة هود : 12 »

ب)

1 ـ ٱلْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ .

2 ـ صَنَائِعُ ٱلْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ .

3 ـ نِعْمَ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ : ٱلْأَمْرُ بِٱلْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ .

التمرين الثاني :

أُشكل النص التالي ، ثم بيّن حكم تأخير الخبر أو تقديمه مع التعليل :

ـ شاع يوم أُحُدٍ أَنَّ الرسول قُتِلَ ! فحصل ضعف ووهَن في صفوف المسلمين

وتأخّر عن القتال ، فأعلم اللهُ أن « محمّدا » يجوز عليه ما جاز على الرّسل من قبله وأنّه يجب التمسّك بما أتى به صلى اللهُ عليه وسلّم ، وإن فُقد بموت أو قتل . كما يجب الصبر على الجهاد في سبيل رسالته .

التمرين الثالث :

بيّن سبب تأخير الخبر أو تقديمه فيما يلي :

1 ـ وَٱلْخَيْلُ تَعْلَمُ وَٱلْفَوَارِسُ أَنَّنِي   فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلِ
(عنترة)

2 ـ وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ   أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَبًا جَدِيدًا
(معروف الرصافي)

3 ـ ذُو ٱلْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ   وَأَخُو ٱلْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
(المتنبى)

4 ـ نِعْمَ ٱلْبِرُّ بِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ ، وَبِئْسَ ٱلْعَمَلُ ٱلْإِسَاءَةُ إِلَيْهِمَا .

5 ـ إِذَا قَصَدْتَ فِيمَا تَعْمَلُ رِضَا اللهِ وَخَيْرَ النَّاسِ ، فَفِي عَمَلِكَ رَاحَةٌ لِلضَّمِيرِ، وَإِحْسَانٌ لِنَفْسِكَ وَلِغَيْرِكَ .

التمرين الرابع :

1 ـ إيتِ بعِدَّة جمل اسمية ، يكون خبر المبتدإ في كل منها واجب التأخير، مُسْتَوْفِيًا الحالات التي درستها .

2 ـ اِشرح ما يأتي وأعربه :

لَوْلَا ٱلْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ   الْجُودُ يُفْقِرُ وَٱلْإِقْدَامُ قَتَّالُ

(و)

معاني أوزان الفعل

14	المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة

(أ) الفعل الثلاثي المزيد بحرف

تمهيد : ما آثار الدعوة المحمّدية على الأمة العربية خاصة ، والإنسانية عامة ؟

النص :

ذِكْرَى ٱلْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

فِي مِثْلِ هَذَا ٱلْيَوْمِ ، وُلِدَ النَّبِيُّ ٱلْعَرَبِيُّ ، فَتَفَتَّحَتِ ٱلْعُرُوبَةُ عَنْ زَهْرَةِ مَاضِيهَا ، وَبَذْرَةِ مُسْتَقْبَلِهَا ، فَأَشَاعَ لُغَتَكُمْ فِي ٱلْأَلْسِنَةِ وَتَفْكِيرَكُمْ فِي ٱلْعُقُولِ فَوَرِثْتُمْ مَمَالِكَ ٱلْأَرْضِ ، وَخُلِّدْتُمْ خُلُودَ التَّارِيخِ .

فَعُودُوا بِالذِّكْرَى إِلَى هَذَا ٱلْعَرَبِيِّ الصَّمِيمِ ، كَيْفَ نَشَأَ فِي صَمِيمِ ٱلْعُرُوبَةِ ، وَتَرَعْرَعَ فِي أَحْضَانِهَا ، وَدَرَجَ عَلَى ٱلْكَرِيمِ الصُّلْبِ مِنْ أَخْلَاقِهَا ، لِيَهْدِيَهَا ، وَيَجْمَعَ شَتَاتَهَا ، فَمَا فَارَقَ الدُّنْيَا ، حَتَّى تَرَكَهَا أُمَّةً اطْمَأَنَّتْ إِلَى عِزَّتِهَا ، وَعَلِمَتْ غَايَتَهَا .

فَمِنْ هَذَا ٱلْعَرَبِيِّ الصَّمِيمِ اِسْتَمِدُّوا أَيُّهَا ٱلْعَرَبُ حَيَاتَكُمْ ، وَابْنُوا حَاضِرَكُمْ وَمُسْتَقْبَلَكُمْ ، وَاتَّخِذُوهُ مَثَلَكُمُ الْأَسْمَى ، تُكْرَمُوا كَمَا كَرُمَ أَسْلَافُكُمْ ، وَتَكُونُوا ٱلْقَادَةَ الرَّاشِدِينَ .

[ابن باديس] بتصرف

فهم النص :

1 ـ ما العبرة في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف ؟

2 ـ بم نصح الكاتب أبناء الأمة العربية ؟ ولماذا ؟

الأمثلة :

(ب)	(أ)
1 ـ أَمْسَى ٱلْمَرِيضُ بِخَيْرٍ	1 ـ شَاعَتْ لُغَتُكُمْ فِي ٱلْأَلْسِنَةِ
2 ـ أَبْحَرَ الرَّجُلُ	2 ـ أَشَاعَ النَّبِيُّ لُغَتَكُمْ فِي ٱلْأَلْسِنَةِ
3 ـ أَثْمَرَ الْبُسْتَانُ	

(جـ)

1 ـ فَرَقَ اللهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَٱلْحَيَاةِ[1]	فَارَقَ مُحَمَّدٌ ٱلْحَيَاةَ
2 ـ جَذَبَ عَلِيٌّ الثَّوْبَ	جَاذَبَ عَلِيٌّ أَخَاهُ الثَّوْبَ
3 ـ وَصَلَ السَّائِحُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ	وَاصَلَ السَّائِحُ ٱلْمَسِيرَ

(د)

1 ـ خُلِّدَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ	خَلَّدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ أُمَّتَهُ
2 ـ طَافَ الْحَاجُّ بِالْكَعْبَةِ	طَوَّفَ ٱلْحَاجُّ بِٱلْكَعْبَةِ
3 ـ كَذَبَ مُسَيْلِمَةُ فِي ادِّعَائِهِ النُّبُوَّةَ	كَذَّبَ النَّاسُ مُسَيْلِمَةَ فِي ادِّعَائِهِ النُّبُوَّةَ

المناقشة :

ـ سبق لك أن درست أوزان الأفعال المجرّدة التي تكون جميع حروفها أصلية ، وعرفت أنّها قسمان : **ثلاثية** مثل : دَرَجَ ـ فَرِحَ ـ حَسُنَ

ورباعية مثل : زَعْزَعَ ـ دَحْرَجَ

ـ كما درست أوزان الأفعال المزيدة التي يزيد على حروفها الأصلية حرف أو أكثر ، وندعوك في هذا الدرس إلى معرفة المعاني التي من أجلها يزاد حرف[2] على وزن الفعل الثلاثي الأصلي :

ـ وازن بين المثالين في المجموعة (أ)

1) أي فصل بينهما .

2) الحروف التي تزاد في الفعل عشرة ، وهي : س ـ أ ـ ل ـ ت ـ م ـ و ـ ن ـ ي ـ هـ ـ ا يجمعها قولك : (سَأَلْتُمُونِيهَا)

ـ الحروف التي يبتدئ بها المضارع لا تجعل من الفعل المجرّد مزيدًا .

كيف وجدت الفعل في كل منهما ، أهو لازم أم متعد ؟
ما سبب تعدية الفعل الثاني ؟
لعلّك عرفت أنّ السبب هو زيادة الهمزة في أول الفعل .
- إنتقل إلى المجموعة (ب) بِمَ بُدئت أفعالها ؟
ماذا أفاد الفعل « أمسى » في المثال الأول ؟
بشيء من التأمل تدرك أنّ المريض قد دخل في « زمان المساء » ، وتحسّنت حاله ،
وما المستفاد من الفعل « أَجْبَلَ » في المثال الثاني ؟
إذن ما المعنى الذي تفيده زيادة « الهمزة » في الفعل ؟
لاشكّ أنّك تبينت أنّ الهمزة تُزاد في الفعل للدلالة على الدخول في الزمان مثل «أَمْسَى» أو الدخول في المكان مثل «أَبْحَرَ» وكلاهما على وزن «أَفْعَلَ»
- هل ينتج عن زيادة الهمزة معنى آخر غير المعنيين السّابقين ؟
تأمّل المثال الثالث من المجموعة (ب) ما المعنى الذي أفاده الفعل : « أَثْمَرَ »
للإجابةعن ذلك نقول إنها أفادت الصيرورة ، أي : أنّ البستان صار مثمرًا ،
- ما الوزن الذي جاء عليه الفعل : أَثْمَرَ ؟
قارن - الآن - بين كل فعلين متماثلين في المجموعة : (جـ)
ماذا أفادت زيادة الألف في : « فارق وَجاذب » ؟
لعلك أدركت أنها أفادت معنى التعدية في : « فارق » ، ومعنى المشاركة في « جاذب » إذ عليّ وأخوه قد اشتركا في جذب الثوب .
هل يستفاد هذا المعنى من زيادة الألف في « وَاصَلَ » ؟
إذا تمعّنت في ذلك تدرك أنّ زيادة الألف - هنا - تفيد معنى الموالاة ؛ أي متابعة العمل (1)
مَا الوزن الذي وردت عليه الأفعال الثلاثة في المجموعة (جـ) ؟
اِنتقل - بعد هذا - إلى المجموعة (د) وقارن بين كل فعلين متماثلين فيها :
ماذا أفاد التضعيف في الأفعال : خلّد - طوّف - كذّب ؟

---

1) قد تفيد زيادة الألف تأكيد المعنى الأصلي للفعلَ ، مثل سافر ، وهو أقوى وَأوْكَدُ من « سفر » .

نقول إنه أفاد معنى التعدية [1] في خلَّد ، ومعنى التكثير [2] في طَوَّفَ .
وماذا أفاد التضعيف في « كَذَّبَ » ؟
لا ريب أنّك عرفت أنه أفاد « النِّسْبَة » أي أنّ الناس « نَسَبُوا » الكذب إل « مُسَيْلِمَة » .
هذا ما يستفاد من بعض معاني الفعل الثلاثي المزيد بحرف ، وستعرف في الدرس القادم ـ إن شاء الله ـ بعض معاني الفعل الثلاثي المزيد بحرفين وبثلاثة أحرف .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ الْفِعْلُ ٱلْمُجَرَّدُ : مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً ، وَهُوَ إِمَّا ثُلاثِيٌّ أَوْ رُبَاعِيٌّ .

2 ـ وَٱلْفِعْلُ ٱلْمَزِيدُ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ ٱلْأَصْلِيَّةِ .

3 ـ لِلثُّلَاثِي ٱلْمَزِيدِ بِحَرْفٍ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ :
أ) أَفْعَلَ : يُفِيدُ التَّعْدِيَةَ أو الدُّخُولَ فِي الشَّيْءِ أو الصَّيْرُورَة .
ب) فَاعَلَ [3] : يُفِيدُ التَّعدِيَةَ أو ٱلْمُشَارَكَةَ ، أو ٱلاسْتِمْرَارَ .
ج) فَعَّلَ : يُفِيدُ التَّعْدِيَةَ أو التَّكْثِيرَ ، أو النِّسْبَةَ .

1) اذا كان الفعل قبل التضعيف متعديا إلى مفعول واحد مثل : فهم الطَّالِبُ المسألة ، يصبح بعد التضعيف متعديا الى مفعولين : فَهَّمْتُ الطَّالِبَ المسألة .

2) قد يكون التكثير في الفعل مثل : طَوَّفَ أي أكثر من الطوّاف ، وقد يكون التكثير في المفعول ، مثل : غلّقت الأبوابَ ، أي : أغلقت أبوابًا كثيرة .

3) وقد يدلّ (فاعل) على معنى (فَعَلَ) ، مثل ، هَاجَرَ ، جَاوَزَ .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن الأفعال المجرّدة ، والأفعال المزيدة ، في النص التالي ، مع بيان السبب :

وُلِدَ الإمَامُ مَالِكٌ سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ للهجرة بالمدينةِ المُنَوَّرَةِ ، من أَبَوَيْنِ انْحَدَرَ مِنْ سُلاَلَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، وبها تَفَقَّهَ ، وَعَلَّمَ ، وَأَلَّفَ ، وَاشْتَهَرَ بِأَنَّهُ حُجَّةٌ في الحديثِ ، وَكَانَ إِذَا تكَلَّمَ فيه عَمْلَقَ[1] ، ولم يُخَضْرِمْ[2] ، ولَمْ يُعْرَفْ عَنْهُ أَنَّهُ وَقَفَ خَطِيبًا فَتَلَعْثَمَ[3] أو هَلْرَمَ[4] ، ويمتاز مذهبه بأنه اعتمد فيه على الحديث أَكْثَرَ من غَيْرِهِ ، تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ سنة تسع وسبعين ومئة ، وَتَرَكَ لنا مُؤَلَّفَهُ العظيم : « اَلْمُوَطَّأ » .

« فجر الإسلام » بتصرف

التمرين الثاني :

حوّل الأفعال المجرّدة فيما يأتي إلى أفعال مزيدة ، بحيث تستوفي كلّ صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف .

عَظُمَ ـ حَسُنَ ـ غَفَلَ ـ خَرَجَ ـ قَامَ ـ خَدَعَ ـ قَطَعَ ـ قَرُبَ .

التمرين الثالث :

ضع الأفعال المزيدة التالية في جمل قصيرة ، ثم بيّن المعاني المستفادة من كل منها : مثل : قتّل تفيد : التعديَة والتكثير :

أَصْحَرَ ـ ثَابَرَ ـ لاَكَمَ ـ كَسَّرَ ـ أَسْمَعَ ـ صَافَحَ ـ تَابَعَ ـ قَتَّلَ ـ أَخْرَجَ ـ كَفَّرَ .

---

1) عَمْلَقَ : تَعَمَّقَ .
2) لم يخضرم : لم يَلْحَنْ ، أو يُخْطِئْ .
3) لم يَتَلَعْثَمْ : هنا ، بمعنى : لم يتوقف عن الكلام عَجْزًا .
4) لم يهلرم : لم يبالغ في السرعة عند الكلام .

(ب) الثلاثي المزيد بحرفين وثلاثة أحرف والرباعي المزيد

الأمثلة :

(أ)

1 ـ قَادَ الرَّاعِي ٱلْجِمَالَ فَٱنْقَادَتْ ، ثُمَّ بَاعَدَ بَيْنَهَا فَتَبَاعَدَتْ ، ثُمَّ جَمَعَهَا ثَانِيَةً فَٱجْتَمَعَتْ ، وَعَلَّمَ ابْنَهُ رُكُوبَهَا فَتَعَلَّمَ .

2 ـ لَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ تَوَسَّدَ الرَّاعِي يَدَهُ عِنْدَ النَّوْمِ ، بَيْنَمَا كَانَتْ زَوْجَتُهُ قَدِ اخْتَبَزَتِ الدَّقِيقَ .

3 ـ اخْتَصَمَ الرَّاعِي ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ جَارِهِ فِي اسْتِغْلَالِ بِئْرٍ .

4 ـ تَغَابَى ٱلْمُحْتَالُ ، وَتَكَرَّمَ ٱلْبَخِيلُ .

5 ـ اخْضَرَّ الشَّجَرُ .

6 ـ اعْوَجَّ الثَّلْمُ .

(ب)

1 ـ اعْشَوْشَبَ ٱلْمَكَانُ

2 ـ اصْفَارَّ الزَّرْعُ

3 ـ اجْلَوَّذَ فِي السَّيْرِ [1]

4 ـ اسْتَغْفَرَ ٱلْمُذْنِبُ رَبَّهُ

5 ـ اسْتَأْسَدَ الرَّجُلُ

6 ـ اسْتَحْجَرَ الطِّينُ

(جـ)

1 ـ دَحْرَجْتُ ٱلْحَجَرَ فَتَدَحْرَجَ

2 ـ بَعْثَرْتُ الْأَوْرَاقَ فَتَبَعْثَرَتْ

3 ـ حَرْجَمْتُ الْإِبِلَ فَٱحْرَنْجَمَتْ [2]

4 ـ اطْمَأَنَّ ـ اقْشَعَرَّ ـ اكْفَهَرَّ ـ

---

1) اجلوّذ : أسرَعَ .

2) أحرنجمت : اجتمعت .

المناقشة :

بعد اطّلاعك على بعض معاني الفعل الثلاثي المزيد بحرف ، تتّبع معنا الدرس التالي لتعرف بعض معاني الثلاثي المزيد بأكثر من حرف :

تأمّل ما تحته خط في المجموعة (أ)

ـ ماذا أفادت صيغ أفعال المثال الأول ؟

لعلّك علِمت أنّ الرّاعي حين قاد الجمال استجابت له وطاوعته ، فانقادت وحين باعد بينها لم تخرج عن طوعه فتباعدت .

وحين جمعها استجابت له ـ كذلك ـ فاجتمعت ، وعلّم ابنه ركوب الجمل فلم يعص له أمرًا ، فتعلّم .

فماذا تستنتج من ذلك ؟

لاشكّ انّك استنتجت أنّ الأفعال السابقة قد أفادت معنى المطاوعة أو الاستجابة .

ما المستفاد من صيغتي الفعلين : « تَوَسَّدَ » و « اختبزت » في المثال الثاني من المجموعة السابقة ؟

للإجابة عن ذلك نقول إنها أفادت معنى الاتّخَاذ ، أي : أنّ الرّاعي اتّخَذَ يده وسادةً عند النّوم ، كما اتخذت زوجته الدّقيق خبزًا .

ماذا أفادت صيغة الفعل : « اختصم » في المثال الثالث ؟

ـ لقد أفادت المشاركة ، إذْ لا يمكن أن يختصم شخص سَوِيٌّ مع نفسه ، وهل تبيّنت صيغة كُلٍّ من « تَفَاعَلَ » وَ « تَفَعَّلَ » في المثال الرابع من المجموعة (أ) .

ـ لقد أفادت التكلّف ، أي : محاولة الاتّصاف بشيء يتنافى وطبع صاحبه .

نَخلُصُ بعد هذا إلى المعنى المستفاد من الفعلين : اخْضَرَّ واعْوَجَّ .

ولعلك فهمت أنّ صيغة : افْعَلَّ : (اخْضَرَّ) دلّت على لَوْنٍ .

فعلام دلّت هذه الصيغة في : اعْوَجَّ ؟

ـ لقد دلّت على عيبٍ ، وذاك ما يُستفاد ـ غالبا ـ ممّا جاء على صيغة « افْعَلَّ »

ـ ولمزيد من التوضيح إليك جدول أشهر معاني الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين :

الفعل قبل الزيادة	الفعل بعد الزيادة	وزنـــــه	معنى الزيـادة
قَـادَ	اِنْقَـادَ	انْفَعَلَ	المطاوعـة
جَمَعَ	اجْتَمَعَ	افْتَعَلَ	المطاوعة ـ الاتّخاذ ـ المشاركة
عَلِمَ	تَعَلَّمَ	تَفَعَّلَ	المطاوعة ـ الاتّخاذ ـ التكلّف
بَعُدَ	تَبَاعَدَ	تَفَاعَلَ	المطاوعة ـ المشاركة ـ التكلّف
خَضِرَ	اخْضَرَّ	افْعَلَّ	الدّلالة على لون
عَوِجَ	اعْوَجَّ	افْعَلَّ	الدّلالة على عيب

أمّا معاني صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف فيمكنك التعرف عليها بتأمّلك الأفعال المسطرة في المجموعة : « ب »

فما أوزان أفعال الأمثلة الثلاثة الأولى من المجموعة السابقة ؟

لعلك أدركت أنها ـ على الترتيب ـ : افْعَوْعَلَ ، افْعَالَّ ـ افْعَوَّلَ

ما المعاني التي تدلّ عليها هذه الصّيغ ؟

بشيء من التأمّل تعرف أنّ من معاني هذه الصيغ : القوة والمبالغة .

تتبّع أفعال الأمثلة الثلاثة الأخيرة من المجموعة . ما وزنها ؟

نقول لقد جاءت على وزن : اسْتَفْعَلَ ، ولهذا الوزن معانٍ متعدّدة منها ما يفيد الطلب مثل « استغفر » ، ومنها ما يفيد الاتصاف والتشبه بالشيء مثل « استأسد » ومنها ما يدلّ على التحوّل مثل : « استحجر »

ـ ماذا تستنتج ؟

ـ هذا عن الأفعال الثلاثية المزيدة ، فماذا عن الفعل الرباعي المزيد ؟

تأمّل أفعال المجموعة « جـ » . ماذا تلاحظ عن الأفعال المسطّرة ؟

لاشك أنّك أدركت أنّ الفعلين : تَدَحْرَجَ ، تَبَعْثَرَ ، كل منهما فعل رباعي زِيد في أوّله « تاءٌ » ، ما وزنهما ؟

بقليل من التأمّل تدرك أنهما وردا على وزن : « تَفَعْلَلَ » . وليس للرباعي المزيد بحرف،غير هذا الوزن .

هل أدركت معنى صيغة : « تَفَعْلَلَ » ؟ ـ وقد مرّ بك هذا المعنى مع الثلاثي المزيد بحرفين ـ

تأمّل المثال الثالث من المجموعة (جـ) على أي وزن جاء الفعل المسطّر ؟

لعلك أدركتَ أنّه جاء على وزن : « افْعَنْلَلَ »

ما هي حروف الزيادة في هذا الفعل ؟

لا ريب أنك اكتشفتها ، وهي : الألف والنون

ما معنى صيغة : « افْعَنْلَلَ » ؟ ـ تأمّل بإمعان عبارة المثال الثالث لِتَعرف ذلك ـ

على أي وزن وردت أفعال المثال الرابع من المجموعة (جـ) ؟

لقد وردت على وزن : « افْعَلَلَّ »

ما حروف الزيادة في هذه الصيغة ؟

ما المعنى الذي تدلّ عليه صيغة : « افْعَلَلَّ » ؟

لقد دلّت على المبالغة .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ لِلْفِعْلِ الثُّلَاثِي اَلْمَزِيدِ بِحَرْفَيْنِ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ :

أ) انْفَعَلَ : وَيُفِيدُ اَلْمُطَاوَعةَ .....

ب) افْتَعَلَ : وَيُفِيدُ الْمُطَاوعَةَ ، اَلْاِتِّخَاذَ،اَلْمُشَارَكَةَ .

جـ) تَفَعَّلَ : وَيُفِيدُ الْمُطَاوعَةَ اَلاِتِّخَاذَ التَّكَلُّفَ .

د) تَفَاعَلَ : وَيُفِيدُ اَلْمُطَاوَعَةَ ، الْمُشَارَكَةَ .

هـ) افْعَلَّ : وَيَدُلُّ هذَا اَلْوَزْنُ عَلَى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ ـ غَالِبًا ـ

ـ وَلِلْمَزِيدِ بِثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ :

أ) اسْتَفْعَلَ وَيُفِيدُ الطَّلَبَ ، التَّحَوُّلَ ، التَّشَبُّهَ بِالشَّيْءِ .

ب) افْعَوْعَلَ

جـ) افْعَالَّ } وَتُفِيدُ : اَلْمُبَالَغَةَ (تَقْوِيَةُ اَلْمَعْنَى وَتَوْكِيده)

د) افْعَوَّلَ

2 ـ أَمَّا الرُّبَاعِيُّ الْمَزِيدُ بِحَرْفٍ فَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ : « تَفَعْلَلَ » ويفيد الْمُطَاوَعَةَ ـ وَلِلرُّبَاعِيِّ الْمَزِيدِ بِحَرْفَيْنِ وَزْنَانِ : « افْعَنْلَلَ » وَيُفِيدُ الْمُطَاوَعَةَ و « افْعَلَلَّ » ويُفِيدُ تَقْوِيَةَ الْمَعْنَى وَتَوْكِيدَهُ .

تنبيه :

« المعاني التي ذكرناها لأحرف الزيادة ، انما هي معانٍ نسبية ، اجتهادية ، تَوَصَّلَ اليها علماء اللغة نتيجة كثرة الاستعمال ، لذا فهي ليست نهائية ولا قياسية ، كما أن معاني بعضها تتداخل مع بعضها الآخر. »

ولمزيد من التوضيح إليك جدولاً لمزيد الثلاثي والرباعي

مزيد الثلاثي				مزيد الرباعي		
الزيادة	نوعها	الفعل	وزنه	نوعها	الفعل	وزنه
بحرف	همزة القطع	أشاع	أَفْعَلَ	التاء	تَرعرَعَ	تَفَعْلَلَ
	الألف	فارق	فَاعَلَ			
	تضعيف العين	خلّد	فَعَّلَ			
بحرفين	همزة الوصل والنون	انصرف	انْفَعَلَ			
	همزة الوصل وتضعيف اللام	احْمَرَّ	افْعَلَّ	همزة الوصل وتضعيف اللاّم	اطْمَأَنَّ	افْعَلَلَّ
	همزة الوصل والتاء	اخْتَبَرَ	افْتَعَلَ			
	التاء والألف	تَقَابَلَ	تَفَاعَلَ	همزة الوصل والنون	احْرَنْجَمَ	افْعَنْلَلَ
	التاء وتضعيف العين	تَفَتَّحَ	تَفَعَّلَ			

بثلاثة أحرف	همزة الوصل والسين والتاء	اسْتَمَدَّ	اسْتَفْعَلَ
	همزة الوصل والواو المضعّفة	اجْلَوَّذَ	افْعَوَّلَ
	همزة الوصل والألف وتضعيف اللام	احْمَارَّ	افْعَالَّ
	همزة الوصل والواو والعين الثانية	اخْشَوْشَنَ	افْعَوْعَلَ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ـ بيّن أحرف الزيادة في كل فعل من الأفعال الآتية :

انْكَسَرَ ـ افْتَرَشَ ـ تكبَّرَ ـ انْمَحَى ـ ادَّعَى ـ تَنَاوَمَ ـ تَوَعَّدَ ـ اسْوَدَّ ـ تبَايَعَ .

التمرين الثاني :

ـ إِيت بأوزان الأفعال الآتية ، وبيّن المعاني التي أضافتها أحرف الزيادة فيها ، مستعينًا بالقاعدة .

اسْتَقَامَ ـ اسْتَوْزَرَ ـ اسْتَوْقَدَ ـ احمَارَّ ـ اخْشَوْشَنَ ـ اسْتَفْهَمَ .

التمرين الثالث :

ـ أَلْحِقْ بكل فعل من الأفعال الآتية كل ما يقبله من أحرف الزيادة :

وَعَدَ ـ قَامَ ـ رَضِيَ ـ فَتَحَ ـ مَرِضَ .

التمرين الرابع :

ـ حوّل الأفعال المزيدة فيما يلي إلى أفعال مجرّدة ، ثم ضع سطرًا تحت الثلاثي المجرّد ، وسطرين تحت الرباعي المجرّد :

تَدَحْرَجَ ـ انْفَتَحَ ـ اسْتَغْفَرَ ـ تَبَعْثَرَ ـ امْتَدَّ ـ اقْشَعَرَّ ـ تَزَكَّى ـ احْرَنْجَمَ ـ اخْضَارَّ ـ تَقَدَّمَ .

(ز)

مباحث في المصدر

المصدر وأقسامه

15

أ ـ مصدر الفعل الثلاثي

تمهيد : قد يكون لبعض رجال التراث نقائص فيما كتبوا ، فيتحامل عليهم بعض المفكرين في قسوة وعُنف ؛ ترى ما رأي ابن باديس في ذلك ، وهو يتحدث عن كتاب ابن العربي ؟

« مِنْ تُراثِنا الثَّقافي »

قَالَ ٱلْإِمَامُ ٱبْنُ بَادِيس مُعَلِّقًا عَلَى كِتَابِ « ٱلْعَوَاصِمِ مِنَ ٱلْقَوَاصِمِ » لِابْنِ ٱلْعَرَبِي[1] : « إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ ٱلْخَطَإِ لِغَيْرِ ٱلْمَعْصُوم ، فَلَيْسَ تَفَاضُلُ النَّاسِ في السَّلَامَةِ مِنْهُ ، وإِنَّمَا تَفَاضُلُهُمْ فِي قِلَّةِ أَوْ كَثْرَةِ الصَّوَابِ الَّتِي تَغْمُرُهُ ، وَلِلْإِمَامِ ابْنِ الْعَرَبِي فِي كِتَابِهِ هَذَا ، مِمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي وَصْفِهِ مِنْ كَمَالٍ ، ما يُذْهِبُ مَا قَدْ يَكُونُ فِيهِ مِنْ بَعْضِ خَطَإٍ يَسِيرٍ ، لَا يَسْلَمُ مِنْهُ بَشَرٌ ، وَحَسْبُ كِتَابِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْرِدًا مَعِينًا لِطُلَّابِ ٱلْعَقَائِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْحَقَّةِ ، بِأَدِلَّتِهَا الْقَاطِعَةِ ، وَأُصُولِ الْإِسْلَامِ ٱلْخَالِيَةِ مِمَّا أَحْدَثَهُ ٱلْمُحْدَثُونَ مِنْ خَرَابٍ وتَدْجِيلٍ ، وَأَنْ يَكُونَ نَمُوذَجًا رَاقِيًا فِي التَّحْقِيقِ فِي ٱلْبَحْثِ ، والتَّعَمُّقِ فِي النَّظَرِ ، والِاسْتِقْلَالِ فِي ٱلْفِكْرِ[2] .

فهم النص :

1 ـ ما مقياس التفاضل في الأعمال كما يراه الإمام ؟ وما رأيك في هذا المقياس ؟

2 ـ بماذا وصف الكاتب مُؤَلَّفَ ابن العربي ؟

---

1) هو أحد علماء القرن الخامس الهجري.

2) هذا النص من كتاب . د/عمار طالبي : «ابن باديس حياته وآثاره» ج 4/ص 130

الأمثلة :

(أ)

1 ـ ...... حَسْبُ كِتَابِ ابْنِ ٱلْعَرَبِي أَنْ يَكُونَ مَوْرِدًا مَعِينًا .

2 ـ ...... لِأُصُولِ ٱلْإِسْلَامِ ٱلْخَالِيَةِ مِنْ خَرَابٍ وَتَدْجِيلٍ .

3 ـ ...... وَأَنْ يَكُونَ نَمُوذَجًا فِي ٱلْبَحْثِ وَالتَّعَمُّقِ .

4 ـ فِي النَّظَرِ وَالِاسْتِقْلَالِ فِي ٱلْفِكْرِ .

(ب)

1 ـ ...... عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْفَعُوا الْجَوْرَ عَنْ دِينِهِمْ .....

2 ـ ...... اذْ ظَهَرَ فِيهِ ٱلْأَخْذُ وَالرَّدُّ .....

3 ـ فَعُقِدَ الْعَزْمُ عَلَى الْعُدُولِ عَمَّا يَتَنَافَى وَتَعَالِيمَهُ .....

4 ـ ...... وَالنِّفَارِ مِنَ الْخُرَافَاتِ وَالْبِدَعِ ....

5 ـ ...... وَالْاِبْتِعَادِ عَنِ الْخُصُومَةِ ....

(جـ)

1 ـ فَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ .

2 ـ حَسُنَ إِسْلَامُ عَلِيٍّ .

3 ـ وَيْلٌ لِمَنْ أَكَلَ ٱلْحَرَامَ وَشَرِبَ الْمُدَامَ .

4 ـ أَبَى الرَّسُولُ إِلَّا أَنْ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ .

المناقشة :

بعد قراءتك القطعة السابقة، وإجابتك عن مناقشتها ، تأمّل الألفاظ المسطرة في المجموعة (أ)

ـ أهي أسماء أم أفعال ؟

ـ علام دلّت ؟

لعلك أدركت أنّ كُلاًّ من هذه الأسماء قد دلّ على حدث .

إيت بفعل كُلٍّ من الأسماء السابقة ؟

لاشك أنك توصّلت إلى أنّ تلك الأفعال هي على الترتيب :

دَجَّلَ ـ تَعَمَّقَ ـ نَظَرَ ـ اسْتَقَلَّ .

قارن بين هذه الأفعال والأسماء المتقدِّمة ، ماذا تستنتج ؟
لا ريب أنّك استنتجت أنَّ كُلَّ اسم قد اشتمل على حروف فِعْلِهِ ودلَّ على معناه .
فما وجه الخلاف ـ إذن ـ بَيْنَ هذه الأسماء والأفعال ؟
بشيء من التفكير تجد أنَّ وجه الخلاف بينهما يكمن في أنّ أحدهما دلّ على حدث مقترن بزمن معيّن ، أمّا الآخر فقد دلّ على الحدث نفسه ، لكنه غير مقترن بزمن معيّن .
ـ فما الذي دلّ على الحدث غير المقترن بالزمن ؟
هي الأسماء : تَدْجِيلٌ ، تَعَمُّقٌ ـ نَظَرٌ ـ اسْتِقْلَالٌ .
إذن كيف يسمّى هذا الاسم الذي يشتمل على حروف فعله ويدلّ على حدث مجرّد من الزمن ؟
لعلّك أدركت أنّه يُسَمَّى « مصدرًا » .
هل تدُلُّ المصادر السابقة على شيء محسوس ؟
للإجابة عن ذلك نقول : كَلاَّ ، إنّها تدلّ على معنى ، لا يدرك إلاّ بالعقل [1]
عُد مرّة أخرى إلى أفعال هذه المصادر ، كيف تجدها من حيث عدد الحروف ؟
ـ تجدها ثلاثية ، وغير ثلاثية .
هل جاءت مصادرها على وزن واحد ؟
ماذا تستنتج إذن ؟
تستنتج أنّ لمصدر كل فعل من الأفعال السابقة وزنًا خاصًّا يعرف إمَّا عن طريق السّماع ، وإمّا عن طريق القياس [2]
اِيت بفعل كل مصدر من المصادر المسطّرة في المجموعة (ب)
لعلك توصّلت إلى أنّ أفعالها هي على التوالي :
جَارَ ـ أَخَذَ ـ عَدَلَ ـ نَفَرَ ـ خَصَمَ .

---

1) ذلك لأن المصدر اسم معنى ، وليس اسم ذات ، ومعلوم أن اسم الذات يدرك بالحواس مثل : شجرة ـ قلم ـ أسد ـ زهرة ...... الخ .

2) نعني بالمصدر القياسي المصدر الذي يخضع لقاعدة عامة تضبط وزنه ، أما المصدر السماعي فلا يخضع لقاعدة ، وإنما يعرف عن طريق الاستعمال ومصادر اللغة .

هل اختلفت أوزان هذه الأفعال ؟
هل وردت مصادرها على وزن واحد ؟
ماذا تستنتج ؟

إنتقل إلى أمثلة المجموعة (ج) وتأمّل ما تحته خط من الأفعال ، تجدها ثلاثية أيضا .

هل جاءت على وزن واحد ؟
ما هي مصادرها ؟ وما أوزان هذه المصادر ؟
ماذا تستنتج من كل ما سبق ذكره ، عن مصادر الفعل الثلاثي ؟

لا شك أنّك أدركت أنّ أوزان مصادر الفعل الثلاثي سماعية في أغلبها . فما السبيل إلى معرفتها إذن ؟

نقول إنّ الأساس الأول في معرفة مصادر الفعل الثلاثي : هو الاطّلاع على كتب اللغة ، والنصوص ، وكثرة قراءتها حتى نستطيع ـ بالمِران ـ التعرّف على المصدر السماعي الصحيح ، ومع ذلك فقد حاول علماء اللغة وضع بعض الضوابط التي تنطبق على أوزان مُعَيَّنَة من الأفعال الثلاثية وبيان ذلك في الجدول التالي :

	نوع الفعل ووزنه	يكون مصدرها على وزن :	مثـــل	الفعـل
1	أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية	فَعْـل	فَتْح . سَمْع أخْذ	فَتَحَ . سَمِعَ أخَذَ
2	أغلب الأفعال الثلاثية اللاّزمة المفتوحة العين ، والصحيحة :	فُعُول	قُعُود ، سُجُود	قَعَدَ ، سَجَدَ
3	وإن كان الفعل معتلّ العين :	فَعْل ، أو فِعَال	صَوْم ، قِيَام	صَامَ ، قَامَ

4	أغلب الأفعال الثلاثية اللاّزمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن :	فَعَالَة أو فُعُولَة	شَجَاعَة ، صُعُوبَة	شَجُعَ صَعُبَ

تنبيه : لقد راعى بعض اللغويين المعنى الغالب لوزن المصدر ، فقالوا : ماجاء على وزن فِعالة ـ مثلاً ـ يدل ـ عادة ـ على حِرفة أو صناعة ، مثل : زراعة ، حلاقة وما جاء على وزن فُعَال يدل على مرض ، مثل : زُكَام ، صُدَاع .... وهكذا .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

أ ـ الْمَصْدَرُ : كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الزَّمَانِ ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيعِ حُرُوفِ فِعْلِهِ الْمَاضِي .

ب ـ مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ الثُّلَاثِيَّةِ سَمَاعِيَّةٌ ، وَلَهَا ضَوَابِطُ غَيْرُ مُطَّرِدَةٍ[1] ، وَأَوْزَانُهَا مُتَعَدِّدَةٌ ، تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ نَوْعِ الْأَفْعَالِ ، وَأَوْزَانِهَا وَدلَالَاتِهَا .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

بيّن السبب الذي من أجله جاء كل مصدر من المصادر الآتية على الوزن الذي تراه ، واذكر فعله :

غَلَيَانٌ ـ بَذْلٌ ـ ضَجِيجٌ ـ نُهُوضٌ ـ رُكُوعٌ ـ أَمْنٌ ـ نَبَاهَةٌ ـ عُذُوبَةٌ ـ نُعَاقٌ ـ حِيَاكَةٌ .

1) غير مطردة ، أي ليس لها قاعدة عامة.

التمرين الثاني :

ضع مصدرًا مناسبا في المكان الخالي :

1 ـ القراءة الواعية تحقق ......

2 ـ ...... الحرّ دَيْنٌ عليه .

3 ـ يستخدم العلماء الصواريخ في ...... إلى الكواكب البعيدة .

4 ـ ...... عن الْمُنْكَرِ واجب كل مسلم .

5 ـ ...... من الإيمان .

التمرين الثالث :

اشرح الأبيات التالية ، وأعرب ما تحته خط :

ـ فَصَبْرًا فِي مَجَالِ ٱلْمَوْتِ صَبْـــرًا ... فَمَا نَيْــلُ ٱلْخُلُـودِ بِمُسْتَطَـــاعِ

وَلاَ ثَوْبُ الْبَقَـــاءِ بِثَوْبِ عِــــــزٍّ ... فَيُطْوَى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيَـــرَاعِ[1]

سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَـــــيٍّ ... فَـدَاعِيــــهِ لِأَهْـــلِ الْأَرْضِ دَاعِ

---

(1) الخنع : الذُّلّ ، واليراع : الجبان

ب ـ مصدر الفعل الرباعي

تمهيد : **لقد أصبح كفاح الشعب الجزائري مثلا تقتدي به الشعوب المضطهدة في مقاومتها المحتل .**

النص :

ـ أُسْلُوبُ كِفَاحَيْنِ ـ

يَسْتَمِدُّ ٱلْفِلَسْطِينِيُّونَ أُسْلُوبَ كِفَاحِهِمِ ٱلْمُقَدَّسِ ، فِي مُقَاوَمَةِ الصَّهْيُونِيَّةِ ٱلْغَاشِمَةِ،مِنْ نَظْرَةِ ٱلْإِكْبَارِ وَالتَّقْدِيرِ لِأُسْلُوبِ ٱلْكِفَاحِ ٱلْجَزَائِرِي . لَقَدْ كَانَتْ تَضْحِيَةُ شُهَدَائِنَا ٱلْأَبْرَارِ زَمْجَرَةَ ٱلْأُسُودِ ٱلْكَوَاسِرِ ، وَزِلْزَالًا يَدُكُّ صُرُوحَ ٱلْبَغْيِ . وَنِهَايَةَ ٱلْمَطَافِ لِظُلْمٍ طَالَ مَدَاهُ ، وَكَفْكَفَةً لِلدُّمُوعِ

إِنَّ شَعْبَنَا ٱلْأَبِيَّ قَاوَمَ احْتِلَالَ ٱلْمُعْتَدِينَ ، وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ صَاغِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ بِلَادُنَا مَثَلًا يُحْتَذَى بِمَا أَحْرَزَتْهُ مِنْ تَقَدُّمٍ فِي اسْتِرْجَاعِ حُقُوقِهَا ، وَاسْتِعَادَةِ كَرَامَتِهَا ، وَإِقَامَةِ أَمْجَادِهَا ، وَإِحْيَاءِ حَضَارَتِهَا .

فهم النص :

1 ـ بِمَ يتميّز الكفاح الجزائري ؟

2 ـ ما أوجه الشّبه بين الجهادين : الجزائري والفلسطيني ؟

المناقشة :

لقد علمت من الدرس السابق أنّ مصادر الأفعال الثلاثية غير قياسية ، تعتمد على السّماع ، وبعض الضوابط ، وندعوك في هذا الدرس إلى التعرّف على مصادر الفعل الرباعي .

تأمّل المصادر المسطّرة في القطعة السابقة وهي :

كِفَاح ـ مُقَاوَمَة ـ إِكْبَار ـ تَقْدِير ـ تَضْحِيَة ـ زَمْجَرَة ـ زِلْزَال ـ كَفْكَفَة ـ إِقَامَة .

ما أفعال هذه المصادر ؟

لعلّك توصّلت بعد التفكير ـ إلى أن أفعالها هي على التوالي :

كَافَحَ ـ قَاوَمَ ـ أَكْبَرَ ـ قَدَّرَ ـ ضَحَّى ـ زَمْجَرَ ـ زَلْزَلَ ـ كَفْكَفَ ـ **أَقَامَ** .

ولا ريب أنّك أدركت أنها أفعال رباعية .

كيف هي، صحيحة أم معتلّة ؟

هي كما تلاحظ مختلفة : منها ما جاء صحيحًا ومنها ما جاء معتلا .

كيف جاءت أوزان مصادرها ؟ وماذا تستنتج : أهي قياسية أم سماعية ؟

تأمّل أوزان المصادر السابقة وأفعالها لتعرف ذلك :

فعلى أي وزن جاء الفعلان : كَافَحَ ـ قَاوَمَ ؟

لقد جَاءَا على وزن : « فَاعل » .

على أي وزن ورد مصدر كل منهما ؟

ورد المصدران على وزن : فِعَال و مُفاعَلَة : كِفَاح ، مُقَاوَمَة

ما وزن : أَكْبَرَ ، (قَدَّرَ ، ضَحَّى) ؟

هو : أَفْعَلَ وفَعَّلَ .

ما وزن مصدريهما ؟

على أيّ وزن جاء مصدر (فَعَّلَ)

لقد جاء على وزن : (تَفْعِيل) ، مثل : قَدَّرَ = تَقْدِير ، و (تَفْعِلَة) مثل ضَحَّى : تَضْحِيَة

وإذا عرفت أنّ الأفعال : زَمْجَرَ ، زَلْزَلَ ، كَفْكَفَ ، قد وردت عَلى وزن : فَعْلَلَ ، فعَلَى أي وزن جاءت مصادرها ؟

لعلك عرفت أنها جاءت على وزن : فَعْلَلَة ، مثل : زَمْجَرَة ، زلْزَلَة ، كَفْكَفَة ـ إلّا أنَّهُ يجوز في الفعل الرباعي المضعّف[1] وزنٌ ثانٍ هو. « فِعْلَال » مثل : زَلْزَلَة أو « زِلْزَال » .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

---

1) المضعف من الرباعي هو ما كانت فاؤه ولامه من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد أيضا .

القاعدة

مَصَادِرُ ٱلْأَفْعَالِ الرُّبَاعِيَّةِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَتَخْتَلِفُ أَوْزَانُهَا بِاخْتِلَافِ صِيَغِ أَفْعَالِهَا :

1 ـ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ، فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ : إِفْعَال ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ ؛ فَتُحْذَفُ عَيْنُهُ وَيُعَوَّضُ عَنْهَا بِتَاءٍ فِي آخِرِ الْمَصْدَرِ مثل : أَقَامَ إِقَامَةً

2 ـ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعَّلَ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِيل[2] إِلَّا إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ مُعْتَلَّ اللَّامِ فَيَأْتِي عَلَى وَزْنِ تَفْعِلَة .

3 ـ إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ ، فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ : فِعَال أَوْ مُفَاعَلَة

4 ـ إِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَ فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَة ، فَإِذَا كَانَ ٱلْفِعْلُ مُضَعَّفًا جَازَ فِي مَصْدَرِهِ : فَعْلَلَة أو فِعْلَال .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ايت بمصادر الأفعال التالية ، مستعينا بالقاعدة :

بَعْثَرَ ـ طَمْأَنَ ـ أَشَارَ ـ نَاقَشَ ـ نَدَّدَ ـ دَحْرَجَ .

التمرين الثاني :

استخرج المصادر مما يأتي ، مُبيِّنًا سبب مجيئها على هذا الوزن :

وَعَظَ أحد الحكماء ، فقال :

لا تُقَتِّرْ على نفسك تَقْتِيرَ الْبُخَلَاء ، ولا تُسْرِف إِسْرَافَ السُّفَهَاء ، وَدَعِ ٱلْمُجَادَلَة والْخِصَامَ ، وعليك بالتضحية في سبيل ما تنشده من مبادئ سامية ، واحذر وسوسة شياطين الإنس والجان .

---

2) ويجوز فيه تَفْعِلَة -قليلاً- مثل : قَدَّمَ ـ تَقْدِمَة ـ وَسَّعَ ، تَوْسِعَة ، بَصَّرَ ، تَبْصِرَة ، جَرَّبَ تَجْرِبَة ......

التمرين الثالث :

ضع مكان كل مصدر من المصادر الآتية فعله الماضي :

1 ـ تَغْرِيدُ الطائر .

2 ـ مُرَاوَغَةُ الثعلب

3 ـ إعَادَةُ الكَرَّة .

4 ـ إِصْلَاحُ النَّفْسِ

5 ـ مُعَاشَرَةُ الأَخْيَار .

:

ج ـ مصدر الفعل الخماسي والسداسي

الأمثلة :

1 ـ إِنَّ شَعْبَنَا الْأَبِيَّ قَاوَمَ احْتِلَالَ الْمُعْتَدِينَ .
2 ـ أَصْبَحَتْ بِلَادُنَا مَثَلًا يُحْتَذَى بِمَا أَحْرَزَتْهُ مِنْ تَقَدُّمٍ في اسْتِرْجَاعِ حُقُوقِهَا ، وَاسْتِعَادَةِ كَرَامَتِهَا .

المناقشة :

تأمّل الأمثلة السابقة :
بماذا تُذكّرك الكلمات التي تحتها خط ؟
لعلك عرفت أنّها مصادر .
ـ ما هي أفعالها ؟
لاشك أنّك توصّلت إلى أنّ أفعال هذه المصادر هي على الترتيب :
احْتَلَّ ـ تَقَدَّمَ ـ اسْتَرْجَعَ ـ اسْتَعَادَ .
لاحظ المصدر : « تَقَدُّم » ووازن بينه وبين فعله « تَقَدَّمَ »
فِيمَ اتّفق معه وفِيمَ اخْتَلَفَ ؟
لا ريب أنّك تبيّنت أنّ هذا المصدر المبدوء بالتاء الزائدة اتّفق مع فعله في عدد الحروف ولكنه اختلف معه في الشكل إذْ جاءت عين المصدر : مضمومة ، بينما عين الفعل : مفتوحة ،
وهل يمكن أن نقول مثل ذلك عن المصدر « تَفَهُّم »
والفعل « تَسَامَحَ » ما هو مصدره ؟ وعلى أي وزن وَرَدَ ؟
فهل عرفت أن مصدره هو « تَسَامُح » وجاء على وزن « تَفَاعُل » ؟
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أنّ مصدر الفعل الخماسي المبدوء بتاء زائدة يأتي على وزن ماضيه مع ضمّ ما قبل آخره (1)

---

1) فإن كان معتل الآخر ، نحو : تَمَنَّى وتَدَانَى ، وجب كسر آخره فيأتي المصدر ، تَمَنِّي وَتدَاني .

ـ وإذا تأملت المصدرين : (احتلال ـ استرجاع) وبحثت عن فعليهما كيف تجدهما ؟

لا ريب أنك تجد أنّ كلاً من الفعلين بُدِئَ بهمزة وصل،غير أن الفعل « احْتَلَّ » خماسي بينما الفعل « اسْتَرْجَعَ » سداسي .

وإذا وازنت بين كُلّ من هذين المصدرين وفعليهما ماذا تلاحظ ؟

لعلك تلاحظ زيادة (ألفٍ) قبل آخر المصدر وكَسْر الحرف الثالث منه .

ـ فهل عرفت الآن كيف يصاغ المصدر من الفعل الخماسي والسداسي ؟

ماذا تستنتج ؟

اِبْقَ مع مصدر السداسي ، ولاحظ الفعل « اسْتَعَادَ »

ما هي عَيْن هذا الفعل ؟ ما التغيير الذي لَحِق المصدر ؟

بعد التفكير تتبيّن أنّ عَيْن السداسي في الفعل حرف علّة ، حُذفت في المصدر وعُوّضت بتاء في آخره . فأصبح المصدر : « اسْتِعَادة » (1)

وهكذا يتبيّن لك أنّ مصادر هذه الأفعال تعتمد على أوزان معيّنة،ولذا فهي قياسية كمصادر الأفعال الرّباعية .

ماذا نستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ الْخُمَاسِيَّةِ وَالسُّدَاسِيَّةِ قِيَاسِيَّةٌ ، وَأَوْزَانُهَا هِيَ :

1 ـ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ خُمَاسِيًّا مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ . يَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ الْمَاضِي مَعَ ضَمٍّ مَا قَبْلَ الْآخِرِ .

2 ـ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ خُمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ، يَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ الْمَاضِي مَعَ كَسْرِ الْحَرْفِ الثَّالِثِ ، وَزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الْآخِرِ ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ السُّدَاسِيِّ حَرْفَ عِلَّةٍ حُذِفَتْ فِي الْمَصْدَرِ وَعُوِّضَ عَنْهَا بِتَاءٍ فِي آخِرِهِ .

---

1) الأصل في الفعل : « استعاد » « استعود » لأن أصل الثلاثي فيه : « عَوَد » فيكون مصدر الفعل : « اسْتَعْوَدَ » « اسْتِعْوَادًا » وبحذف عين المصدر (الواو) وتعويضها بتاء في الآخر يصبح المصدر : « اسْتِعَادَة » .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

1 ـ هات الأفعال الماضية من المصادر الآتية وبين سبب مجيء كل مصدر على هذه الصورة :

اقْتِحَامٌ ـ تَعَلُّمٌ ـ اسْتِفَادَةٌ ـ تَأَدُّبٌ ـ اسْتِطَاعَةٌ ـ تَفَاؤُلٌ ـ احْتِمَالٌ ـ تَقَدُّمٌ ـ انْتِصَارٌ ـ تَنَبُّؤٌ .

التمرين الثاني :

أكمل الفراغ بمصدر مناسب :

ـ سَعَادَةُ الْإِنْسَانِ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرَاتِ ...... العلمي .

ـ تَقَدَّمَتْ بِلَادُنَا ..... كثِيرًا فِي الصِّنَاعَةِ وَالزِّرَاعَةِ .

ـ لَقَدْ كَانَ ..... النِّفْط (البترول) ثورة عظيمة .

ـ لقد سَئِمَ الْأَحْرَارُ حَيَاةَ الذُّلِ وَ ....

التمرين الثالث :

هات مصادر الأفعال الآتية وضع كلّ مصدر منها في جملة مفيدة :

اسْتَعَانَ ـ تَفَهَّمَ ـ اسْتَقَامَ ـ انْتَقَلَ ـ اسْتَشَارَ ـ تَشَاءَمَ ـ انْتَقَدَ .

التمرين الرابع :

عيّن المصادر الواردة في العبارتين الآتيتين ، مبينا وزن كل منها وفعله .

1 ـ قال أحد الفلاسفة : يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَثَبَّتَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ أَوْ يَفْعَلَ ، فَإِنَّ الرُّجُوعَ عَنِ السُّكُوتِ أَحْسَنُ مِنَ الرُّجُوعِ عَنِ الْكَلَامِ ،وَالْإِعْطَاءَ بَعْدَ الْمَنْعِ خَيْرٌ مِنَ الْمَنْعِ بَعْدَ الْإِعْطَاءِ ، وَالْإِقْدَامَ عَلَى الْعَمَلِ بَعْدَ التَّفْكِيرِ وَحُسْنَ التَّثَبُّتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنْهُ عِنْدَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ وَالدُّخُولِ فِيهِ .

2 ـ سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : أَيُّ الْأُمُورِ أَشَدُّ تَأْيِيدًا لِلْعَقْلِ ، وَأَيُّهَا أَشَدُّ إِضْرَارًا بِهِ ؟ فَقَالَ : أَشَدُّهَا تَأْيِيدًا لَهُ ثلاثة أشياء : مشاورةُ العلماء ، وتجريب الْأُمُور ، وحسن التثبُّتِ ، وأَشَدُّهَا إِضْرَارًا بِهِ ثلاثة أَشْيَاء : التَّعَجُّل ، والتَّهَاوُن والاستبداد .

16	المصدر المؤوّل

تمهيد : سجّل كثير من الأدباء مذكرات نقلوا إلينا فيها حياتهم الخاصة ولاسيما طفولتهم ، والنص التالي نموذج لذلك .

النص :

« طه حسين في طفولته »

لَقَدْ كَانَ . ـ كَمَا قَالَ عَنْ نَفْسِهِ ـ قَلِيلَ الْأَكْلِ ، لَا لِأَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْمَيْلِ إِلَى الطَّعَامِ ، بَلْ لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ يُوصَفَ بِالشَّرَهِ . وَيُؤْذِيهِ أَنْ يَتَغَامَزَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ ، وَكَانَ يَوَدُّ لَوْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُوَ إِلَى طَعَامِهِ ، وَقَدْ آلَمَهُ ذَلِكَ أَوَّلَ الْأَمْرِ ، وَرَأَى أَنَّهُ يَصْعُبُ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَعَوَّدَهُ ، حَتَّى أَصْبَحَ مِنَ الْعَسِيرِ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ ، وَكَانَ لَا يَشْرَبُ مَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ مَخَافَةَ أَنْ يَضْطَرِبَ الْقَدَحُ مِنْ يَدِهِ ، فَإِذَا نَهَضَ لِكَيْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ مِنْ حَنَفِيَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ ، شَرِبَ مِنْ مَائِهَا الَّذِي لَمْ يَكُنْ صَالِحًا لِلشُّرْبِ ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَ مَمْعُودًا . وَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ لِذَلِكَ سَبَبًا .

الأيّام « للدكتور طه حُسين » بتصرف ج 1 ص 35

فهم النص :

ـ كان الكاتب في طفولته قليل الميل إلى الأكل ، كما أنه لا يشرب على المائدة . فما سبب ذلك ؟

الأمثلة :

1 ـ يُؤْذِيهِ أَنْ يَتَغَامَزَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ .

2 ـ .... إِلَى أَنْ أَصْبَحَ مَمْعُودًا .

3 ـ .... لِكَيْ يَغْسِلَ يَدَيْهِ .

4 ـ رَأَى أَنَّهُ يَصْعُبُ عَلَيْهِ ....

5 ـ .... يَوَدُّ لَوْ يَقْدِرُ ....

6 ـ أُحِبُّ لَوْ رَاجَعْتَ دُرُوسَكَ بِعِنَايَةٍ .

7 ـ .... كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ ....

8 ـ لَا يَشْرَبُ مَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ .

المناقشة :

سبق لك أن درست من نواصب المضارع الحرفين « أنْ » و « كَيْ » ومن الحروف الناسخة « أَنَّ » ومن أدوات الشرط غير الجازمة « لَوْ »،كما درست « ما » ضِمن أسماء الشرط والأسماء الموصولة .

وإذا تأملت المثالين الأول والثاني تجد أنهما يشتملان على حرف من الحروف الناصبة ـ ما هو ؟

لعلك تبيّنت أنه الحرف المصدري « أَنْ » الذي عرفتَ أنَّه ينصب الفعل المضارع ، ولكن لماذا سُمي حرفًا مصدريا ؟

عد إلى المثال الأول وحاول أن تجعل مكان (أنْ وَصِلَتِهَا) المصدرَ الصريح للفعل « يَتَغَامَزُ » ـ كيف يصبح التعبير ؟

لاشك أنّك أدركت أن التعبير : « يُؤْذِيهِ أَنْ يَتَغَامَزَ » يصبح بعد التأويل : « يُؤْذِيهِ تَغَامُزُ .... »

كيف يُسَمَّى هذا المصدر المكوّن من الحرف المصدري والفعل ؟

الجواب : يسمّى : « مصدرًا مُؤَوَّلاً » .

وإذا كان المصدر المؤول يأخذ حكم المصدر الصريح في الإعراب فما محل المصدر المؤوّل : ـ « أَنْ يَتَغَامَزَ ... » ـ من الإعراب ؟

نقول : يعرب في محل رفع فاعل كما يعرب المصدر الصريح .

وما محلّ المصدر المؤول : ـ « أَنْ أَصْبَحَ ... » ـ من الإعراب ؟

نبقى مع المثالين السابقين لنلاحظ صلة « أَنْ » في كل منهما ـ كيف تجدها ؟

لعلك لاحظت أنَّ صلة « أَنْ » في المثال الثاني فعل ماض كامل التصرف[1] وصلتها في المثال الأول فعلٌ مضارعٌ كامل التصرف أيضا .

وعندما تلاحظ المثال الثالث تجد أن الحرف المصدري فيه هو « كي » ـ فما نوع صلته ؟

ليس من الصعب أن تدرك أن صلة «كي » فعلٌ مضارعٌ .

هل يشترط في الحرف «كي » شيءٌ،حتى يكون حرفا مصدريًّا ؟

---

1) أي يأتي منه الماضي والمضارع والأمر.

والجواب : نعم ، وهو أنّ « كي » لا تكون حرفًا مصدريا إلّا إذا سُبقت بلام التعليل [1] كما هو وارد في المثال .

ما محل المصدر المؤول ـ من « كي » وصلتها ؟ ـ من الإعراب ؟

عليك أن تَعْلَمَ أن المصدر المؤول من « كي » وصلتها يَكُونُ ـ دائما ـ في مَحَلِّ جَرّ .

انتقل إلى المثال الرابع ولاحظ الحرف المصدري « أَنَّ » مم تكَوّنت صلته ؟

كيف يتمّ تأويل « أنّ » مع صلتها بمصدر صريح ؟

لو فكرت قليلا لأدركت أنّ صلة الحرف « أَنَّ » مُتكَوِّنة من اسمها وخبرها ، وتؤول بمصدر صريح يؤخذ من خبرها .

كيف يكون هذا التّأويل ؟

يكون هذا التأويل كما يلي : « رَأَى صُعُوبَةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ » .

ـ تأمل المثال الخامس ولاحظ الحرف المصدري : « لَوْ » ، ما هي صلته في هذا التركيب ؟

لعلك لاحظت أنّ صلته فعل مضارع كامل التصرف .

كيف تُؤَوَّل « لَوْ » مع صلتها بمصدر صريح ؟

الجواب : تؤول « لو » مع صلتها كالتالي : « ... يَوَدُّ الْقُدْرَةَ »

وهل يصحّ أن تكون صلة « لَوْ » فعلاً ماضيا ؟ ـ لاحظ ذلك في المثال السادس .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّه يجوز أن تكون صلة « لَوْ » فعلا ماضيا،غير أنه يشترط في الفعل الماضي أن يكون كامل التصرف .

كيف تؤول « لَوْ » مع صلتها في هذا التركيب ؟

ـ انتقل إلى المثال السادس لتتبيّن الحرف المصدري وصلته .

مما لاشك فيه أنّك عرفت أن الحرف المصدري هو « ما » ـ كيف يكون تأويله مع صلته ؟

يتمّ ذلك كالتالي : « كَأَكْلِ النَّاسِ »

---

1) قد تكون لام التعليل مقدرة نحو قوله تعالى : «فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا» أي : لِكَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا .

ـ وإذا انتقلت إلى المثال الأخير وتأمّلته فهل تستطيع أن تُحدّد نوع الحرف المصدريّ وصلته ؟
كيف يؤول مع صلته ؟
يُؤَوَّلُ كَالتَّالي : « كَانَ لَا يَشْرَبُ مُدَّةَ جُلُوسِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ »
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أَنَّ « ما » كما تُؤَوَّلُ مع فعلها إلى مصدر صريح تُؤَوَّل كذلك مع صلتها بمصدر وظرف ، كما هو وارد في هذا المثال .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

أ) الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ : هُوَ مَا نَابَ عَنِ الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ وَيَتَكَوَّنُ مِنْ أَحَدِ الْحُرُوفِ الْمَصْدَرِيَّةِ مَعَ صِلَتِهِ .

ب) الْحُرُوفُ الْمَصْدَرِيَّةُ هِيَ :

1 ـ « أَنْ » وَلَا تَكُونُ صِلَتُهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا كَامِلُ التَّصَرُّفِ .
2 ـ « كَيْ » وَتَكُونُ مَصْدَرِيَّةً إِذَا سُبِقَتْ بِلَامِ التَّعْلِيلِ ، وَلَا تَكُونُ صِلَتُهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُضَارِعِيَّةً .
3 ـ « أَنَّ » وَتَكُونُ صِلَتُهَا مِنَ اسْمِهَا وَخَبَرِهَا .
4 ـ « لَوْ » وتُوصَلُ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ فِعْلُهَا مَاضٍ تَامُّ التَّصَرُّفِ ، أَوْ مُضَارِعٌ تَامُّ التَّصَرُّفِ .
5 ـ « مَا » وتَكُونُ صِلَتُهَا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً سَوَاءٌ أَكَانَتْ مَصْدَرِيَّةً أَمْ مَصْدَرِيَّةً ظَرْفِيَّةً .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن المصادر الصريحة ، والمصادر الْمُؤَوَّلَة فيما يلي :
1 ـ أَطْيَبُ الْعَيْشِ أَوَائِلُه ، كَمَا أَنَّ أَطْيَبَ الثِّمَارِ أَوَائِلُهَا .

2 ـ لا ينبغي للعاقل أن يطلب طاعةَ غيره ، وطاعةُ نفسه ممتنعة .

3 ـ الْجُودُ أن تكون بِمَالِكَ مُتَبَرِّعا وعن مال غيرك متورّعًا .

4 ـ قال أحد الشعراء :

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ ، تَـرْكُ الْقَبِيـحِ بِـهِ ... مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ، إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ

5 ـ وقال آخر :

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوْءَهَا ... وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِي لَهَا بِضَرِيبِ

التمرين الثاني :

وضِّح فيما يأتي الحروف المصدرية ونوع صلة كل حرف منها :

1 ـ قال المتنبي يمدح الخِضَاب :

وَمَا خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّـهُ ... قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهْ

2 ـ يَنْبَغِي للعاقل أن يَكْسِبَ بِبَعْضِ مَالِهِ الْمَحْمَدَةَ .

3 ـ خَالِقِ النَّاسَ مَا حَيِيتَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ .

4 ـ ارْحَمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ لِكَيْ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ .

5 ـ وَدِدْتُ لَوْ تُصْلِحُ مِنْ شَأْنِكَ .

التمرين الثالث :

استبدل المصادر الصريحة بالمصادر المؤولة فيما يأتي :

1 ـ وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ النَّجَاحِ .

2 ـ افْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا .

3 ـ عَلِمْتُ أَنَّ مِنْ أَقْبَحِ الْمَعَايِبِ أَنْ يَمُنَّ الْفَتَى بما يُسْدِيهِ .

4 ـ أَوَدُّ لَوْ أشاركك طعامك .

5 ـ قال الشاعر :

حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى ... وَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّـدَى بِبَـدِيلِ

6 ـ أَنْتَ الْعَزِيزُ مَا الْتَحَفْتَ بِالْقَنَاعَةِ .

التمرين الرابع :

استبدل بالمصادر الصريحة فيما يأتي مصادر مؤولة .

1 ـ يَجْدُرُ بك مُسَاعَدَةُ الْمُحْتَاج .

2 ـ بلغني عزمك على اطِّراحِ الكسل واجتناب القعود .

3 ـ يَسُوءُنِي إِهْمَالُكَ وَاجِبَاتِك .

4 ـ لَنْ أَنْسَى فَضْلَ أَسَاتِذَتِي مُدَّةَ حَيَاتِي .

5 ـ علِمْتُ بِمُسَاعَدَتِك الْمُحْتَاجَ وإِغَاثَتِك الْمَلْهُوفَ .

6 ـ أُحِبُّ نِسْيَانَ ظُلْمِ النَّاسِ لِي .

7 ـ أَحِبُّوا الْحَيَاء بِمُجَاوَرَةِ مَنْ يُسْتَحَى مِنْهُ .

التمرين الخامس :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي :

أ ـ قال شاعر في وصف بخيل :

لَيْسَ لِي مَا حَيِيتُ ذَنْــبٌ إِلَيْــهِ   غَيْرَ أَنِّيَ يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عِنْــدَه

ب ـ وقال آخر يصف بخيلا أيضا :

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخُبْزَ فَاكِهَــة   حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى أَرْضِ ابْنِ مَنْصُور

17	المصدر الميــمي

تمهيد : عَظَّمَ المسلمون الأوائل رِجَالَ الْعِلْم ، فأخذوا بنصائحهم ، وقد كان لذلك أكبر الأثر في ازدهار الأمّة الإسلامية في زمنهم .

النص :

« نصيحة »

خَرَجَ الزُّهْرِيُّ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ هِشَام بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْم ، وَلَا سَمِعْتُ كَلَامًا طَابَ مَسْمَعُهُ ، كَأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ تكَلَّمَ بِهِنَّ رَجُلٌ عِنْدَ هِشَامٍ ، دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ فِيهِنَّ صَلَاحُ مُلْكِكَ وَاسْتِقَامَةُ رَعِيَّتِكَ ، قَالَ : هَاتِهِنَّ ، قَالَ : لَا تَعِدَنَّ مَوْعِدًا لَا تَثِقُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنْجَازِهِ ، وَلَا يَغُرَّنَّكَ الْمُرْتَقَى فِي الْأَمْرِ وَإِنْ كَانَ سَهْلًا ، إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُ مِنْهُ وَعْرًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً فَاتَّقِ الْعَوَاقِبَ ، وَأَنَّ لِلْأُمُورِ بَغَتَاتٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ .

فهم النص :

ـ تضمنت النصيحة أربع كلمات ـ حدّدها ثم اشرحها بإيجاز .

الأمثلة :

1 ـ سَمِعْتُ كَلَامًا طَابَ مَسْمَعُهُ .

2 ـ لَا تَعِدَنَّ مَوْعِدًا لَا تَثِقُ مِنْ نَفْسِكَ بِإِنْجَازِهِ .

3 ـ وَلَا يَغُرَّنَّكَ الْمُرْتَقَى فِي الْأَمْرِ إِنْ كَانَ سَهْلًا ، إِذَا كَانَ الْمُنْحَدَرُ مِنْهُ وَعْرًا .

4 ـ قَالَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « الْأَوْلَادُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ »

المناقشة :

لقد عرفت في دروسك أنّ كُلَّ اسم دلّ على حدث مجرد من الزمان يسمى مصدرًا .

تأمل الأسماء التي تحتها خط ـ فهل هي مصادر ؟

الجواب : نعم ، هي مصادر لأنّ كُلَّ اسم منها دلّ على حدث مجرّدٍ من الزمان .

ـ كيف يمكن التأكُّد مِنْ أنّها مصادر ؟

يمكن التأكد من ذلك بِوَضْع المصادر الأصلية للأفعال مكان هذه الأسماء فنجد أنّ المعنى لا يتغير فنقول : (مَسْمَع ـ سَمَاعًا) ، (مَوْعِدًا ـ وَعْدًا) ، (مُرْتَقَى ـ ارْتِقَاءً) .

ما الفرق الذي تلاحظه بين المصادر الأصلية للأفعال وهذه المصادر ؟

لعلك بعد التأمّل تجد أنّ هناك فرقًا واضحًا في اللفظ ـ ما هو ؟

ليس من الصعب أَنْ تدرك أنَّ المصادر المذكورة مبدوءة بميم زائدة ـ فكيف يسمى هذا النوع من المصادر إذن ؟

اعْلَمْ أنه يسمى « مَصْدَرًا مِيمِيًّا » .

نبقى مع هذه المصادر لتتأمل أفعالها :

ـ هل تجد بينها فعلاً جاء على وزن (فَاعَلَ) مثل جَاهَدَ ؟

ـ لاشك أنه لا يوجد بينها فعل على هذا الوزن .

فما مصدر الفعل : جَاهَدَ ؟

ـ مصدره : مُجَاهَدَة .

ولكن ألا تلاحظ أنّ المصدر « مُجَاهَدَة » قد بُدئ كذلك بميم ، أفلا نقول عنه أنّه مصدر ميمي ؟

لو فكَّرت قليلا لتبيّنت أنّ المصادر التي تأتي على وزن (مُفَاعَلَة) مثل « مُجَاهَدَة » « مُشَارَكة » ، « مُقَابَلَة » ... إلخ : هي مصادر أصلية وليست ميمية .

ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ المصادر الميمية تبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة

هذا وبعد أن عرفت المصدر الميمي فقد تتساءل عن فائدة استخدامه في التعبير ؟

يتضح لك ذلك إذا تأملت الفرق في المعنى بين المصادر الميمية الواردة في الأمثلة والمصادر الأصلية لأفعالها .

لا ريب أنّك تَبَيَّنْت أنّ المصادر الميمية امتازت بقوة الدلالة ، وتأكيد المعنى المراد . ـ وهل هناك فائدة أخرى بالإضافة الى هذا ؟

تأمّل المثال الخامس لتعرف الإجابة .

لعلك بعد تأمُّلِ قول النبي صلى الله عليه وسلم ، تدرك أن المصدر الميمي جاء لبيان سبب الفعل لأن النّبى صلى الله عليه وسلم ، يريد بقوله هذا ، أنّ الأبناء هم سبب البخل والجبن ، فالأب يحرص على المال والحياة من أجل أبنائه .

عد ـ مرّة أخرى ـ إلى الأمثلة وتأمل المصدر الميمي في المثال الثاني « مَوْعِد » ما هو فعله ؟ ـ هل هو صحيح أم معتل ؟ ـ وما مضارعه ؟

لاشك أنّك عرفت أن فعله هو « وَعَدَ » وهو معتل الفاء ، صحيح اللام وفي هذه الحالة تُحذف فاء الفعل في المضارع فنقول : « يَعِدُ »

فعلى أي وزن يأتي مَصْدَرُهُ الميمي إذن ؟

الجواب أنه يأتي على وزن (مَفْعِل)

والمصدر الميمي في المثالين الأول والخامس على أي وزن وَرَدَ ؟

لاشك أنّك تبيّنت أنهما وردا على وزن (مَفْعَل) ، ففي المثال الأول نجد المصدر « مَسْمَع » : فعله « سَمِعَ » ، وفي المثال الخامس نجد المصدرين : « مَبْخَلَة » و « مَجْبَنَة » وفعليهما « بَخِلَ » وَ « جَبُنَ » .

ما سبب ورودهما على هذا الوزن ؟

السبب هو أن الأفعال : (سَمِعَ ـ بَخِلَ ـ جَبُنَ) ، ليست معتلة الفاء .

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنّ المصدر الميمي يكون على وزن (مَفْعَل) إلّا إذا كان مِثَالًا صحيح اللّامِ محذوف الفاء في المضارع ، فإنه يكون على وزن (مَفْعِل) وقد تزاد تاء في آخر المصدر الميمي كما جاء في الحديث : « مَبْخَلَة » ، « مَجْبَنَة »

انتقل إلى المثالين : الثالث والرابع ولاحظ المصدرين : « المُرْتَقَى » ، « المُنْحَدَر »

فما هو فعل المصدر الميمي « الْمُرْتَقَى »

دون أن تطيل التفكير تعرف أنّ فعله « ارْتَقَى » ـ كَيْفَ هو هذا الفعل ، مجرد أم مزيد ؟

لاشك أنّك أدركت أنّه مزيد بحرفين ، هما الهمزة والتاء ، وهل يمكن أن نقول كذلك عن المصدر « الْمُنْحَدَر » ؟

إذن كيف يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي ؟

الجواب : أنه يصاغ بزنة مضارعه « يَرْتَقِي » ، « يَنْحَدِر » مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، فنقول : « مُرْتَقَى » ، « مُنْحَدَر »

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ **الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ هُوَ مَا دلَّ عَلَى حَدَثٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الزَّمَانِ ، وَبُـــدِئَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ فِي غَيْرِ الْمُفَاعَلَةِ .**

2 ـ **صِيَاغَتُهُ : يَكُونُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ مُطْلَقًا بِزِنَةِ (مَفْعَل) بِفَتْحِ الْعَيْنِ [1] ، إِلَّا إِذَا كَانَ مِثَالًا صَحِيحَ اللَّامِ مَحْذُوفَ الْفَاءِ فِي الْمُضَارِعِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) بِكَسْرِ الْعَيْنِ . وَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَفَتْحِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .**

3 ـ **قَدْ تُزَادُ تَاءٌ فِي آخِرِ الْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ مثل : مَوْعِظَة ، مَنْفَعَة .**

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن المصادر الميمية واذكر فعل كُلٍّ منها ومصدره الأصلي فيما يلي :

1 ـ قال بعض الحكماء :

يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَجَزَ عَنْ إِدْرَاكِ مَطْلَبِهِ أَلَّا يُسْرِفَ فِي الْهَمِّ ؛ فَإِنَّ الْإِسْرَافَ فِيهِ مَضْيَعَةٌ لِلْحَزْمِ ، مَجْلَبَةٌ لِلْيَأْسِ ، مَعْدَلَةٌ عَنِ السَّدَادِ ، وَإِذَا ضَاعَ الْحَزْمُ ، وَأَقْبَلَ الْيَأْسُ ، وَاخْتَفَى السَّدَادُ ، فَرَّتْ فُرَصُ النَّجَاحِ ، وَسَاءَتِ الْحَيَاةُ .

1) أمّا ما جاء على صيغة (مَفْعِل) كمجلسٍ فهو اسم زمان أو مكان ، وسيأتي الكلام عنه .

2 ـ قال عنترة بن شداد مخاطبا ابنة عمه :

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا بْنَةَ مَالِكٍ ... إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي ... أَغْشَى الْوَغَى وَأَعِفُّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

3 ـ وقال أيضا :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

4 ـ وقال المتنبي :

وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ ... فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

5 ـ وقال الشاعر في الرثاء :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ ... لَحَقٌّ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجِزَاتِ
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا ... وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصِّلَاتِ

التمرين الثاني :

ميّز المصادر الميمية عن المصادر الأصلية فيما يلي :

1 ـ قال الله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ »

(سورة الروم : آية 23)

2 ـ مُجَاهَدَةُ الْأَهْوَاءِ خَيْرٌ مِنْ مُلَاقَاةِ الْأَرْزَاءِ ، وَمَحَبَّةُ النَّاسِ خَيْرٌ مِنْ مُعَادَاتِهِمْ وَالشَّجَاعَةُ وِقَايَةٌ وَالْجُبْنُ مَقْتَلَةٌ .

3ـ الْعَجَلَةُ مَنْدَمَةٌ ، وَالسِّعَايَةُ مَذَمَّةٌ ، وَكُلُّ عِزٍّ لَا يُوَطِّدُهُ عِلْمٌ مَذَلَّةٌ ، وَكُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مَضَلَّةٌ .

4 ـ وقال الشاعر :

وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ ... فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ
فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ... مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

التمرين الثالث :

هات المصدر الميمي لكل فعل من الأفعال الآتية ، ثم استعمله في جملة من إنشائك .

وَعَدَ ـ اجْتَهَدَ ـ قَدِمَ ـ حَمِدَ ـ تَعَلَّمَ .

التمرينُ الرابع :

ـ أعرب ما تحته خط وبيّن المصادر الميمية فيما يلي :

قال الفرزدق في مدح زين العابدين علي بن الحسين :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ

18 المصدر الصناعي

تمهيد : **الوطنية في الإسلام تحترم الشعوب جميعا كما تحترم أديانها اتباعا لمنهاج القرآن الكريم ، ويتضح لك ذلك بقراءة النص التالي :**

النص :

الوطن والوطنيّة

الْوَطَنِيَّةُ في الإسْلَامِ ، هِيَ الَّتِي تُحَافِظُ عَلَى الْأُسْرَةِ ، بِجَمِيعِ مُكَوِّنَاتِهَا ، وَعَلى الْأُمَّةِ بِجَمِيعِ مُقَوِّمَاتِهَا ، وَتَحْتَرِمُ الْإِنْسَانِيَّةَ في جَمِيعِ أَجْنَاسِهَا وَأَدْيَانِهَا ، فَهِي تُخَاطِبُ الْبَشَرِيَّةَ كُلَّهَا في جَمِيعِ أَجْنَاسِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ ، وَتُخَاطِبُهَا في جَمِيعِ أَدْيَانِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالى (لكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين) وَتُخَاطِبُ جَمِيعَ الْأُمَمِ وَالْأَوْطَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالى : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلى اللهِ) ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالى : (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) وَهَذِهِ هِيَ وَطَنِيَّتُنَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ الْأَفَارِقَةِ ، وَوَطَنِيَّةُ كُلِّ مُسْلِمٍ صَادِقٍ في إِسْلَامِهِ وَوَطَنِيَّتِهِ .

«ابن باديس»

فهم النص :

1 ـ ما مُقومات الوطنية في الإسلام كما فهمت من النص ؟

2 ـ دعا القرآن الكريم إلى السلام العالمي ، ما الدليل على ذلك في النص ؟

الأمثلة :

1 ـ .... الْوَطَنِيَّةُ في الإسلام....

2 ـ .... تحترم الْإِنْسَانِيَّةَ في جميع أجناسها...

3 ـ هي تخاطب الْبَشَرِيَّة كُلَّهَا .

المناقشة :

بعد دراستك للمصدر الميمي . نُعرّفك في هذا الدرس على نوع آخر من المصادر .

تأمّل ما تحته خط في الأمثلة .

علام تدلّ الكلمات المسطّرة ؟

لعلك أدركت أنّها تدلّ على معانٍ مجرّدة عن الزمان .

كيف تُسمّى إذًا ؟

تسمّى مصادر .

هل هي شبيهة بالمصادر التي سبقت لك دراستها ؟

لاشك أنها مخالفة للمصادر الأصلية[1]

هل هي مصادر ميمية ؟

كلّا ، لأنها غير مبدوءة بميم زائدة ـ لغير المفاعلة كما سبق .

كيف نسمّي إذًا هذا النوع من المصادر ؟

للإجابة عن ذلك نقول : إنّه لمّا كانت هذه المصادر تُنْشَأُ أو تُصْنَعُ من لفظ جامد أو مشتق لتدلّ على معانٍ مجرّدة ، ولمّا كانت لا تجري على شكل المصادر الأصلية أو الميمية سُميت لذلك : « مصادر صناعية » .

1) « المصدر الأصلي هو ما يدل على معنى مجرد . وليس مبدوءا بميم زائدة . ولا مختوما بياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة » « النحو الوافي » (ج 3 ص 181)

مِمَّ صيغت المصادر السابقة : الوطنية ، الإنسانية ، البشريَّة ؟
لا ريب أنّك أدركت أنها صيغت من الأسماء التالية : الوطن ، الإنسان البشر .

وإذا وازَنْتَ بين المصادر السابقة والأسماء التي صيغت منها فإنّك تلاحظ فرقًا واضحًا في اللفظ ، ما هو ؟
هو دون شك زيادة ياء مشددة على الاسم ، بعدها تاء تأنيث مربوطة .
كيف يصاغ المصدر الصناعي إذن ؟
نقول : إن المصدر الصناعي يصاغ بزيادة ياء مشدّدة على الاسم ، بعدها تاء تأنيث مربوطة مثل : مسؤول = مسؤوليّة . هل تجد فرقا في المعنى بين المصدر الصناعي والاسم الذي يصاغ منه مثل : وَطَنٌ ـ وَطَنِيَّةٌ ؟
نقول إنّ الفرق واضح،وتعليل ذلك هو أنّ الوطن يدلّ على المكان الذي وُلدت فيه ، ونشأت بين أحضانه ، ونعمت بخيره .
ـ أمّا المصدر الصناعي : « الوطنيّة » فإنّه يدلّ على مجموعة الصفات الخاصة بالمواطن ، وقل مثل ذلك بالنسبة لبقية المصادر الصناعية الواردة في الأمثلة .
ما هي الميادين التي يَكثر فيها استعمال المصادر الصناعية ، مثل الجمهورية . الشخصية ، الانتهازية ... إلخ لعلّك أدركت أن أهمّ الميادين التي يكثر فيها استعمال المصدر الصناعي هي الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ... وغيرها .
ومن ثَمَّ تعلم أنّ حاجتنا إلى معرفة صياغة المصدر الصناعي واستعماله أمر ضروري وأكيد .
ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

اَلْمَصْدَرُ الصِّنَاعِيُّ يُصَاغُ مِنَ الْاسْمِ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ مَرْبُوطَةٌ لِيَدُلَّ عَلَى مَعْنًى مُجَرَّدٍ لَمْ يَكُنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَبْلَ الزِّيَادَةِ . (*)

(*) أنظر التنبيه في الصفحة الموالية .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ـ عيّن الأسماء التي صيغت منها المصادر الآتية :
العربيّة ـ الموضوعيّة ـ الذّاتية ـ العالمية ـ القانونية ـ التشريعية .

التمرين الثاني :

صُغْ مصدرا صناعيا من كل اسم من الأسماء التالية واستعمله في جملة من إنشائك : الاجتهاد ـ المِنهاج ـ العقل ـ الحسّ ـ الظاهر .

التمرين الثالث :

ـ أُشكل ما يلي ثم ميّز المصادر الصناعيّة من المصادر الأصلية :
ليست الوطنيّة ولا القوميّة في الجزائر إلّا ضربا من عواطف تبعثها عقيدة الإسلام ، التي كانت تقف في وجه الصليبية المتعصّبة ، التي كانت تقوم دوما بالتّمهيد للاستعمار، والتبشير ، لأنّ أوروبا لم تفهم الدّين إلاّ من هذه الزّاوية الضيّقة ، وبهذه المادية المنحرفة .

(محمد المبارك بتصرف يسير)

تنبيه : اعلم أنه ليس كل ما لحقته ياء النسبة متبوعة بتاء التأنيث يكون مصدرًا صناعيا ، إلا إذا لم يذكر الموصوف لفظًا أو تقديرًا ، فإن ذُكر الموصوف أو قُدّر فهو اسم منسوب لا غير .

أحمد الهاشمي : (القواعد الأساسية)

ص : 307

(ح)

المشتقات

19 اسم الفاعل وصيغ المبالغة

تمهيد : الإيمان الصادق يغرس الفضائل في نفس المؤمن ويقتلع منها الرذائل .

النص : ـ الْمُؤْمِنُ ـ

« الإِيمَانُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ ، الصَّادِرُ مِنَ الْقَلْبِ ، يَتْبَعُهُ حَتْمًا تَغَلُّبُ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، فَيَنْمُو فِيهَا الْإِيثَارُ ، وَالتَّضْحِيَةُ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ الْعَامّ .

وَيَكَادُ يَمَّحِي مِنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ الشَّرُّ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، فَقَدْ حُبِّبَتْ إِلَيْهِ الصِّفَاتُ السَّامِيَةُ ، وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّذَائِلِ ، بِحِجَابٍ مِنَ الْإِيمَانِ . فَالْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ مُعْتَدِيًا وَلا مُسْتَهِينًا بِغَيْرِهِ ، وَلَا ظَالِمًا أَخَاهُ ، لِأَنَّهُ يُعَارِضُ بِالظُّلْمِ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللهِ ، وَهِيَ الْعَدْلُ ، وَلَا يَكُونُ قَاسِيًا وَسَيِّدُهُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم ، وَلَا يَكُونُ كَاذِبًا وَلَا مُخَادِعًا ، وَلَا مُنَافِقًا ، لِأَنَّ حِسَابَهُ مَعَ اللهِ الْعَلِيم الْخَبِيرِ ، الَّذِي « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ » .

(الرسالة الخالدة) عبد الرحمن عزّام « بتصرف يسير »

فهم النص :

ـ ما الذي يحول بين المؤمن وبين الشرور والآثام ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ الْمُؤْمِنُ لَا يَكُونُ <u>ظَالِمًا</u>

2 ـ وَلَا قَاسِيًا وَلَا <u>كَاذِبًا</u>

3 ـ وَلَا مُخَادِعًا وَلَا <u>مُعْتَدِيًا</u>

4 ـ وَلَا <u>مُسْتَهِينًا</u> بِغَيْرِهِ

(ج)	(ب)
ـ ..... سبّاقٌ إلى الْخَيْرَاتِ	1 ـ الْمُؤْمِنُ سَابِقٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ
ـ .... مِقْــوَالُ الصِّــدْقَ	2 ـ قَائِــلُ الصِّــدْقَ
ـ .... نَصُــوحٌ لِأَخِيــهِ	3 ـ نَاصِــحٌ لِأَخِيــهِ
ـ .... حَــذِرٌ عَــدُوَّهُ	4 ـ حَــاذِرٌ عَــدُوَّهُ
... نَصِيرُ المجاهدين	5 ـ اللهُ ناصِرُ المجاهدين

المناقشة :

عرفت في دراستك السابقة أنّ الاسم إمّا جامد : (لم يُؤْخذ من غيره) ، ويدل على ذات كرَجُل وشَجَرة ، أو على معنى كخَوْف وذَكَاء . وإمَّا مشتق : (مأخوذ من غيره) ، كمُحسِن وكَريم ... وله دلالات تختلف باختلاف الأسماء المشتقّة . وفي هذا الدرس نقدّم لك نوعا من هذه المشتقات .

تأمّل الأسماء التي تحتها خط في أمثلة المجموعة (أ)

علام يَدلّ كلّ منها ؟

لعلّك أدركت أنّ كلمة : « ظالم » تدلّ على ذات وقع منها فعل « الظُّلم » فقامت به واتّصفت بمعناه .

وقُلْ مثل ذلك في الأسماء : قَاسِي ، كَاذِب ، مُخَادِع ، مُعْتَدِي . مُسْتَهِين

فماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ كلّ اسم من الأسماء السابقة دلّ على ذات (1) وقع منها فعل « الظُّلْم » في « ظالم » وفعل القسوة في « قاسي » ... وهكذا .

ولاشك أنّك لاحظت أنّ هذا الاسم الذي دلّ على وقوع فعل قد اتّصف أيضا بصفة الفعل ؛ إذ دلت كلمة ظالم ـ مَثَلاً ـ عَلى وقوع فعل ، كما دلت على صفته . وهي صفة الظلم .

فماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ هذه الأسماء دلّت على وقوع فعل واتصفت بمعناه .

---

1) الذات ـ هنا ـ هي الإنسان .

كيف يسمّى ـ إذَنْ ـ هذا الاسم الذي يدلّ على وقوع فعل ويتصف بمعناه ؟
يسمّى : اسم فاعل
هل يَدلّ اسم الفاعل : قَاسِي ـ مثلا ـ على الاتّصاف بالقسوة على الدّوام ؟
كلّا ، إنّ الاتصاف بالقسوة ـ هنا ـ صفة حادثة أي عارضة غير ثابتة ومثلها في الأمثلة،صِفاتُ : الظلم ، والكذب ، والمخادعة ... كلّها صفات عارضة تتّصف بها الذاتُ ، ولكنها لا تُلازمها .
فما هواسم الفاعل ؟
لعلّك توصّلت إلى أنّ اسم الفاعل هو ما دلّ على ذات وقع منها فعل،فاتصفت بمعناه على وجه الحدوث غالبًا[1]
من أيّ الأفعال صِيغت أسماء الفاعلين : ظالم ، قاسي ، كاذب
لقد صيغت من الأفعال الماضية : ظَلَم ـ قَسَا ـ كَذَبَ
ـ هل هى أفعال ثلاثية ؟
ـ هي متصرفة أم ناقصة التصرف ؟
ـ كيف تجدها : مجرّدة أم مزيدة ؟
فما طريقة صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد ؟
للإجابة عن ذلك ، نقول : يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد المتصرف على وزن « فَاعِل »[2]
من أيّ فعل صيغت أسماء الفاعلين : مُخَادِع ، مُعْتَدِي ، مُسْتَهِين ؟
هل هي أفعال ثلاثية ، متصرفة ؟
ما مضارعها المبني للمعلوم ؟
كيف يصاغ اسم الفاعل من المضارع إذن ؟
لا ريب أنّك عرفت أنّ اسم الفاعل يصاغ على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

---

1) أي يدل على صفة حادثة ، غير قديمة ، كما أنها غير دائمة ، وإن كانت تدل ـ نَادِرًا ـ على الدوام ، نحو : دائم ـ خالد ـ مستمر .
2) إذا كان الفعل الثلاثي معتل العين بالألف ، مثل : قام ، باع ، تُقْلَبُ عينه همزة في اسم الفاعل ، مثل : قائم ـ بائع .

بعد تعرّفك على اسم الفاعل وكيفية صياغته ، تأمّل المجموعتين ب ، ج .
أيها اشتملت على أسماء الفاعلين؟
- هي المجموعة (ج)
قارن كل اسم فاعل بما يقابله من الأسماء المسطّرة في (ج)
ماذا تلاحظ ؟
لعلك لاحظت أنّ كل اسم فاعل قد تحوّل في (ج) إلى صيغة جديدة
هل أدى الاختلاف في الصيغة إلى اختلاف في المعنى ؟
لاشك في ذلك ، إذْ هناك فرق واضح بين (سَابِق وسَبَّاق) و (قَائِل وَمِقْوَال)
ماذا تستنتج إذن ؟
تستنتج أنّ « سَبَّاق » دلّت على مبالغة المؤمن في السَّبْقِ إلى الخيرات ، فهو « سبَّاق » « وَمِقْوَال الصّدق » دلالة على المبالغة في قول الصّدق ......

وإذا أردت وصف إنسان بكثرة الأكل فهل تكتفي باسم الفاعل فتقول عنه : « آكل » ؟ كَلَّا ، بل تقول عنه : أَكُول

وإذا أكثر القَتْل في صفوف الأعداء ، فهل تقتصر على اسم الفاعل فتقول : « قاتل » ؟ لا ، وإنّما تقول عنه : « قتَّال » وهكذا يقال في كلمة « نصير » .

ما الصيّغ التي وردت عليها أسماء المجموعة (ج) ؟
هي الصيّغ التالية : فَعَّالٌ - مِفْعَالٌ - فَعُولٌ - فَعِيلٌ - فَعِلٌ .
ماذا تستنتج بعد تأمّلك الأسماء الدّالة على المبالغة وصيغها المختلفة ؟
لعلك استنتجت أنّ كل صيغة من الصّيغ السابقة قد دلّت على ذات يكثر وُقُوع الفعلِ منها ، وفيها مبالغة في تأْدية المعنى وتقويته .
إذن كيْف تُسمّى هذه الصيغ ؟
- تُسمّى صِيَغُ الْمُبَالَغَة .

عد مرّة أخرى إلى صيغ المبالغة واذكر الأفعال التي أُخذت منها .
لعلك وجدت أن تلك الأفعال هي : سَبَقَ - قالَ - نَصَحَ - نَصَرَ - حَذِرَ .
هل هي أفعال ثلاثية ؟
هي متصرفة أم ناقصة التصرف ؟
هل هي قابلة للتفاوت ؟
نعم هي قابلة للتّفاوت .

ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن صيغ المبالغة تؤخذ من الفعل الثلاثي المتصرف القابل للتّفاوت[1] .
ماذا تستنتج من كلّ ما سبق ؟

القاعدة

اسْمُ الْفَاعِلِ :

اسْمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُّ عَلَى ذَاتٍ وَقَعَ مِنْهَا فِعْلٌ ، أَوْ قَامَتْ بِهِ فَاتَّصَفَتْ بِمَعْنَاهُ وهذِهِ الصِّفَةُ عَارِضَةٌ لَا تُلَازِمُ الذَّاتَ .

صِيَاغَتُهُ :

وَيُصَاغُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ « فَاعِل » فَإِنْ كَانَ الثُّلَاثِيُّ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ بِالْأَلِفِ ، قُلِبَتْ عَيْنُهُ هَمْزَةً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ـ وَيُصَاغُ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ الْمَبْنِي لِلْمَعْلُوم[2] بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَكَسْرِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ .

صِيَغُ الْمُبَالَغَةِ : هِيَ أَسْمَاءٌ مُحَوَّلَةٌ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ لِتَدُلَّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالْمُبَالَغَةِ ، وَأَشْهَرُ صِيَغِهَا خَمْسٌ : فَعَّال ـ مِفْعَال ـ فَعُول ـ فَعِيل ـ فَعِل[3]

تنبيه :

إنّ أسماء الفاعلين من : كَرُمَ ، بَخِلَ ، حَسُنَ ، شَرُفَ ـ هي على التوالي : كَارِم ، بَاخِل ، حاسِن ، شَارِف . ولا مجال للشك في صحة هذا الوزن ، ما دام علماء اللغة قطعوا بصياغة اسم الفاعل من الثلاثي المتصرف اللازم على وزن (فَاعِل) . ...

1) ولهذا لا تصاغ صيغ المبالغة مما لا يقبل التفاوت ، مثل : مَات ، عَوِرَ .
2) لأن اسم الفاعل لا يصاغ من الفعل المبني للمجهول .
3) أوزان صيغ المبالغة سماعية كلها ولا يقاس عليها .

تنبيه (تابع)

...أما إن كان المعنى ليس حادثا ، أي دائما ، فيجب التصرف بتغيير صيغة « فاعل» الدالة على الحدوث الى صيغة «الصفة المشبهة» الدالة على الثبوت مثل (فعيل) فنقول : «كريم ، بخيل ، شريف» فهذه صفات مشبهة وليست أسماء مفاعيل. ـ انظر النحو الوافي ج : 3/ص : 242 ـ

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

أ ـ عيّن ممّا يأتي اسم الفاعل ، وصيغة المبالغة

الإيمَانُ بِاللهِ يَسْمُو بِالْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ ، فَهُوَ يَدْعُو لِلتَّفْكِيرِ وَالنَّظَرِ وَتَحَكُّمِ الْعَقْلِ السَّلِيمِ ، وَلِهَذَا عُنِيَتِ الدَّعْوَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ بِتَوْجِيهِ الْإِنْسَانِ إِلَى النَّظَرِ وَالتَّعَقُّلِ ، وَاسْتَهْزَأَتْ بِالْمُقَلِّدِينَ وَالْمُكَابِرِينَ ، وَالْجَامِدِينَ بِكَلِمَاتٍ لاَذِعَةٍ قَارِصَةٍ ، وَامْتَدَحَتِ الْمُفَكِّرِينَ وَالْبَاحِثِينَ ...

د / عبد الرحمن عزام / باختصار

ب ـ قالت الخنساء في رثاء أخيها صَخْر :

وإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُــــوا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ[1]
جَلْـدٌ جَمِيـلُ الْمُحَيَّا ، كَامِلٌ وَرِعٌ ... وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ ، هَبَّــاطُ أَوْدِيَــــةٍ ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ ، لِلْجَيْشِ جَرَّارُ

التمرين الثاني :

صُغْ من الأفعال الآتية ، أسماء الفاعلين ، وضع كلًّا منها في جملة تامّة :
اسْتَرْشَدَ ـ أَقْدَمَ ـ انْطَلَقَ ـ اسْتَرَاحَ ـ عَلِمَ ـ اهْتَدَى ـ تَصَالَحَ .

---

1) عقر الناقة : نحرها ، وجاء في القرآن الكريم حكاية عن قوم صالح الذين نحروا الناقة مُكَذِّبِينَ بذلك رسول الله اليهم : «.. فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ...... سورة الشمس»

التمرين الثالث :

ايت مما يلي بصيغ للمبالغة ، واجعل كلا منها في جملة مفيدة .

بَحَثَ ـ سَبَحَ ـ عَطَفَ ـ صَبَرَ ـ خَبَرَ ـ زَرَعَ ـ جَالَ .

التمرين الرابع :

اِستخرج ممّا يلي ، اسم الفاعل وصيغة المبالغة ، وعيّن وزن كل منهما وفعله :

أ ـ في التَّحْذِير من المنافقين الذين يفسدون بين الناس ويعتدون عليهم ، يقول الله تعالى :

« وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ [1] . ـ (سورة القلم 10 ـ 12)

ب ـ اِجْعَلْ ثِقَتَكَ الَّتِي تَأْمُلُ النَّجَاةَ بِهَا ، تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَل ، مُسْتَشْعِرًا لَهَا بِمُرَاقَبَتِهِ ، وَالْاِعْتِصَام بِطَاعَتِهِ ، مُتَّبِعًا لِأَمْرِهِ مُتَجَنِّبًا لِسَخَطِهِ ، مُحْتَذِيًا لِسُنَّتِهِ [2] .

(عبد الحميد الكاتب)

---

1) **حلّاف** : كثير الحلف كَذِبًا . **همّازٍ** : يذكر عيوب الآخرين. **مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ** : يسعى لإيقاع العداوة بين الناس .

2) **مُحْتَذِيًا** : مُقْتَدِيًا .

20 عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة

الأمثلة :

1 ـ مَا كُلُّ غَارِسٍ شَجَرًا ، وَلَا كُلُّ حَارِثٍ أَرْضًا بِآكِلٍ مِنْ ثَمَرِهَا .

2 ـ أَنَا الْغَارِسُ الشَّجَرَ ، الْحَارِثُ الْأَرْضَ .

3 ـ أَجَانٍ ثِمَارَ مَا غَرَسْتَ ؟ ـ (أَمُسَافِرٌ مُحَمَّدٌ) ؟

4 ـ يَا مُحِبًّا أَخَاهُ ، وَيَا شكُورًا فَضْلَ اللهِ أَبْشِرْ .

5 ـ لَئِنْ كُنْتَ مُطِيعًا وَالِدَيْكَ ، حَفِيظًا حُقُوقَ جَارِكَ لَتَفُوزَنَّ بِمَا هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى .

6 ـ هذا رجلٌ تَابعٌ أَثَرَ الصالِحينَ .

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق اسم الفاعل وصيغ المبالغة ، وندعوك في هذا الدرس إلى التعرف على عملهما :

تأمّل أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة في الأمثلة .

هل فكّرت في إعراب الأسماء الواردة بعدها ؟ كيف تجدها ؟

هي منصوبة دون شك .

هل عرفت سبب نصبها ؟

لكي تعرف ذلك ، ضع مكان اسم الفاعل أو صيغة المبالغة فعلهما المضارع .

هل يختلّ المعنى ؟

كلّا ـ المعنى لم يختلّ إذا قلنا : « مَا كُلٌّ يَغْرِسُ شَجَرًا ... »

ما إعراب كلمة : « الشَجَرَ » بعد الفعل المضارع ؟

وما إعراب الكلمةِ نفسِها : « الشَّجَرَ » بعد اسم الفاعل : غَارِس ؟

لعلك لاحظت ، عندما وضعنا مكان اسم الفاعل ، فعله المضارع ؛ أنّ معنى العبارة لم يتغيّر ، كما أن الاسم ، بعده : « الشّجرَ » بقي منصوبًا .

فماذا تستنتج ؟

نستنتج أنّ اسم الفاعل يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ ، ومن ثمّة تكون كلمة : « الشَّجَر »

في المثال الأول مفعولاً به لاسم الفاعل « غارس » كما كانت مفعولا به للفعل : « يغرس » ومثل ذلك « أرضا » فهي مفعول به لاسم الفاعل : « حارث » وهكذا في بقية الأمثلة السابقة .

وماالأفعال التي صِيغَت منها أسماء الفاعلين : غارس ، حارث ، جانٍ ؟

لقد صيغت أسماء الفاعلين السابقة من الأفعال : غَرَسَ ، حَرَثَ ، جَنَى .

كيف تجد هذه الأفعال ، لازمة أم متعدية ؟

ـ هي أفعال متعدية .

ماذا تستنتج إذن ؟

إنّك تستنتج أنّ اسم الفاعل ينصب مفعولا به إذا كان فعله متعديًا مثلما هو الشأن في هذه الأمثلة .

تأمّل ما بين قوسين في المثال الثالث : (أَمُسَافِرٌ مُحَمَّدٌ) ؟

ما محلّ كلمة (محمد) من الإعراب ؟

لاشكّ أنها فَاعِلٌ لاسم الفاعل : (مُسَافِرٌ)

لِمَ اكْتَفَى اسم الفاعل : (مُسَافِرٌ) بالفاعل ولم يَتَعَدَّ إلى مفعول به ؟

ماذا تستنتج ؟

إنك تستنتج أنّه إذا كان اسم الفاعل مأخوذًا من فعل لازم ، كالفعل (سَافَرَ) فإنَّه يَكتفي بالفاعل ـ كَفِعْلِهِ ـ

قارن بين اسم الفاعل في المثال الأول والثاني ، ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أنَّ اسم الفاعل في المثال الأول قد جاء مجرّدًا من : (ال) غارس ـ حارث ـ أمّا في المثال الثاني فقد اقترَن بـ (ال) الغارس ـ الحارث ـ

فهل لاقتران اسم الفاعل بـ (ال) أو تجرّده منها علاقة بعمله ؟

نقول : نعم ، لأنه إذا كان اسم الفاعل مقترنا بـ : « ال » يعمل عَمَلَ فعله بدون شرط . أمّا إذا كان مجرّدًا منها فلا يعمل عَمَل فعله إلّا بشرطين

فماه الشرطُ الأول ؟

ـ الشرط الأول هو أن يكون بمعنى الحاضر أو المستقبل فلا يصح أن تقول : « هذا حاصدٌ قمحًا أَمْسِ » ، إذْ لا يُقال : « هذا يَحْصِدُ قَمْحًا أمسِ »

لأن لفظة « أمس » تجعل السياق يدل على الماضي .

وما الشرط الثاني ؟

ـ هو أن يكون اسم الفاعل مسبوقا «بنفي» أو «استفهام» أو «نداء» ، فالنفي مثلما جاء في المثال الأول ، والاستفهام كما جاء في المثال الثالث ، والنداء في المثال الرابع . ولا يخفى عليك أنّ أدوات النفي والاستفهام والنداء في الأمثلة كانت على التوالي : (ما ـ أَ ـ يا)

ـ أو أن يكون اسم الفاعل خبَرًا مثل : لَئِنْ كُنْتَ مُطِيعًا والديك .... [1]

ـ أو أن يكون صفة لموصوف ، كما جاء في المثال السادس .

وقد تتساءل بعد هذا عن صيغة المبالغة ، هل تعمل عمل اسم الفاعل ؟

نقول : نعم إنّ صيغة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل بشروطه نفسها .

ـ ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

القاعدة

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ وَصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ

ـ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُجَرَّدًا مِنْ « أَلْ » فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ بِشَرْطِ : أَنْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوِ الْاِسْتِقْبَالِ ، وَأَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا عَلَى : نَفْيٍ ، أو اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ نِدَاءٍ ، أَوْ خَبَرٍ .

ـ أَمَّا إِذَا كَانَ مُقْتَرِنًا بِـ : «أَلْ» فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ بِلَا شَرْطٍ .

ـ وَتَعْمَلُ صِيغَةُ الْمُبَالَغَةِ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ بِشُرُوطِهِ [2].

---

1) يجوز في مفعول اسم الفاعل أو صيغة المبالغة ، أن تدخل عليه لام التقوية فتجره ، نحو قوله تعالى : «فعَّالٌ لما يريد» أو كقولك : أَنت متْقِنٌ العملَ . يجوز فيه : أَنتَ مُتْقِنٌ لِلعَمَلِ ـ كما تجوز فيه الإضافة مثل : أَنتَ مُتْقِنُ الْعَمَلِ .

2) لقد اكتفينا ههنا بذكر أهم الشروط وأكثرها تداولا في عمل اسم الفاعل ، ولمن يريد المزيد من البحث ، عليه بالرجوع إلى كتب النحو.

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

ضع في المكان الخالي ، من العبارات الآتية ، لفظا مناسبا من هذه الألفاظ :
مَظَاهِر ـ أَنَّ مُلَاحَظَةَ ـ في الْجِهَاد ـ أَتْبَاعه ـ الرّوح ـ تاريخ ـ جَذْوَة ـ الإنسان ـ تَنْفِيذ ـ عَدُوّه ـ الخير ـ أخاه ـ الضَّمير ـ مكتبة .

1 ـ الْمُسْلِمُ مِقْدَامٌ ...... ، حَذِرٌ ...... ، نَصِيرٌ ...... ،
2 ـ الْمُنَظِّمُ ...... الْقِسْم ، الْقَارِئُ ...... وَطَنِهِ وَأُمَّتِهِ مُمْتَازٌ بَيْنَ زُمَلَائِهِ .
3 ـ يَا صَانِعًا ...... أَبْشِرْ بِالْجَزَاءِ الطَّيِّب .
4 ـ أَمُدْرِكٌ أَنَّ الْإِسْلَامَ مُوَجِّهٌ ...... إِلَى النَّظَرِ والتَّأَمُّل ؟
5 ـ الْمُتَأَمِّلُ ...... الْكَوْنِ ، عَالِمٌ ...... قَوَانِين الطَّبِيعَةِ تُؤَدِّي إلى الْمَعْرِفَةِ .
6 ـ الْعِبَادَةُ في الْإِسْلَامِ مُوقِدَةٌ ..... الْعَقِيدَة ضَامِنَةٌ ..... قوانين الأخلاق .
7 ـ وهِيَ مُغَذِّيَةٌ ...... والْوِجْدَانَ ، ونَاقِلَةٌ ..... مِنْ مَرْحَلَةِ الاقْتِنَاعِ الْعَقْلِي إِلَى مَرْحَلَةِ التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ لِمَا هُوَ مُقْتَنِعٌ بِهِ .

التمرين الثاني :

اِشرح كُلًّا من البيتين الآتيين ، وأعرب ما تحته خط :

1 ـ هَلْ نَافِعٌ نَفْسَكَ أَذْلَلْتَهَا [1] كَرَامَةُ الْبَيْتِ وَعِزُّ الْقَبِيلِ ؟
(الشريف الرضي)

2 ـ من عادة الإسلام يرفع عاملا ويسوّد المقدام والفعالا

التمرين الثالث :

اِيت بخمس جُمل تتضمّن كل منها اسم فاعل ، ثم بين عمله ، مع ذكر السبب .

---

1) أي : إنْ أَذْلَلْتَهَا

21 اسم المفعول

تمهيد : لقد تَبَوَّأَ عمر بن الخطابِ مكانة عظيمة في الإسلام ، ومع ذلك لم يستأثر برأيه ـ اقرأ النّصّ التالي يتبيّن لك ذلك

النص :

« الرّأي »

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ ، مُوَفَّقًا في الْقَضَاءِ وَالاِجْتِهَادِ ، مَعْرُوفًا بِعُمْقِ الْفِكْرِ ، وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ ، وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَشْهُورًا بِاحْتِرَامِهِ رَأْيَ الآخَرِينَ .

جَاءَهُ رَجُلٌ مَسْتُورٌ شَأْنُهُ ، مَجْهُولٌ أَمْرُهُ ، وَلَهُ قَضِيَّةٌ ، فَأَحَالَهُ إِلَى الْمُسْتَشَارِ الَّذِي يَتَوَلَّى أَمْرَ الْقَضَاءِ ، فَقَضَى بِاجْتِهَادِهِ .

ثُمَّ رَأَى عُمَرُ الرَّجُلَ ، فَسَأَلَهُ : مَا صَنَعْتَ ؟

قَالَ : قَضَى عَلَيَّ بِكَذَا . قَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَقَضَيْتُ بِكَذَا .

قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا يَمْنَعُكَ وَالأَمْرُ لَكَ ؟

(فَقَالَ عُمَرُ : لَوْ كُنْتُ أَرُدُّكَ إِلَى كِتَابِ اللهِ ، أَوْ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ، لَفَعَلْتُ) ؛ وَلكِنِّي أَرُدُّكَ إِلَى رَأْيٍ ، وَالرَّأْيُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَنَا ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّ الرَّأْيَيْنِ أَحَقُّ عِنْدَ اللهِ .

[د . أحمد شلبي]

فهم النص :

1 ـ لِمَ أحال عمرُ الرجلَ إلى القاضي وكان بإمكانه أن ينظر في قضيته بنفسه ؟

2 ـ ماذا تفهم من العبارة الواردة بين قوسين في النص ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ كان أمير المؤمنين مُوَفَّقًا في القضاء...

2 ـ .... مَعْرُوفًا بعمق الفكر .

3 ـ .... مَشْهُورًا باحترامه رأي الآخرين .

4 ـ جاءه رجل مَسْتُورٌ شأْنُهُ .

5 ـ .... مَجْهُولٌ أَمْرُهُ .

6 ـ فأحاله إلى الْمُسْتَشَارِ .

7 ـ الرَّأْيُ مُشْتَرَكٌ .

(ب)

الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ يُخَافُ جَانِبُهُ . يُهَابُ حَدِيثُهُ

(جـ)	(د)
ـ رَجُلٌ سُتِرَ شأْنُهُ	رَجُلٌ مَسْتُورٌ شأْنُهُ
ـ رَجُلٌ جُهِلَ أَمْرُهُ	ـ رَجُلٌ مَجْهُولٌ أَمْرُهُ
ـ رَجُلٌ حُمِدَ عَمَلُهُ	ـ رَجُلٌ مَحْمُودٌ عَمَلُهُ

المناقشة :

لقد مرّ بك في الدرس السّابق أنّ اسم الفاعل وصفٌ دالٌّ على ذَاتٍ وحَدَثٍ . وأنّه مشتق . يعمل عمل فعله بشروط . وفي هذا الدّرس ندعوك إلى التعرّف على نوع آخر من المشتقّات .

تأمّل ـ بعد قراءتك النص ـ الكلمات المسطّرة في المجموعة (أ)

علام دلّت كلمة : « مَعْرُوفٌ » ـ مثلا ـ ؟

لعلك أدركت أنّها دلّت على ذات هي : « عُمَرَ » وعلى صفة واقعة عليه هي : المعرفة .

وعلام دلّت كلمة : « مَشْهُور » ؟

لقد دلّت على ذات هي « رجل » وصفة واقعة عليه هي « الشُّهْرَة » وقل مثل ذلك في بقية الأسماء السابقة .

فماذا تستنتج ؟
لاشك أنّك عرفت أنّ الأسماء السابقة . قد دلّ كلّ منها على ذات واتّصف بحدث .
هل هذه الصفة مُلازمة لصاحبها . ثابتة فيه ؟
كلاّ . بل هي صفة حادثة لِلذّات غير ملازمة لها ولا ثابتة فيها .
إذن بماذا يذكّرك هذا الاسم ؟
لا ريب أنه يذكّرك باسم الفاعل في دلالته على الذات واتصافه بالحدث .
إذن كل من « كاتب » وهو اسم فاعل . و « مكتوب » يدلّ على ذات ويتّصف بحدث . لكن هل يستويان في المعنى ؟ لماذا ؟
طبعا لا يستويان ؛ لأن اسم الفاعل يدلّ على من فعل الفعل أمّا « مكتوب » فقد دلّ على من وقع عليه الفعل .
إذًا كيف يُدْعَى هذا الاسم الذي يقع عليه الفعل ويتّصف بمعناه ؟
لعلك أدركت أنه يدعى : « اسم مفعول » .
تأمّل الأفعال التي صيغت منها أسماء المفاعيل في المجموعة (أ)
عُرِف ـ شُهِر ـ سُتِر ـ جُهِل ـ يُوَفَّقُ ـ يُسْتَشَارُ ـ يُشْتَرَكُ .
أهي مبنية للمعلوم أم للمجهول ؟
فماذا تلاحظ إذا قارنت بينها وبين أسماء الفاعلين ؟
لاشك أنّك تجد كل اسم قد ناسب فعله في المعنى وصحّ أن يحلّ أحدهما محلّ الآخر . لأنّك لَوْ قُلْتَ : عُمَرُ مَعْرُوفٌ بِعُمْقِ الْفِكْرِ أو ... عُرِفَ بِعُمق الفكر . لكان المعنى واحدًا .
ولعلك لاحظت أنّ الأفعال السابقة قد اشتملت على أفعال ثلاثية وغير ثلاثية .
فما الثلاثي منها ؟
الأفعال الثلاثية هي : عُرِفَ ـ شُهِر ـ سُتِر ـ جُهِل .
ما هي أسماء المفاعيل التي صيغت منها في النّص ؟
لا يخفَى أن تلك الأسماء هي : معروف ـ مشهور ـ مستور ـ مجهول .
على أي وزن صِيغَت ؟
لقد صيغت على وزن : « مَفْعُول »

ما هي بقية الأفعال ؟
هي : يوفَّق ـ يُسْتَشَار ـ يُشترك .
هل هي ثلاثية ؟
ما أسماء الفاعلين التي اشتقت منها ؟
هي : موفق ـ مستشار ـ مشترك .
ألا ترى أنّ وزن هذه الأسماء شبيه بوزن أفعالها المضارعة المبنية للمجهول ؟
إذن كيف يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي ؟
لعلّك أدركت أن اسم المفعول يصاغ من غير الفعل الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول . بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر .
تأمّل الفعلين في المثال (ب) : المؤمن القويّ يُخَافُ جانبه ، يُهَابُ حديثه أنت تلاحظ أنّ كُلاً منهما جاء معتلّ العين بالألف .
فكيف يصاغ اسم المفعول منهما إذن ؟
للإجابة عن ذلك نقول : يصاغ اسم المفعول من الفعل المعتل العين على وزن مفعول بشرط إعادة الألف إلى أصلها ، ويعرف ذلك بالرجوع إلى المصدر .
فإذا عرفت أن مَصْدَرَيْ الفعلين : « يخاف . يهاب » هما : خَوْف . هَيْبَة عرفتَ أن الألف في : « يُخاف » أصلها : « واو » .
وأنّ الألف في « يُهَاب » أصلها « ياء »
إذن يكون اسم المفعول منهما : « مَخُوف[1] » و « مَهيب[2] » .
بقي لك أن تعرف كيفية صياغة اسم المفعول من الفعل الناقص أي : (المعتل الآخر)
فهل يمكنك الإتيان باسم المفعول لكل من الأفعال الناقِصة التالية ؟ :
غزَا ـ دَعَا ـ رَمَى ـ سقَى .
إذا تعذّر عليك ذلك ، فتتبع معنا المراحل الآتية :

1) أصله مَخْوُوف ـ نُقلت ضمّة الواو إلى « الخاء » ثم حُذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين .
(2) أصله مَهْيُوب نُقلت الضمّة إلى « الهاء » ثم قُلبت كسرة ثم حُذفت الواو الثانية .

1 ـ حوّل الأفعال السابقة الى المضارع المبني للمعلوم .

فتصبح : يَغْزُو ـ يَدْعُو ـ يَرْمِي ـ يَسْقِي .

2 ـ ضع مكان حرف المضارعة ميما مفتوحة :

مَغْزُو ـ مَدْعُو ـ مَرْمِي ـ مَسْقِي .

3 ـ ضَعِّفْ لام الفعل ـ « وَاوًا » كانت أو « ياء »

وهكذا تكون أسماء المفاعيل من الأفعال السابقة كالتالي :

مَغْزُوّ ـ مَدْعُوّ ـ مَرْمِيّ ـ مسقيّ(1)

ولا يخفى عليك إضافة التاء لاسم المفعول في حالة التأنيث : « مَدْعُوَّةً ....

عُد بعد هذا إلى أسماء المفعولين في الأمثلة وقارن بين المجموعتين (جـ) و (د) . فما إعراب الكلمات المسطرة في المجموعة (جـ) ؟

لاشك أنّ كُلاًّ منها يعرب نائب فاعل للفعل المبني للمجهول .

وما إعراب هذه الكلمات نفسها في المجموعة (د) ؟

للإجابة عن ذلك نقول إنها تعرب « نائب فاعل » كما أعربت في المجموعة (جـ) .

هل عرفت سبب هذا التطابق في الإعراب ؟

إنّ الإجابة عن ذلك سهلة ، إذا عرفت أنّ اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول .

إذًا ماذا تستنتج عن عمل اسم المفعول ؟

لا ريب أنّك استنتجت أنّ اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول ومن ثمّة يُعرب كل اسم من الأسماء المسطّرة في المجموعة (د) نائب فاعل لاسم المفعول قبله .

كيف هي الأفعال : ستر ـ جهل ـ حمد ، لازمة أم متعدية ؟

ـ لا ريب أنها متعدّية .

إذن من أي فعل يصاغ اسم المفعول ؟

---

1) لقد فَضَّلْنَا إرشادك إلى هذه الطريقة في كيفية صياغة اسم المفعول من الناقص لأنها مُيسّرة ، ومُبسّطة على خلاف قواعد الإعلال في الصرف .

نقول يصاغ اسم المفعول من الفعل المتعدّي[1]

هل يعمل اسم المفعول عملِ فعله بدون شروط ؟

للإجابة عن ذلك نقول إنّ اسم المفعول يعمل عمل فعله بلا شرط إذا كان مُحَلًّى بـ (أل) أمّا إذا كان مجرّدًا منها فلا يعمل إلّا إذا توفرت فيه شروط عمل اسم الفاعل المجرّد من (ال)،وقد مرّت بك .

ماذا تستنتج من كلّ ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ اسْمُ الْمَفْعُولِ ، اسْمٌ مُشْتَقٌّ ، مَصُوغٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ لِلدِّلَالَةِ عَلَى ذَاتٍ وَحَدَثٍ وَقَعَ عَلَيْهَا عَلَى وَجْهِ الْحُدُوثِ .

2 ـ وَيُصَاغُ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ « مَفْعُول » وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُول ، بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَفَتْحِ مَا قَبْلِ الْآخِرِ.

3 ـ وَيُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ على وَزْنِ مَفْعُول ، ثُمَّ حَذْفُ وَاو مَفْعُول بعد نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إلى ما قَبْلَهَا .

4 ـ وَيُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ النَّاقِصِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَبْنِي لِلْمَعْلُوم بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَتَضْعِيفِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الْفِعْلِ .

5 ـ يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ إِذَا كَانَ مُحَلًّى بِـ : (أل) وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَجَبَ تَوَفُّرُ شُرُوطِ عَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ فِيهِ .

1) يمكن صياغة اسم المفعول من الفعل اللازم ، لكن يشترط في ذلك أن يكون متبوعا بشبه جملة ، تعرب نائب فاعل لاسم المفعول .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن اسم المفعول مما يأتي ، مُوَضِّحًا وزنه .

1 ـ قال أحدهم :

الْعَادِلُ مَحْفُوظٌ بِرِعَايَةِ رَبِّهِ ، وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ بِجِنَايَةِ بَغْيِهِ .

2 ـ وقال شاعر :

لَا تَلُمِ الْمَرْءَ عَلَى فِعْلِهِ وَأَنْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى مِثْلِهِ
مَنْ ذَمَّ شَيْئًا وَأَتَى مِثْلَهُ فَإِنَّمَا يُزْرِي عَلَى عَقْلِهِ

3 ـ وقال المتنبي :

خُلِقْتُ أَلُوفًا ؛ لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصِّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

4 ـ وقال آخر :

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

5 ـ وقال أبو تمام في وصف قصائده :

مُنَزَّهَةٌ عَنِ السَّرَقِ الْمُوَرَّى مُكَرَّمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

التمرين الثاني :

ـ عيّن فعل كُلّ اسم من أسماء المفاعيل الآتية :

مُطَاع ـ مَرْجُوّ ـ مُرَتَّلٌ ـ مَأْلُوف ـ مُسْتَمَدّ ـ مُسْمَع ـ مُدْرَك ـ مُفَسَّر ـ مُوَجَّه ـ مُؤَيَّد ـ مَصُون ـ مُتَرْجَم ـ مَرْضِيّ ـ مُقَدَّم .

التمرين الثالث :

صُغْ من كُلّ فعل مما يأتي ، اسم مفعول ،

اخْتَرَعَ ، أَهْدَى ، رَأَى ، اخْتَزَلَ ، أَرْسَلَ ، أَخَذَ ، اسْتَخْرَجَ ، قَالَ ، سَمِعَ ، شَرَعَ ، مَدَّ ، دَعَا ، بَاعَ ، شَارَكَ .

التمرين الرابع :

ضعْ كل اسم مفعول مما يأتي في أربع جمل ، بحيث يكون عاملاً في كُلٍّ منها ، وبيِّن شروط عمله :

مَقْرُوءٌ ـ مُكْرَمٌ ـ مُسْتَخْرَجٌ ـ مُظَلَّلٌ ـ مَمْنُوحٌ .

التمرين الخامس :

ـ اجعل العبارات الآتية للمثنى والجمع بنوعيهما ، وغيِّرْ ما يلزم تغييره وأعرب ما تحته خط :

1 ـ الْمُؤْمِنُ **مُتْقَنٌ عَمَلُهُ** ، **مُفَضَّلَةٌ أَخْلَاقُهُ** .

2 ـ نُطْعِمُ الْفَقِيرَ مِمَّا نَأْكُلُ ، وَنَجْعَلُهُ **مَكْسُوًّا ثِيَابًا** مِمَّا نَلْبَسُ ، وَهُوَ غَيْرُ **مُكَلَّفٍ عَمَلاً شَاقًّا** .

3 ـ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يُتَاحَ لِلْإِنْسَانِ سُلُوكُ طَرِيقِ الْخَيْرِ ثُمَّ يَكُونُ **مَخْدُوعًا فِكْرُهُ** أَوْ مُسْتَغْفَلاً ، **أَوْمَسُوقًا** إِلَى ضَلَالٍ بَعِيدٍ .

22	اسما الزمان والمكـــان

تمهيد : يبدو للبعض أنّ الاهتمام بالزهور والتفنّن في اقتنائها مقصور على أمّةٍ دون أخرى ، وليس للمسلمين كبير الاهتمام بذلك .
ـ فما رأي صاحب النّص التالي :

« الأزهــــار »

« مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدَّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ طَيِّبُ الرِّيحِ »[1] هَكَذَا يَتَبَادَلُ الْمُسْلِمُونَ إِهْدَاءَ الْأَزْهَارِ وَالرَّيَاحِينِ ، وَيَنْهَاهُمْ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، عَنْ رَدِّهَا ، لِطِيبِ رَائِحَتِهَا ، وَيُسْرِ حَمْلِهَا ، وَلِهَذَا كَانَتْ عِنَايَةُ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَزْهَارِ فَائِقَةً ، فَرَاقَبُوا فِي مَطْلَعِ كُلِّ شَهْرٍ مَوْعِدَ ظُهُورِ نَوْرِهَا ، وَعَرَفُوا مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ مَا يَكُونُ مُتَفَتَّحًا لِلْأَزْهَارِ ، وَمَقْصِدًا لِاجْتِلَاءِ[2] بَهَائِهَا ، وَتَنَسُّمِ أَرِيجِهَا[3] .

وَاحْتَفَوْا بِالْأَزْهَارِ ، فَوَضَعُوهَا مُنَوَّعَةً مُنَسَّقَةً فِي مَدْخَلِ الْبَيْتِ ، وَفِي وَسَطِ الْمَجْلِسِ ، وَأَحَاطُوا الْمَنْزِلَ بِحَدِيقَةٍ فِيهَا الْأَشْجَارُ الْبَاسِقَةُ ، وَالْأَزْهَارُ النَّاضِرَةُ .

وأَنْشَأُوا الْحَدَائِقَ الْعَامَّةَ لِتَكُونَ مُسْتَجَمًّا وَمُتَنَزَّهًا لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ فِيهَا وَقْتًا طَيِّبًا ، يَنْشُدُ الرَّاحَةَ وَالِاسْتِجْمَامَ .

---

1) حديث شريف رواه مسلم : (رياض الصالحين) .
2) اجتلى الشيءَ : نظر إليه .
3) أرج الطيبُ أريجا : فاحَ طِيبُهُ وانتشر . .

فهم النص :

1 ـ كيف وجّه الإسلام المؤمنين الى محبة الأزهار والرياحين ؟

2 ـ ما مظاهر عناية المسلمين بالأزهار ـ في النص ـ ؟

الأمثلة :

(أ)

1 ـ فَرَاقَبُوا فِي **مَطْلَعِ** كُلِّ شَهْرٍ **مَوْعِدَ** ظُهُورِ نَوْرِهَا .

2 ـ وَعَرَفُوا مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ مَا يَكُونُ **مُتَفَتَّحًا** لِلأَزْهَارِ .

3 ـ **وَمَقْصِدًا** لاِجْتِلاَءِ بَهَائِهَا .

(ب)

1 ـ فَوَضَعُوهَا مُنَوَّعَةً مُنَسَّقَةً فِي **مَدْخَلِ** الْبَيْتِ .

2 ـ وَفِي وَسَطِ **الْمَجْلِسِ** .

3 ـ وَأَحَاطُوا **الْمَنْزِلَ** بِحَدِيقَةٍ .

4 ـ وَأَنْشَأُوا الْحَدَائِقَ الْعَامَّةَ لِتَكُونَ **مُسْتَجَمًّا** و **مُتَنَزَّهًا** .

المناقشة :

عرفت ـ في دروسك السابقة ـ بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول .. ، وَهذا الدرس يقدم لك موضوعا آخر من المشتقات تستطيع أن تعرفه إذا تأملت الأسماء التي تحتها خط ، في الأمثلة .

تأمل المثال الأول ولاحظ على ماذا يدل الاسم « مَطْلَع » ؟

لعلك ـ بعد التأمل ـ أدركت أن الاسم « مطلع » يدل على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر « الطلوع » وقد دل على زمان وقوع الفعل .

وعَلام دل كل اسم من الأسماء « موعد » ـ « مُتَفَتَّح » ـ « مَقْصِد » ؟

كيف يسمى هذا النوع من المشتقات ؟

لا ريب أنك استنتجت أنه يسمى « اسم الزَّمَان » .

انتقل إلى أمثلة المجموعة (ب) وحاول أن تبين : علام يدل كل اسم من الأسماء التي تحتها خط .

بقليل من التفكير تجد أن كل اسم منها يدل على مكان وقوع الفعل ، فكلمة : « مَدْخل » دلت على المعنى المجرد الذي يدل عليه المصدر « الدخول »

وعلام دل كل اسم من الأسماء : «المجلس» ـ «المنزل» ـ مستجم» ـ متنزه» ؟
ماذا يسمى هذا النوع من الأسماء التي تدل على المكان ؟

الجواب : أنه يسمى : «اسم المكان»

ـ عد مرة أخرى إلى الأمثلة ولاحظ اسم الزمان «مقصد» في المثال الثالث من المجموعة (أ) واسمي المكان «مجلس»،«منزل» في كل من المثالين الثاني والثالث من المجموعة (ب) .

ما هووزن كل اسم منها ؟

لا شك أنك تبيّنت أن كلا منها ورد على وزن (مَفْعِل) .

ـ فهل عرفت السبب ؟

السبب هو أن الأفعال : «قصد» ، «جَلَسَ» «نزل» ثلاثية صحيحة الآخر مكسورة العين في المضارع ، فنقول : (يَقصِدُ ـ يَجْلِسُ ـ يَنزِلُ) .

ـ انتقل إلى اسم الزمان «مَوعِد» في المثال الأول ولاحظ على أي وزن ورد ؟

ما هو فعله ؟ وكيف هو؟ .

ليس من الصعب عليك أن تدرك أنه جاء على وزن (مَفْعِل) ، لأن فعله «وعد» معتل الفاء صحيح اللام .

ـ ماذا نستنتج ؟

نستنتج أن اسمي الزمان والمكان يصاغان على وزن (مَفْعِل) إذا كان الفعل ثلاثيا صحيح الآخر مكسور العين في المضارع ، أوثلاثيا ، معتل الفاء ، صحيح اللام .

ـ وإذا لاحظت اسم الزمان «مَطْلَع» واسم المكان «مَدْخَل» فعلى أيِّ وزن وردا ؟ ولماذا ؟

الجواب : أنهما وردا على وزن (مَفْعَل) لأن فعل كلٍ منهما غير مكسور العين ، و غير معتل الفاء .

واذا تدبرت اسم الزمان «مُتَفَتَّحًا» واسمي المكان «مُستَجَمًّا ، مُتنزهًا» كيف تجد فعل كل منهما ؟

---

1) شَذَّ «المشرق» و«المغرب» والمنبت» و«المسقط» و«المرفق» و«المنخر» و«المجزر» و «المظنة» لأن مضارعها مضموم العين .

لعلك تبينت أن فعل كل منها غير ثلاثي فنقول : « تفتح ـ استجَمَّ ، تنزه »
وإذا وازنت بين كل اسم منها ومضارع فعله : « يتفتح ، متفتح » ، « استجم ، مستجم » ، « يَتَنَزَّهُ ـ متنزه » ، ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن اسمي الزمان والمكان يصاغان من غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

وإذا ما تذكرت أن هناك اتفاقا في صيغة المصدر الميمي ، واسم المفعول ، واسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي ، فكيف يمكن التمييز بينها ؟

ـ الجواب : أننا لا نستطيع التمييز بينهما إلّا بواسطة القرائن ، المناسبة لسياق التعبير .

ـ ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القـاعدة

1 ـ اِسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَان : اِسْمَانِ يَدُلَّانِ عَلَى الْمَعْنَى الْمُجَرَّدِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ ، وَيَدُلَّانِ عَلَى زَمَانِ الْفِعْلِ أَوْمَكَانِهِ .

2 ـ وَيُصَاغَانِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعِل) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ صَحِيحَ الآخِرِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ أَوْكَانَ مِثَالاً صَحِيحَ الآخِرِ.
وَيُصَاغَانِ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَل) فِيمَا عَدَا هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ .

3 ـ وَيُصَاغَانِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ الْمُضَارِعِ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَفَتْحِ مَا قَبْلَ الآخِرِ.

4 ـ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ وَاسْمُ الْمَكَانِ ، تَتَّفِقُ صِيغَتُهَا مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ ، وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَهَا يَكُونُ بِوَاسِطَةِ الْقَرَائِنِ .

1) سُمِعَ عن العرب صيغ كثيرة لاسم المكان من الثلاثي (مَفْعَلَ ـ مَفْعِل) مختومة بتاء التأنيث مثل : مزرعة منامة مزلة : (موضع الزلل) ، ولذلك أباح المجمع اللغوي القاهري زيادة تاء التأنيث في صيغة اسم المكان .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عين اسمي الزمان والمكان مبيّنًا فعل كل منهما وطريقة صَوْغِهِ فيما يلي :

1 ـ قال الله تعالى :

(أ) «وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ» (سورة البقرة : 59)

(ب) «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِين» (سورة هود : 6)

2 ـ قال ابن خَفَاجَة في وصف الجبل :

وَأَرْعَنَ طَمَّاحِ الذُّؤَابَةِ بَـــــاذِخٍ يُطَاوِلُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِغَـارِبِ (1)
يَسُدُّ مَهَبَّ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَيَزْحَمُ لَيْلاً شُهْبَهُ بِالْمَنَـاكِبِ
أَصَخْتُ إِلَيْهِ وَهْوَ أَخْرَسُ صَـامِتٌ فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السُّرَى بِالْعَجَائِبِ
وَقَالَ : أَلاَ كَمْ كُنْتُ مَلْجَأَ قَـاتِلٍ وَمَوْطِنَ أَوَّاهٍ تَبَتَّلَ تَـائِبِ (2)

3 ـ قال ابن حمديس الصِّقِلِّيّ في وصف «بِرْكَة» :

وَتُرِيكَ فِي الصِّهْرِيجِ مَوْقِعَ قَطْرِهَـا فَوْقَ الزَّبَرْجَدِ لُؤْلُؤًا مَنْثُـــورًا
ضَحِكَتْ مَحَاسِنُهُ إِلَيْكَ كَأَنَّمَـــا جُعِلَتْ لَهَا زُهْرُ النُّجُومِ ثُغُـورَا (3)

4 ـ وقال البارودي :

عَلَيَّ طِلاَبُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَـــرِّهِ وَلاَ ذَنْبَ لِي إِنْ عَـارَضَتْنِي الْمَقَـادِرُ

---

1) أرعن : جبل طويل القمّة ـ طماح : كثير الارتفاع ـ الذؤابة : مقدم الشيء - باذخ مرتفع ـ أعنان السماء : جهاتها ونواحيها ـ غارب : المقصود هنا أعلى الجبل.
2) أواه : عابد كثير الدعاء ـ تبتل : انصرف إلى العبادة .
3) زهر النجوم : المتلألئة الزاهية .

5 ـ وقال حافظ ابراهيم :

وَلَا تَنْسَ نَجْدًا إِنَّهَا مَنْبِتُ[1] الْهَوَى   وَمَرْعَى الْمَهَا[2] مِنْ سَارِحَاتٍ وَرُتَّعِ
تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ أَهْلُهَا   يَرَوْنَ مَنُونَ الْعِيسِ أَلْيَنَ مَضْجَعِ

وقال أيضا :

لَيْسَتْ نِسَاؤُكُمْ أَثَاثًا يُقْتَنَى   فِي الدُّورِ بَيْنَ مَخَادِعٍ وَطِبَاقِ

التمرين الثاني :

ـ هات اسم المكان من كل فعل من الأفعال التالية : واستعمله في جملة من إنشائك
نَزَلَ ـ أَقَامَ ـ اتَّجَهَ ـ غَرَسَ ـ تَنَزَّهَ .

التمرين الثالث :

ـ اشرح البيتين التاليين ، مبينا اسم المكان فيهما ، وأعرب ما تحته خط :
قال أحمد شوقي يصف غواصة :

وَدَبَّابَةٍ تَحْتَ الْعُبَابِ بِمَكْمَنٍ   **أَمِينٍ** تَرَى السَّارِي وَلَيْسَ يَرَاهَا
هِيَ الْحُوتُ أَوْ فِي الْحُوتِ مِنْهَا **مَشَابِهٌ**   فَلَوْ كَانَ فُولَاذًا لَكَانَ **أَخَاهَا**

1) سمعت عن العرب « مَنْبِت » والقياس « مَنْبَت » .

2) المها : البقر الوحشي .

اسم الآلـة

23

تمهيد : بَيَّنَ الرَّسول الكريم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكانة العمل اليدوي في الإسلام فقال : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدَيْه » .

النص :

« عناية الإسلام بالعمل اليدوي »

إِنَّ الْعَمَلَ فِي الْإِسْلَامِ عِبَادَةٌ يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى الْخَالِقِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فَالْفَلَّاحُ الْمُسْلِمُ يَكُونُ فِي عِبَادَةٍ وَطَاعَةٍ حِينَ يَحْرُثُ الْأَرْضَ بِالْمِحْرَاثِ ، وَيَنْقُلُ التُّرَابَ بِالْمِكْتَلِ مُسْتَخْدِمًا الْفَأْسَ ، وَيُهَيِّئُ تُرْبَتَهَا لِلزِّرَاعَةِ بِالْمِجْرَفَةِ ، فَيَجْرُفُ وَيُزِيلُ مَا نَتَأَ مِنَ الطِّينِ وَالتُّرَابِ ، وَيَبْذُرُ الْحَبَّ ، ثُمَّ يَتَعَهَّدُ الزَّرْعَ بِالسَّقْيِ وَالرِّعَايَةِ إِلَى يَوْمِ حَصَادِهِ ، وَمِثْلُهُ النَّجَّارُ حِينَ يَنْشُرُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ ، وَيَثْقُبُهُ بِالْمِثْقَبِ ، وَيَقْطَعُهُ بِالْقَدُومِ ، لِيَصْنَعَ مِنْهُ الْأَبْوَابَ وَمُخْتَلَفَ أَنْوَاعِ الْأَثَاثِ وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ يَطْرُقُ الْحَدِيدَ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَقْرِضُهُ بِالْمِقْرَاضِ ، وَيَبْرُدُهُ بِالْمِبْرَدِ ، لِيَصْنَعَ مَا يُرِيدُ مِنْ أَدَوَاتٍ وَآلاتٍ .

فهم النص :

1 ـ يعتبر الإسلام العمل اليدوي عبادة ـ كيف ذلك ؟

2 ـ حث الإسلام على العمل اليدوي إلاّ أنّ الآلة حَلَّتْ مَحَلَّ الإنسان في ذلك ـ فما مستقبل الإنسان إن هو اعتمد على الآلة اعتمادا كُلِّيًّا ؟

الأمثلة :

1 ـ الْفَلاَّحُ الْمُسْلِمُ يَكُونُ فِي عِبَادَةٍ حِينَ يَحْرُثُ الأَرْضَ بِالْمِحْرَاثِ وَيَنْقُلُ التُّرَابَ بِالْمِكْتَلِ ، مُسْتَخْدِمًا الْفَأسَ .

2 ـ .... يُهَيِّئُ تُرْبَتَهَا لِلزِّرَاعَةِ بِالْمِجْرَفَةِ .

3 ـ وَمِثْلُهُ النَّجَّارُ حِينَ يَنْشُرُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ وَيَثْقُبُهُ بِالْمِثْقَبِ وَيَقْطَعُهُ بِالْقَدُومِ .

4 ـ وَكَذَلِكَ الْحَدَّادُ يَطْرُقُ الْحَدِيدَ بِالْمِطْرَقَةِ وَيَقْرِضُهُ بِالْمِقْرَاضِ وَيَبْرُدُهُ بِالْمِبْرَدِ .

المناقشة

لاحظ الكلمات التي تحتها خط في الأمثلة .

ـ علام دل كل اسم منها ؟

لعلك تبينت ـ بعد التأمل ـ أن كل اسم منها دل على الأداة التي حصل بها الفعل .

كيف ذلك ؟

الجواب : هو أنّ كلمة : « محراث » في المثال الأول اسم يدلُّ على الآلة التي حصل بها الحرث و« المكتل » اسم يدل على الآلة التي حصل بها نقل التراب وكذا « المجرفة » في المثال الثاني اسم يدل على الآلة التي حصل بها الجرف والإزالة .

وعلام يدل كل اسم من الأسماء : الْمِنْشَار ـ الْمِثْقَب ـ المِطْرَقَة ـ الْمِقْرَاض ـ الْمِبْرَد ؟

إذن ماذا يسمّى كل اسم من هذه الأسماء التي تدل على الأداة التي يحصل بها الفعل ؟

بعد التفكير تدرك أنه يسمى : « اسم آلة »

عُدْ إلى الأمثلة ووازن بين كل اسم من هذه الأسماء وفعله الذي اشتق منه .

(حَرَثَ ـ الْمِحْرَاث) ـ (كَتَلَ ـ الْمِكْتَل) ـ (جَرَفَ ـ الْمِجْرَفَة)

كيف تجد هذه الأفعال من حيث عدد حروفها ؟

وهل هي أفعال لازمة أو متعدية ؟

لا ريب أنك عرفت أنها أفعال ثلاثية وهي متعدية لأنك تقول :
حَرَثَ الْفَلَّاحُ الْأَرْضَ ـ وَكَتَلَ التُّرَابَ[1] وَجَرَفَ الطِّينَ .
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أن اسم الآلة لا يُصاغ قياسًا إلّا من الفعل الثلاثي المتعدي[2] .
عُد مرّة أخرى إلى أسماء الآلة وحاول أَن تعرف أوزانها ؟
ـ على أي وزن وردت أسماء الآلة : مِحْرَاث ـ مِنْشَار ـ مِقْرَاض ؟
ـ وعلى أي وزن وردت أسماء الآلة : مِكْتَل ـ مِثْقَب ـ مِبْرَد ؟
ـ وعلى أي وزن ورد الاسمان : مِجْرَفَة ـ مِطْرَقَة ؟
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أنّ اسم الآلة يصاغ من الثلاثي المتعدّي على وزن : « مِفْعَال » و « مِفْعَل » و « مِفْعَلَة » .
وإذا عدت إلى المثالين الأول والثالث ولاحظت كُلاً من اسمي الآلة :
« الْفَأْس » ، « الْقَدُوم » كيف تجدهما ؟
هل وَرَدَا على وزن من الأوزان القياسية السابقة ؟ لماذا ؟
الجواب : أنهما لم يردا على الأوزان القياسية ولم يؤخذا من غيرهما لأنهما اسمان جامدان .
ماذا تستنتج ؟
تستنتج أنّ هناك نوعًا من أسماء الآلة يكون جامدًا وليس له وزن معين ويُعرف عن طريق السماع ، ومن هذا النوع : الْقَلَم ، السكِّين ، الْفَأْس وغيرها ..

1) كتل التراب : نقله
2) أَقرّ المجمع اللغوي بالقاهرة ، صوغ اسم الآلة من الفعل اللازم مثل : سيارة وطيارة من : سار ـ طار .

ماذا تستنتج من كل ما سبق ؟

القاعدة

1 ـ اِسْمُ الْآلَةِ : اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى أَدَاةٍ أَوْ وَاسِطَةٍ يَتِمُّ بِهَا عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَهُوَ نَوْعَانِ : جَامِدٌ وَمُشْتَقٌّ .

2 ـ يُصَاغُ الْمُشْتَقُّ قِيَاسًا مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ الْمُتَعَدِّي عَلَى وَزْنِ مِفْعَال ـ مِفْعَل ـ مِفْعَلَة (1)

3 ـ اِسْمُ الْآلَةِ الْجَامِدُ لَا ضَابِطَ لَهُ وَلَيْسَ لَهُ وَزْنٌ ، وَيُعْرَفُ عَنْ طَرِيقِ السَّمَاعِ . مِثْل : الْقَلَم ـ الْقَدُوم ـ الْقِرْطَاس .

تمارين تطبيقية

التمرين الأول :

عيّن فيما يلي اسم الآلة ووزنه ونوعه (جامد أو مشتق)

1 ـ إِنِ اسْتَوَى فَسِكِّينٌ وَإِنِ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٌ .

2 ـ الْعِشْرَةُ مِحَكُّ الْأَصْدِقَاءِ .

3 ـ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ .

4 ـ عَقْلُ الرَّجُلِ مِيزَانُهُ .

5 ـ قَدْ يَتَوَقَّى السَّيْفُ وَهُوَ مُغْمَدٌ .

التمرين الثاني :

ـ بيّن الأفعال التي صيغت منها أسماء الآلة فيما يلي :

مِلْعَقَة ـ مِقْلَاة ـ مِقْرَاض ـ مِبْرَد ـ مِقْوَد

---

1) وَأَقَرَّ المجمع اللغوي وزنا آخر هو (فَعَّالة) مثل : ثَلَّاجة ، شَوَّاية ....

التمرين الثالث :

ـ عيّن اسم الآلة مبينا فعله وطريقة صوغه فيما يلي :

الْأَخْلَاقُ مِرْآةُ الْإِنْسَانِ ، وَتَقْوَى اللهِ مِرْقَاةٌ إِلَى السُّمُوِّ وَالرِّفْعَةِ ، وَشَرِيعَةُ الْإِسْلَام مِيزَانٌ قَوِيمٌ لِلْعَمَلِ وَالسُّلُوكِ .

وَالْبَحْثُ مِفْتَاحُ الْعِلْمِ ، وَالصَّوْمُ مِشْحَذُ الْعَزْمِ ، وَاللِّسَانُ مِذْوَدُ الْإِنْسَانِ .

التمرين الرابع :

ـ هات اسم الآلة من كلّ فعلٍ من الأفعال التالية واستخدمه في جملة من تعبيرك :

نَقَشَ ـ سَقَى ـ نَقَضَ ـ شَرَطَ ـ دَفَعَ .

القسم الثاني

البــلاغــة

توجيه في طريقة تدريس البلاغة

لكي تؤتي دروس البلاغة ثمارها نقترح على الأساتذة الطريقة التالية :

1 ـ إعداد الدرس ، والتمكن من مادته تمكنا واسعا قبل إلقائه .

2 ـ تكليف التلاميذ تحضير الدرس في منازلهم ؛ وذلك بالإجابة عن بعض الأسئلة المحددة .

3 ـ التمهيد بما يهيء عقول التلاميذ لتلقّي الدرس الجديد ، ويشعرهم بالحاجة إليه .

4 ـ عرض الأمثلة أو القطعة المساعدة على سبورة إضافية .

5 ـ قراءة الأمثلة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين قراءة جيدة معبرة .

6 ـ مناقشة التلاميذ في معنى الأمثلة العام .

7 ـ مراجعة المعلومات السابقة التي تتصل بالدرس الجديد ، مع التركيز على الجانب الفني التذوقي .

8 ـ مناقشة الأمثلة للوقوف عند اللون البلاغي المراد تدريسه ، مناقشة تقود التلاميذ إلى إدراك وجه الجدة فيه عن طريق الموازنة ، مع إجراء التطبيقات الفورية حتى يتضح هذا اللون في أذهانهم .

9 ـ العودة إلى الأمثلة المطروحة لبيان جمال اللون البلاغي المدروس وتذوقه من قبل التلاميذ .

10 ـ بعد الانتهاء من المناقشة والموازنة تستنبط القاعدة المطلوبة بمشاركة التلاميذ ، بعد أن يقدم لهم المصطلح البلاغي في غير إسراف .

11 ـ إجراء تمارين تطبيقية متنوعة ، هادفة إلى اختبار الفهم والذوق .

1 ـ الخبر والإنشـاء

الأساليب

ا ـ افتخر عمرو بن كلثوم بقومه ، فكانت له هذه الأبيات :

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهْرُ الْبَحْرِ نَمْلَأُهُ سَفِينَا
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
إذا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

ب ـ قال الأستاذ لتلامذته :

«لمّا كنتُ تلميذا مثلكم ، كنتُ متفوقا على جميع زملائي في القسم» .

جـ ـ وقال الشاعر يحثّ قومه على الاستعداد لمواجهة كِسْرَى وما يدبّره لهم من مكايد :

يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إنْ كُنْتُمْ غُيُرًا عَلَى نِسَائِكُمُ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا
صُونُوا جِيَادَكُمُ وَاجْلُوا سُيُوفَكُمُ وَجَدِّدُوا لِلْقِسِيِّ النَّبْلَ وَالشُّرُعَا
مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزُّ أَوَّلِكُمْ إنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَاتَّضَعَا

د ـ قال أحدهم :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

المناقشة

تأمّل أبيات المجموعة (أ) وحاول أن تتَفهَّم مضمونها.
لعلك أدركت أنّ الشاعر يفتخر بقومه، وبما أُوتوا من قُوّة وشجاعة، وعدد وعُدة ضاق بهما البرُّ والبحر، فملكوا الدنيا ومن عليها، ودانت لهم الرّقاب.
فما غرض الشاعر من هذه الأبيات؟
لا شكّ أنه أراد إفادتنا وإخبارنا بالمنزلة العظيمة التي أحرزها قومُه.
وإذا علمت أن الخبر يكون صادقا إذا طابق الواقع ويكون غير صادق إذا خالفه فبماذا نحكم على ما نقل إلينا الشاعر من أخبار، أصادقة هي أم كاذبة؟
كيف يُسمّى هذا الأسلوب الذي يقصد به صاحبُه الإخبارَ ويحتمل الصِّدق أو الكذب؟
نقول إنه يسمّى «الأسلوب الخبري».
تأمّل المثال (ب) ما هو أسلوبه؟ وما دليلك على ذلك؟
هو أسلوب خبري لأنه يحتمل الصدق أو الكذب.
ولكن ألا نحكم على هذا الخبر بالصدق لأنّه صادر من أُستاذ؟ والأستاذ لا يكذب على تلامذته
قد تقول نعم، إنّ هذا الخبر صادق لكون قائله أستاذًا لكننا نقول لك: إنَّه لا دخل لشخصية القائل أو أخلاقه في الخبر، ولذا فالمقياس الوحيد في الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب ـ في الدراسة البلاغية ـ هو مطابقته للواقع أو مخالفته له.
ولذا نكتفي بالقول في المثال (ب) بأنّه أسلوب خبري. ماذا تستنتج؟
انتقل إلى المجموعة (جـ) وتأمل ما تضمّنته أبياتُ «لَقِيط بنِ يَعْمُر».
لعلّك عرفتَ أنه لفت انتباه قومه بواسطة النِّدَاء، أوّلاً: (يا قوم) ثم نهاهم عن أمن جانب العدوّ: (لا تأمنوا) ثم أمرهم بأن يأخذوا للحرب عُدَّتها: (صونوا .... اجلوا .... جدِّدوا ....) وأخيرًا تساءل مُخَوِّفًا قومه من ضياع مجدهم.
لا شَكَّ أنّك لاحظت أنّ هذه الأبيات قد تضمّنت مجموعة من الأساليب، ما هي؟

نقول هي : النداء ـ النهي ـ الأمر ـ الاستفهام ، والتَمَنِّي[1] الذي ورد على لسان الشاعر في المثال (د) أَلَا لَيْتَ ....

فهل يمكن وصف هذه الأساليب بالصدق أو الكذب ؟

كَلَّا ، لأنّه لايَصِحُّ أن تقول لمن يسألك عن اسمك ـ مَثَلاً ـ أنتَ كاذب أو صادق ، كما لا يصحّ أن تصف بالصدق أو الكذب ، كلامَ مَنْ يَنْهَى أو يَأْمُرُ ، يُنَادِي أو يَتَمَنَّى .

وعلى هذا الأساس ، هل يمكن اعتبار الأمثلة السابقة أساليب خبرية ؟ لماذا ؟ إذن كيف يُسمّى هذا الأسلوب من الكلام الذي يُنْشِئُهُ صاحبه لِغَرَضٍ غير الإخبار .

لعلّك عرفتَ أنه يسمّى : «الأسلوب الإنشائي» .

فما الذي يميّز الأسلوب الخبري عن الأسلوب الإنشائي ؟ هكذا تدرك أنّ أساليب الكلام لا تكون إلّا خبرية أو إنشائية .

ماذا استفدت من كل ما تقدّم ؟

الخلاصة

الْكَلَامُ قِسْمَانِ : خَبَرٌ وَإِنْشَاءٌ

أَمَّا الْخَبَرُ فَهُوَ كُلُّ كَلَامٍ يُرَادُ بِهِ إِفَادَةُ السَّامِعِ أَوِ الْقَارِىءِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِقَائِلِهِ إِنَّهُ صَادِقٌ أَوْ كَاذِبٌ ـ بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ قَائِلِهِ ـ فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مُطَابِقًا لِلْوَاقِعِ كَانَ صَاحِبُهُ صَادِقًا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لَهُ كَانَ صَاحِبُهُ كَاذِبًا .

أَمَّا الْإِنْشَاءُ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يُنْشِئُهُ الْقَائِلُ لِطَلَبِ حُدُوثِ فِعْلٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْهُ ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ نِدَاءٍ ، أَوْ تَمَنٍّ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ غَيْرِ الطَّلَبِيَّةِ ، وَلِذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ بِالصِّدْقِ أَوِ الْكَذِبِ .

---

1) التَمَنِّي هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يَتَوَقَّعُ حصوله كما في المثال : (د) لأن الشباب تستحيل عودته ؛ أو هو ممكن غير مطموع في نَيْلِهِ كقوله تعالى على لسان قوم قارون «يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُون» .

تمـارين

1 ـ تفهّم الأبيات التالية ، وميّز فيها الأساليب الخبرية من الأساليب الإنشائية

قال المتنبي :

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي   وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

قال شوقي معاتبا الزعماء السياسيين على خِلافاتهم وتناحرهم :

إِلاَمَ الْخُلْفُ بَيْنَكُمُ إِلاَمَا   وَهَذِي الضَّجَّةُ الْكُبْرَى عَلاَمَا ؟

وَفِيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمُ لِبَعْضٍ   وَتُبْدُونَ الْعَدَاوَةَ وَالْخِصَامَا ؟

قال أحد الشعراء يَعِظُ ابنته :

يَا ابْنَتِي إِنْ أَرَدْتِ آيَةَ حُسْنٍ   وَجَمَالاً يَزِينُ جِسْمًا وَعَقْلا

فَانْبُذِي عَادَةَ التَّبَرُّجِ نَبْذًا   فَجَمَالُ النُّفُوسِ أَسْمَى وَأَغْلَى

يَصْنَعُ الصَّانِعُونَ وَرْدًا وَلَكِنْ   وَرْدَةُ الرَّوْضِ لَا تُضَارِعُ شَكْلا

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا   وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَال تضِيقُ

2 ـ

أ) صف حياة فلاح في أسلوب خبري خالٍ من الجمل الإنشائية

ب) أُكتب إلى مريض ترجو له الشفاء ، وتنصحه بما يساعده على السلامة من دائه ، وضمّن رسالتك طائفة من الجمل الإنشائية .

تنبيه :

ينقسم الإنشاء إلى نوعين : طلبي وغير طلبي . أمّا الطلبي فهو ما قدّمنا لك ، أي : الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمنّي . وسُمِّي «طَلَبِيًا» لأنه يُطلب به حصول شيءٍ لم يكن حاصلا وقت الطلب .

أمّا الإنشاء غير الطلبي فأساليبه كثيرة منها : المدح والذمّ ، والقَسَمُ ، والتعجب ..... الخ وسُمِّي «غَيْرَ طَلَبِي» لأنّه لا يطلب به حصول شيءٍ .

2 ـ أغراض الخبر الأدبية

الأساليب :

(أ)

1 ـ وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفِيلِ ، وَأُوحِيَ إِلَيْهِ فِي سِنِّ الْأَرْبَعِينَ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا .

2 ـ إِنَّكَ لَتَكْظِمُ الْغَيْظَ وَتَحْلُمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَتَتَجَاوَزُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَتَصْفَحُ عَنِ الزَّلَّةِ .

(ب)

1 ـ قال أبو فراس :

وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ

2 ـ وقال النَّابِغَةُ :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

3 ـ وقال تعالى حكاية عن زكرياء عليه السلام :

«رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ....»(1) .

4 ـ وقالت الخنساء :

فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ ، لَذَّاتِي وَأُنْسِي

---

1) سورة «مريم» الآية : (4)

5 ـ وقال الإمام عليٌّ كرّم الله وجهه :
«يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ ، وَتُغْزَوْنَ وَلَا تغزُونَ ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ ....»

6 ـ وقال الحجاج بن يوسف الثقفي :
«مَنْ أَعْيَاهُ دَاؤُهُ فَعِنْدِي دَوَاؤُهُ ، وَمَنِ اسْتَطَالَ أَجَلَهُ فَعَلَيَّ أَنْ أُعَجِّلَهُ ، وَمَنْ ثَقُلَ عَلَيْهِ رَأْسُهُ ، وَضَعْتُ عَنْهُ ثِقَلَهُ»

7 ـ وقال جرير :
إنَّا لَنَرْجُو إذَا ما الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَانَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ

المناقشة :

تدبّر الأسلوب الأول وحاول أن تعرف غرض المتكلم من إلقاء الخبر.

لعلك أدركت أنّه أراد بهذا الخبر أن يفيد السامع ما كان يجهله عن مولد الرسول ﷺ ، والتاريخ الذي أوحي إليه فيه والزمن الذي أقامه بعد ذلك في مكة والمدينة .
فكيف يُسمّى هذا الخبر الذي يقصد به صاحبه إفادة المخاطب بما كان يجهل ؟
نقول إنّه يُسمّى : «فائدة الخبر» .

وإذا انتقلت إلى الأسلوب الثاني فهل تجد أنّ السامع قد استفاد شيئًا جديدًا بما ألقاه عليه المتكلم من خبر؟
لاشك أنّك تبيّنت أنّ الْمُخَاطَب لم يستفد شيئًا جديدًا بما سمع ، ذلك لأنه لم يكن في حاجة إلى من يخبره عمّا يتمتّع به من صفات .

إذن ، ماهو غرض المتكلم من إلقائه الخبر على من له عِلْمٌ به ؟
نقول : إنّ الغرض من ذلك هو أنّ المتكلم أراد أن يُبَيِّنَ للسامع أنّه على علم هو كذلك بهذا الخبر . ـ فكيف يُسَمّى هذا النوع من الخبر الذي يكون السامع على علم به قبل أن ينقله إليه المتكلّم ؟

نقول إنه يُسمى «لازم الفائدة» لأنه يلزم في مثل هذا الخبر أن يكون المخاطب على علمٍ به .

انتقل إلى المجموعة (ب) وتأمّل المثال الأول ، فهل قصد أبوفراس (فائدة الخبر) أم (لازم الفائدة) ؟

لاشك أنّه لم يقصد فائدة الخبر ولا لازمها ، وإنّما قدّم لنا خبرًا أدبيا أراد به أمرًا آخر يُفْهَمُ من سياق الكلام ، ومن حالة الشاعر النفسية ، فهل عرفت الغرض من هذا الخبر ؟

نقول إنَّ الغرض منه «الْفَخْر» بمكارمه وشمائله .

وإذا انتقلت إلى المثال الثاني ، فما الذي تفهمه من قول النابغة ؟ وما هو الغرض منه ؟

لعلك أدركت أن الشاعر يمدح الأمير ، ولذا فالغرض الأدبي من هذا الخبر هو «المدح» .

وهل أدركت الغرض الأدبي في المثال الثالث من المجموعة (ب) ؟ إذا تدبرت قول الله تعالى ، تجد أن زكريا عليه السلام يصف حاله ويظهر ضعفه ونَفَادَ قُوَّته .

وهل عرفت الغرض الأدبي من قول الخنساء ؟ ليس من الصعب أن تدرك أن الشاعرة نقلت إلينا أَسَاهَا وحزنها على فَقْد أخيها ، ولذا فالغرض الأدبي هنا هو إظهار الْحَسْرَة والأسى والحزن .

وإلى أي غرض يرمي الإمام عليّ كرم الله وجهه في المثال الخامس ؟ لاريب أنّ الإمام علي يهدف إلى توبيخ قومه على تباطئهم ، وتخاذلهم ومن ثَمَّ يكون الغرض الأدبي من ذلك : «التوبيخ» . أخيرًا ، تأمل المثالين الخامس والسادس .

ـ ما الغرض الأدبي في كل منهما ؟

ـ ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 ـ الْأَصْلُ فِي الْخَبَرِ أَنْ يُلْقَى لِأَحَدِ غَرَضَيْنِ :

أ) إِمَّا إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ بِالْخَبَرِ إِذَا كَانَ جَاهِلاً لَهُ ، وَيُسَمَّى هَذَا النَّوْعُ : «فَائِدَةَ الْخَبَرِ» .

ب) وَإِمَّا إِفَادَةُ الْمُخَاطَبِ ـ لَا بِالْخَبَرِ لِعِلْمِهِ بِهِ ـ وَإِنَّمَا إِفَادَتُهُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ قَدْ عَلِمَ الْخَبَرَ هُوَ أَيْضًا. وَيُسَمَّى «لازم الفائدة»

2 ـ قَدْ يَخْرُجُ الْخَبَرُ الْأَدَبِيُّ إِلَى أَغْرَاضٍ بَلَاغِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ وَالْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ لِقَائِلِهِ. وَمِنْ تِلْكَ الْأَغْرَاضِ الْفَخْرُ. أَوِ الْمَدْحُ، أَوِ التَّهْدِيدُ، أَوِ الِاسْتِعْطَافُ.... أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الدَّلَالَاتِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ مَضْمُونِ الْخَبَرِ كَالنُّصْحِ وَالْإِرْشَادِ أَوِ التَّهَكُّمِ وَالسُّخْرِيَةِ..... إلخ.

تمارين

1 ـ بيّن الأغراض المستفادة من الخبر فيما يأتي.

ـ قال أبوفراس:

إِنَّـا إِذَا اشْتَـدَّ الـزَّمَـا ... نُ وَنَابَ خَطْبٌ وَادْلَهَمْ (1)
أَلْـفَـيْـتَ حَوْلَ بُـيُـوتِـنَـا ... عُـدَدَ الشَّجَاعَـةِ وَالْـكَـرَمْ (2)
لِلِقَا الْعِدَا بِيضُ السُّيُو ... فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمْ (3)
هَـذَا وَهَـذَا دَأْبُـنَـا ... يُودَى دَمٌ وَيُـرَاقُ دَمْ (4)

ـ وقال الجاحظ:

الْمَشُورَةُ لِقَاحُ الْعُقُولِ، وَرَائِدُ الصَّوَابِ، وَالْمُسْتَشِيرُ عَلَى طَرَفِ النَّجَاحِ، وَاسْتِنَارَةُ المرءِ برأي أخيه من عَزْمِ الْأُمُور وَحَزْمِ التَّدْبِيرِ.

---

(1) ـ ادلهم الليل: اشتدت ظلمته، وادلهم الخطب: اشتد وعظم ـ (2) عُدد الشجاعة: آلات الحرب ـ (3) حمر النعم: الإبل الحمراء ـ (4) يُودى دم: تُعطى ديته، أي نحن شجعان نقتل أعداءَنا وبعد الظفر نؤدي ديّات القتلى، وقد تكون «يودى» بمعنى سال ويقصد به سفك دم الأعداء.

ـ وقال جرير :

وَلَّى الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ

ـ وقال إبراهيم بن المهدي يخاطب المأمون :

أَتَيْتُ جُرْمًا شَنِيعًا وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ
فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنٌّ وَإِنْ قَتَلْتَ فَعَدْلُ

ـ وقال ابن زيدون :

نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الأَسَى لَوْلَا تَأَسِّينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا

ـ وقال آخر :

إِلَهِي عَبْدُكَ الْعَاصِي أَتَاكَ مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَاكَا

2 ـ صف مسقط رأسك واجعل غرضك من الوصف الفخر بمكانه وهوائه وخصب أرضه وارتقاء عمرانه .

3 ـ الأمــر

الأساليب :

(أ)

1 ـ قال الله تعالى مخاطبًا نَبِيَّه يَحْيَى :

«يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ» ... » (سورة مريم : 12)

2 ـ وقال جَلَّ شأنه :

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» . ... » (آل عمران : 104)

3 ـ ومن خطبة هاشم بن عبد مناف :

«وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رِفْعَةٌ» .

4 ـ وقال تعالى :

«وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» ....»

(سورة الإسراء : 23)

(ب)

1 ـ جاء في محكم التنزيل :

«رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا» .

(سورة الفرقان : 65)

2 ـ وقال سبحانه وتعالى :
«يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُم كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ» . (سورة البقرة : 282)

3 ـ وقال الشاعر :
تَأَمَّلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ

4 ـ «كُلْ مِمَّا يَلِيكَ» .

5 ـ وقال الشاعر :
يَالَيْلُ طُلْ يَا نَوْمُ زُلْ يَا صُبْحُ قِفْ لَا تَطْلُعِ

6 ـ وقال تعالى :
«....هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الذِينَ مِنْ دُونِهِ ؟ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» . (سورة لقمان : 11)

7 ـ وقال أبو القاسم الشابي في قصيدته (إلى طغاة العالم) :
حَذَارِ ، فَتَحْتَ الرَّمَادِ اللَّهِيبُ وَمَنْ يَبْذُرِ الشَّوْكَ يَجْنِ الْجِرَاحْ

8 ـ وقال الشاعر :
فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطَنِينُ أَجْنِحَةِ الذُّبَابِ يَضِيرُ؟

المناقشة :

عرفت مما سبق أنّ الكلام قسمان : خبر وإنشاء ، وعرفت الخبر وبعض أغراضه ، كما عرفت بعض أساليب الإنشاء كالأمر والنهي والاستفهام وغيرها . ولكل من هذه الأساليب أغراض أدبية . ونتعرّض معك في هذا الدرس إلى أسلوب الأمر ومختلف الأغراض التي يرمي إليها .

تأمل أمثلة المجموعة (أ) ماذا تلاحظ ؟
لعلك لاحظت أنّ كل مثال فيها قد اشتمل على صيغة يطلب بها حصول شيْ لم يكن حاصلا وقت الطلب[1] . ولا يخفى عليك أنّ هذه الصيغة هي صيغة الأمر.

فهل جاء الطلب في الأمثلة السابقة على صيغة فعل الأمر كذلك ؟ لا شك أنّك تبيّنت أن الطلب قد جاء في صيغ متعددة.
فما صيغته في المثال الأول ؟
ـ هي صيغة فعل الأمر
وما صيغة الطلب في المثال الثاني والثالث ؟
ـ هي صيغة المضارع المقرون بلام الأمر في المثال الأول «لِتَكُنْ» واسم فعل الأمر[2] في المثال الثالث : «عَلَيْكم»
وما صيغة الأمر في المثال الرابع ؟
ـ هي المصدر النائب عن فعل الأمر في المثال الرابع لانّ التقدير في : «وبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَانًا» هو : «أَحْسِنْ إِلَي وَالِدَيْكَ».

عُدْ مرّة أخرى إلى أمثلة المجموعة (أ) فَمَن الآمِرُ فيها ؟
نقول إنّ الآمر هو الله تعالى في الآية الأولى والثانية.
وهاشم بن عبد مناف هو الذي أمر قومه بمكارم الأخلاق في المثال الثالث.
والله هو الآمر في المثال الرابع.
ـ فهل تجد المأمور في الأمثلة السابقة مُلْزَمًا بتنفيذ ما يُؤْمَر به من أفعال ؟ لماذا ؟
نقول : نعم ، فالمأمور ملزم بتنفيذ ما يؤمر به ، لانّ الأمر صادر من أعلى وهو الله تعالى إلى عباده في كل من المثال الأول والثاني والرابع ، وهو صادر ـ أيضًا ـ من أعلى في المثال الثالث لأنّ هاشم بن عبد مناف سيّد قومه.

---

1) يسمّي بعض اللغويين فعل الأمر بفعل الطلب.
2) اسم الفعل كلمة تدلّ على ما يدلّ عليه الفعل ، وتنوب عنه معنًى واستعمالاً ، غير أنها لا تقبل علامته ، ويأتي اسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع ، أيضا.

كيف يسمى الأمر الذي يأتي على وجه الاستعلاء والإلزام (1) ؟
نقول إنه يسمى «الأمر الحقيقي» .

انتقل الآن إلى المجموعة (ب) فهل جاء الأمر على حقيقته في المثال الأول ؟
للإجابة عن ذلك نقول إنّ الأمر لم يأت على حقيقته لانّ الطالب : «عباد الله المؤمنين» أقَلّ شأنًا من المطلوب منه وهو الله تعالى ، وهم لا يأمرون الله تعالى وَلَا يلزمونه بتحقيق مطالبهم وإنما يدعونه ويتضرّعون إليه ، راجين منه أن يُجنِّبَهُمْ عذاب النّار .
وانظر في المثال الثاني من المجموعة (ب) فما الغرض من الأمر فيه ؟ لعلك أدركت أنّ الله سبحانه وتعالى يأمر عباده أن يكتبوا ما يقدمه بعضهم لبعض من دَيْنٍ ، فذلك أقرب إلى إبقاء المودة بينهم لانّ الْمَدِينَ قد تُحَدِّثُه نفسه بإنكار الدَّيْن إذا لم يكن مكتوبًا .
– فهل أدركت الغرض الأدبي من هذا الأمر .
نقول إنه «للنصح والإرشاد»
وفِيمَ يتحدّث الشاعر في المثال الثالث ؟
هو يدعو الإنسان إلى التأمل في عظيم صنع الله في الكون . ولا شك أنّ إعجاب الشاعر وتفكّره في خلق الله هو الذي أمْلَى عليه هذه الفكرة .
ومن ثمّة تدرك في يُسْرٍ أنّه لا يُقْصَدُ بالأمر ، هنا ظَاهِرَهُ ، ولكن أراد به الشاعر التعبير عن الإعجاب بما خلق الله . إذن الغرض الأدبي هنا هو الإعجاب[2] .
وما الغرض الأدبي في المثال الرابع ؟

---

1) الاستعلاء : هو أن يكون الآمر أعلى منزلة من المأمور ، والإلزام هو أن يكون المأمور مُلْزَمًا بتنفيذ ما يُؤْمَرُ به .

2) قد تختلف الآراء في تحديد الغرض الأدبي من الأساليب البلاغية جميعها . فإذا قلنا إنّ الغرض الأدبي في المثال الثالث هو «الإعجاب» قد يقول آخر ، بل هو : الوعظ والإرشاد لانّ الشاعر أراد بدعوته الإنسان في التفكير في الخلق والكون أن يقوي إيمانه بالله ـ وهذا غرض مقبول أيضا . وهكذا تدرك أن الأسلوب الأدبي يختلف تحديد غرضه من شخص لآخر ، ويؤدي الذوق السليم والفهم العميق دورًا كبيرًا في ذلك .

نقول إن غرضه «التأديب» .

وفي المثال الخامس ترى الشاعر يوجّه الأمر إلى الليل والنوم والصُّبح، وواضح أنه لا يريد من الأمر معناه الحقيقي ، وإنما هو يتمنى بقاء الليل وزوال النوم ، وعدم طلوع الصبح ، فما الغرض الأدبي إذن ؟

الغرض الأدبي هو «التمني» .

وما الغرض الأدبي في قوله تعالى في المثال السادس ؟

لعلك أدركت أن الغرض من الأمر «فأروني» تعجيز أولئك المشركين أن يثبتوا لآلهتهم التي يعبدونها من دون الله خلقًا مثل خلقه .

ولاشك أنّك عرفت الغرض الأدبي من بيت أبي القاسم الشابي ، فما هو؟

هو «التهديد والوعيد» الموجه للطغاة وجبابرة العالم بما سيَحِيق بهم من دمار حين يبلغ التذمّر الشعبي ذروته .

وإذا طُلِبَ منك أن تُعيّن الغرض الأدبي من قول الشاعر في المثال الأخير فماذا تقول ؟

إنه قَصَد تحقير وإذلال مَنْ توعّدَهُ وهدّده ، وشبه وعيده بطنين أجنحة الذباب .

إذن فالغرض الأدبي من هذا الأمر هو «التحقير» .

وهل عرفت بعد هذا كيفية تحديد الغرض الأدبي من أساليب الأمر؟ نقول إن التعرف على الحالة النفسية للقائل هو الذي يساعد على تحديد الغرض الأدبي من الأسلوب .

ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 ـ الْأَمْرُ أَحَدُ الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ . وَالْغَرَضُ الْأَصْلِيُّ مِنْهُ طَلَبُ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الاسْتِعْلَاءِ .

2 ـ لِلْأَمْرِ أَرْبَعُ صِيَغٍ : فِعْلُ الْأَمْرِ ، وَالْمُضَارِعُ الْمَقْرُونُ بِلَامِ الْأَمْرِ ، وَاسْمُ فِعْلِ الْأَمْرِ ، وَالْمَصْدَرُ النَّائِبُ عَنْ فِعْلِ الْأَمْرِ.

3 ـ قَدْ تَخْرُجُ صِيَغُ الْأَمْرِ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ إِلَى مَعَانٍ أُخْرَى : كَالدُّعَاءِ ، وَالنُّصْحِ وَالْإِرْشَادِ ، وَالْإِعْجَابِ ، وَالتَّأْدِيبِ ، وَالتَّمَنِّي ، وَالتَّعْجِيزِ ، وَالتَّهْدِيدِ ، وَالتَّحْقِيرِ ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَغْرَاضِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ ، وَالتَّعَرُّفِ عَلَى الْجَوِّ الشُّعُورِيِّ الْمُسَيْطِرِ عَلَى الْقَائِلِ.

4 ـ سِرُّ الْجَمَالِ فِي الْأَمْرِ الْأَدَبِيِّ أَنَّهُ يَجْذِبُ السَّامِعَ بِانْتِقَالِهِ مِنَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ إِلَى مَا وَرَاءَهُ مِنَ الدَّلَالَاتِ وَالْمَشَاعِرِ.

تمـارين

أ) اِقرأ القصص الأدبية الهادفة .

ب) هل لك أن تقرأ القصص الأدبية الهادفة ؟

جـ) هل أدُلُّكَ على خير مُتْعَة ؟ : قراءة القصص الأدبية الهادفة .

كل الصيغ السابقة للطلب ، فأيّها أجمل في حديثك لصديق ؟ ولماذا ؟

قال قَطَرِي بنُ الفُجَاءَة :

فصبرًا في مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

وقال المتنبي مادحًا :

كَذَا فَلْيَسْرِ مَنْ طَلَبَ الْأَعَادِي وَمِثْلَ سُرَاك فَلْيَكُنِ الطِّلَابُ

قال الله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام :

«ربِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي» (1)

1) سورة «طه» الآيتان : 25 ، 26

وقال الشاعر :

عَلَيْكَ نَفْسَكَ هَذِّبْهَا ، فَمَنْ مَلَكَتْ زِمَامَهُ النَّفْسُ عَاشَ الدَّهْرَ مَذْمُومَا

أ) تفهّم الأبيات السابقة

ب) بيّن صيغة الأمر في كل مثال مما تقدّم .

جـ) وضح الغرض البلاغي منه ، وسرّ جماله .

من وصية عبد الله بن الحسن لابنه :

.... أي بني استعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك إلى الكلام : فإنّ للقول ساعات يضر فيها الخطأ ، ولا ينفع فيها الصواب .

أ) اشرح هذه الوصية .

ب) عيّن أساليب الأمر فيها ، وبيّن الغرض البلاغي منها .

4 ـ النــهي

الأساليب :

(أ)

قال تعالى :

«وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ»

(سورة الإسراء : 34)

(ب)

1 ـ وقال جَلَّ جَلَالُهُ :

«رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» (سورة البقرة : الآية الأخيرة)

2 ـ وقال أبو بكر الصديق مُخَاطِبًا قائد جيشه :

«...وَلَا تَخَفْ مِنْ عُقُوبَةِ الْمُسْتَحِقِّ ، وَلَا تَلِجَّنَّ فِيهَا ، وَلَا تُسْرِعْ إِلَيْهَا ، وَلَا تَغْفُلْ عَنْ أَهْلِ عَسْكَرِكَ فَتُفْسِدَهُ ، وَلَا تَجَسَّسْ عَلَيْهِمْ فَتَفْضَحَهُمْ ، وَلَا تَكْشِفِ النَّاسَ عَنْ أَسْرَارِهِمْ وَاكْتَفِ بِعَلَانِيَتِهِمْ ، وَلَا تُجَالِسِ الْعَبَّاثِينَ وَجَالِسْ أَهْلَ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ» .

3 ـ وقال النابغة :

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

4 ـ لا تَحْتَجِبْ عَنِ الْعُيُونِ أَيُّهَا الْقَمَرُ

5 ـ وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِي :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

6 ـ وقال الْحُطَيْئَة يَهْجُو :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرحَلْ لِبُغْيَتِهَا   وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

7 ـ وقال عمرو بن كلثوم :

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا   فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

المناقشة

تأمل الأمثلة التي بين يديك ولاحظ الآية الكريمة وما تضمنته . لعلك تبيّنت أنها اشتملت على صيغة يُطلب بها الكفُّ عن أخذ مال اليتيم بغير حق .

فكيف يسمّى هذا الأسلوب الذي يكون فيه النهي من أعلى إلى أدنى ؟ لاشك أنّك عرفت أنّه يسمى «النهي الحقيقي» .

انتقل إلى أساليب المجموعة (ب)

فماذا يقصد بالأسلوب الأول ؟ وهل يراد به النهي الحقيقي ؟ لاريب أنّك أدركت أنّ النهي ـ هنا ـ لم يأت على حقيقته ، وذلك لأنّه صادر من العبد إلى ربه في ضَرَاعَةٍ وَتَوَسُّلٍ وَخُشُوعٍ .

إذن فالغرض هو «الدعاء» .

وما المقصود بالنهي في وصية أبي بكر الصديق في الأسلوب الثاني ؟ لعلك تبيّنت أن الخليفة أبابكر ينصح قائده ويرشده إلى الكيفية التي يعامل بها جنده ، فالغرض إذن ـ هنا ـ هو « النصح » .

وما المراد بالنهي في الأسلوب الثالث ؟ بقليل من التأمل تجد أنّ النابغة يستعطف النعمان ويتوسَّل إليه أن يعفو عنه وألَّا يصدّق الأقاويل التي ألصقها به الوشاة، فماذا أفاد النهي ـ إذن ـ في بيت النابغة ؟

وما الغرض بالنهي في الأسلوب الرابع ؟

نقول : إنّ الغرض هنا : «التمني» لانّ الطلب فيه موجّه لغير العاقل .

وما الغرض الأدبي الذي يفيده أسلوب النهي في كل من الأسلوب الخامس والسادس والسابع ؟

لعلك أدركت أن الغرض من الأسلوب الخامس هو «التوبيخ» فأبو الأسود يوبخ من ينهى الناس عن السوء ولا ينتهي هو عنه .

والغرض من قول الحطيئة ـ في الأسلوب السادس ـ «التحقير» أمّا في الأسلوب الأخير ـ في قول عمرو بن كلثوم ـ فالغرض هو «التهديد» .

ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخـلاصة

1 ـ النَّهْيُ أَحَدُ الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ ، وَيَكُونُ حَقِيقِيًّا حِينَ يُطْلَبُ بِهِ الْكَفُّ عَنِ الْفِعْلِ عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ ، وَصِيغَتُهُ هِيَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمَسْبُوقُ بِلَا النَّاهِيَةِ .

2 ـ قَدْ يَخْرُجُ النَّهْيُ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ إِلَى أَغْرَاضٍ أَدَبِيَّةٍ تُسْتَفَادُ مِنَ السِّيَاقِ وَقَرَائِنِ الْأَحْوَالِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَغْرَاضِ :

الدُّعَاءُ ، وَالنُّصْحُ ، وَالِاسْتِعْطَافُ ، وَالتَّمَنِّي ، وَالتَّوْبِيخُ ، وَالتَّحْقِيرُ ، وَالتَّهْدِيدُ ، وَغَيْرُها ....

تمــارين

1 ـ بيّن صيغ النهي والمراد من كل صيغة فيما يأتي :

أ) قال الله تعالى :

«يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ . وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ، وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ...» (سورة الحُجُرات : 11)

ب) وقال جلّ شأنه :

«وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ....» (سورة الأعراف : 56)

جـ) وقال أبو العلاء :

ولاَ تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَايَا فَإِنَّ خَلاَئِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

د) وقال آخر :

لا تَطْلُبِ الْمَجْدَ إِنَّ الْمَجْدَ سُلَّمُهُ صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِيحًا نَاعِمَ الْبَالِ

هـ) وقال كعب بن زهير للرسول عليه الصلاة والسلام :

لاَ تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَلَمْ أُذْنِبْ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيَّ الْأَقَاوِيلُ

و) لا تَبْخَلِي بِغَيْثِكِ أَيَّتُهَا السَّمَاءُ .

2 ـ حوّل الجمل الآتية إلى نهي ، وبين المراد من كل صيغة بعد التحويل :

أ) أنت تأمر بالجدّ وتكسل .

ب) إنكم في غفلةٍ .

جـ) أنت تطمع في أن تكون مثلي .

د) أنتم تكثرون لَوْمَ زملائكم .

هـ) أنت تؤاخذني بكل هفوة .

و) أنت تَعتَمِد على غيرك .

3 ـ مَثِّل لما يأتي في جمل من إنشائك :

أ) نهي يُراد به الغرض الأصلي .

ب) « « التمني .

جـ) « « الإرشاد .

د) « « التهديد .

هـ) « « التوبيخ .

5 ـ الاستفهام

الأساليب :

(أ)

1 ـ مَنِ الْأَدِيبُ الذِي تُحِبُّ أَنْ تَقْرَأَ لَهُ ؟
2 ـ مَتَى احْتُلَّت فِلِسْطِينُ ؟
3 ـ هل أَنْتَ رَاضٍ عَنْ مُسْتَوَاكَ الدِّرَاسِي ؟

(ب)

1 ـ قال تعالى :
- «أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ؟» (سورة النحل : 17)
2 ـ «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ...» ؟ البقرة . 44
3 ـ «هَل أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ» .... (سورة الصَّفّ : 10 ، 11)
4 ـ وقال الإمام عليٌّ مُبيِّنًا قدرته في الحرب :
«وَهَلْ أَحَدٌ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا مِنِّي» . ؟
5 ـ وقالت الخنساء :

فَيَا لَهفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي ... أَيُصْبِحُ فِي التُّرَابِ وَفِيهِ يُمْسِي ؟

6 ـ وقال الشاعر :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتًى أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ

7 ـ وقال جرير في مدح بني أمية :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحٍ ؟

8 ـ وقال المتنبي مخاطبا «الحُمَّى» :

أَبِنْتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ ؟

المناقشــة :

تأمل عبارات المجموعة (أ) ولاحظ بِمَ بُدِئَ كل مثال ، وماذا يَطلب السائل فيه ؟

لعلك تبيّنت أنّ كل مثالٍ بُدِئَ بأداة استفهام وأنّ السائل يطلب معرفة شيْ يجهله .

في المثال الأول يستفهم القائل عن الكاتب الذي تحبّ أن تقرأ له . وفي المثال الثاني يسأل عن تاريخ احتلال فلسطين . وفي المثال الثالث يسألك فيما إذا كنت راضيا عن مستواك الدراسي .

فما الغرض من الاستفهام في هذه الأمثلة ؟ وكيف يسمى هذا النوع ؟

لاشك أنّك أدركت أن الغرض من الاستفهام هنا هو طلب العلم بشيْ لم يكن معلومًا من قبل . وهذا هو : الاستفهام الحقيقي .

انتقل إلى أساليب المجموعة (ب) ولاحظ الاستفهام فيها ، فهل يُراد به الاستفسار عن شيْ مجهول ؟

تأمل الآية الكريمة في الأسلوب الأول وحاول أن تعرف معنى الاستفهام والغرض منه .

لعلك أدركت ـ بعد التأمل ـ أنّ الله تعالى ، لايستفهم عن شيْ مجهول ، لانّ كُلّ شيْ معلوم لديه عزّ وجلّ ، ولكن معنى الاستفهام ـ هنا ـ هو أنّ الله تعالى ، يوبّخ أولئك الذين يُسوُّون بين الإله الحقيقي ، وبين أصنامهم التي لا قدرة لها على الخلق ، إذن فهو استفهام يحمل معنى «التقريع والتوبيخ» .

وما الغرض من الاستفهام في الأسلوب الثاني من المجموعة نفسها ؟ نقول : إنّ الاستفهام في الآية الثانية يحمل معنى : «الإنكار» لأنّ الله تعالى يُنكر على المخاطَبين موقفهم المتناقض حيث يأمرون غيرهم بالخير وينْسَوْن أنفُسَهم ، وما المقصود بالاستفهام في الآية الكريمة ، في الأسلوب الثالث ؟ إذا أمعنت النظر في الآية تجد سؤالاً موجها إلى المؤمنين في القسم الأول من الآية : «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ

تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟» ثمّ يجيبهم في القسم الثاني من الآية نفسها بقوله : «تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ» .
فما المقصود بهذا الاستفهام إذن ؟
نقول : إن في هذا الاستفهام تشويقًا إلى الإيمان والطاعة .

وما الغرض من الاستفهام في عبارة الإمام علي كرم الله وجهه في الأسلوب الرابع ؟
بعد التأمل تجد أنّ عبارة الإمام علي قد اشتملت على استفهام ينفي فيه ما اتُّهِمَ به من قلة التجربة في الحرب .
إذن فالغرض هنا «النفي» .
وكيف نستدلّ على ذلك ؟
نستدلّ على ذلك بوضع أداة نفي مكان أداة الاستفهام فيصبح التعبير كالآتي : «لا أحد أشدّ لها مِرَاسًا منّي» وهكذا تلاحظ أن الاستفهام ـ هنا ـ أفاد النفي.

وما الغرض من الاستفهام في قول الخنساء ـ الأسلوب الخامس ـ؟
لعلك أدركت أن الغرض من الاستفهام في قول الخنساء هو «التحسُّر» .

وما الغرض من الاستفهام في الأسلوبين السادس والسابع ؟
بقليل من التفكير تتبيّن أن الاستفهام في الأسلوب السادس «للتعظيم» .
أمّا في الأسلوب السابع ، فهو «للتقرير» وذلك لأنّ جريرًا يُقَرِّر أنّ بني أمية خيرُ النّاس ، ويستخدم لذلك : الاستفهام المقرون بالنفي .

وماذا أفاد الاستفهام في الأسلوب الأخير في قول المتنبي : «فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ الزِّحَامِ» .
ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 ـ الِاسْتِفْهَامُ : أَحَدُ الْأَسَالِيبِ الْإِنْشَائِيَّةِ ، وَيَكُونُ حَقِيقِيًّا إِذَا طُلِبَ بِهِ مَعْرِفَةُ شَيْءٍ كَانَ مَجْهُولاً مِنْ قَبْلُ .
2 ـ قَدْ يَخْرُجُ الِاسْتِفْهَامُ إِلَى أَغْرَاضٍ أَدَبِيَّةٍ تُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْأُسْلُوبِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَغْرَاضِ : التَّوْبِيخُ ، وَالْإِنْكَارُ ، وَالتَّشْوِيقُ ، وَالنَّفْيُ ، وَالتَّحَسُّرُ ، وَالتَّعْظِيمُ ، وَالتَّقْرِيرُ ، وَالتَّعَجُّبُ وَغَيْرُهَا ....

تمـارين

1 ـ تفهّم مايلي ثم بين الغرض من الاستفهام :

أ) قال الله تعالى على لسان رجل مؤمن من آل فرعون ، وقد همّوا بقتل سيدنا موسى عليه السلام :

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ....»[1]

ب) وقال تعالى «...أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ... »[2]

جـ) قال الشاعر :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاتِحًا فَاهُ

2 ـ هات ثلاث جمل استفهامية : يدلّ الاستفهام في الأولى منها على التعظيم ، وفي الثانية على التحقير ، وفي الثالثة على التوبيخ .

3 ـ قال أعرابي يمدح الفضل بن يحيى البرمكي :

ولائمةٍ لاَمَتْكَ يافَضْلُ في النَّدَى فَقُلْتُ لها هل أَثَّرَ اللَّوْمُ في الْبَحْرِ؟
أَتَنْهَيْنَ فَضْلاً عن عَطَايَاهُ لِلْوَرَى وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْهَى الغَمَامَ عَنِ الْقَطْرِ؟

ـ اشرح البيتين السابقين وبيّن أغراض الاستفهام فيهما .

---

1) الآية 28 ، سورة غافر

2) من الآية 40 ، سورة الأنعام

6 ـ التشبيه

الأساليب :

ا) قِيل لِرَجُلٍ شُجَاعٍ :
«أَنْتَ كَاللَّيْثِ في الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ»

ب) قال الشاعر :

الْـعُـمْـرُ مِـثْـلُ الضَّـيْـفِ أَوْ كَـالـطَّـيْـفِ لَـيْـسَ لَـهُ إِقَـامَـهْ

جـ) وقال آخر يمدح :

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةٍ وَضِيَاء تَجْتَلِيكَ الْعُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبَا

د) أنتَ كَالشَّمْسِ

هـ) أَنْتَ شَمْسٌ

و) أَنْتَ كَالْغَيْثِ في النَّفعِ

المناقشة :

كثيرًا ما يرغب الإنسان في وصف شيْ ما ، إلاّ أنه سُرعان ما يشعر أنّ وصفه غيرُ كافٍ في الدّلالة على الموصوف ، فيبحث عن شيْ آخر يشترك معه في الصفة ، فيقولُ مثلا : إنَّ هذا الحصان سريع ثم يرتقي في وصفه بالسرعة ، فيقول إنّه كالريح ، أو إنّه مثل البرق ، وهكذا ، يكون قد أتى بِصُوَرٍ خيالية تقوى بها الدّلالة على الوصف والإحساس .

تأمل ـ بعد هذه التَّوْطِئَة ـ الأسلوب الأول من الأمثلة ، ماذا تلاحظ ؟ لعلك لاحظت أن الرجل الشجاع قد وُصف بصفتين ، هما : الشجاعة والإقدام .
وبأيّ شيْ شُبّه ؟
لقد شُبّه بالليث .

كيف يسمّى هذا الأسلوب الذي يعمد فيه صاحبه إلى تشبيه شيْ بشيْ آخر؟
يسمّى : «أسلوب التشبيه» أو «تشبيهًا»
فما المُشَبَّه وما المُشَبَّه به في هذا المثال؟
لاريب أنك أدركت أنّ المُشَبَّه هو الرجل ، المعبّر عنه بالضمير : «أنْتَ» والمشبّه به هو «الليث»
وما الأداة التي ربطت بين المشبه والمشبه به؟
هي : «كـ» المتصلة بِـ «الليث» وتسمّى أداة التشبيه[1] . وما الصفة التي اشترك فيها المشبه والمشبه به؟
لقد اشتركا في صِفتَي الشجاعة والإقدام.
كيف تُدعى الصفة المشتركة بينهما؟
تُدعى : «وجه الشَّبَه»

وإذا انتقلت إلى المثال الثاني تجد الشاعر يقف وقفة تأمُّل وتدبّر إزاء العمر الذي يقضيه الإنسان في هذه الحياة ، فكيف تَصَوَّرَ هذا العمر؟ لقد تصوّره مرّة «ضَيْفًا» لا يلبث أن يبرح محلّ الضيافة ، ومرّة طيفًا ، لا تكاد تراه حتى يختفي عن الأنظار.
فهل تجد في هذا البيت تشبيهًا واحدًا؟
كلا ، بل تضمّن تشبيهين اثنين.
فما المشبه ، وما المشبه به وما الأداة في كل من التشبيهين؟
وما وجه الشبه أو الصفة المشتركة بين العمر والضيف من جهة ، والعمر والطيف من جهة أخرى؟
هي دون شك عدم الاستقرار والتّحوّل السريع.
هل عرفت ـ بعد هذا ـ العناصر أو الأركان التي يقوم عليها أسلوب التشبيه؟
لعلك أدركت أنّ أركان التشبيه أربعة ، وهي المشبه والمشبه به ـ ويسميان طَرَفَي التشبيه ـ وأداة التشبيه ، ووجه الشبه.

---

1) تكون أداة التشبيه إمّا حرفًا : «كـ» أو كَأَنَّ ـ أو اسمًا ، نحو : شِبْهَ ، مِثْل ـ مُمَاثِل ، وما رادفها من أسماء التشبيه ـ أو فعلاً نحو : يُشبه ، يُمَاثِلُ ، يُضَارِعُ ، يُحَاكي ، يُشَابِهِ ... الخ

وَاصِلْ مَعَنَا هذا الدرس بتأمّل قول الشاعر في المثال : (جـ) ، فما غرضه ؟
إنّ غرضه المدح كما تلاحظ .
بِمَ ماثل ممدوحه ؟

لقد ماثله بالنجم في الرفعة والضياء .
فهل استوفت هذه الصورة البيانية أركان التشبيه الأربعة ؟
نقول ، لا ، إذ اكْتَفَى الشاعر بذكر المشبّه «أَنْتَ» والمشبه به «نجم» ، ووجه الشبه «الرفعة والضياء» ماذا حذف ؟

لقد حذف أداة التشبيه ، تأمّل المثال : «د» ماذا تلاحظ ؟ لاشك أنّك لاحظت حذف وجه الشبه .

وما المحذوف من أركان التشبيه في المثال : «هـ» ؟ لاريب أنّك تبيّنت حذف كلّ من أداة التشبيه ووجه الشبه . ماذا تستنتج ـ إذن ـ عن أركان التشبيه ؟
إنك تستنتج جواز حذف أداة التشبيه ، أو وجه الشبه ، أو هما معًا ، مع العلم أنّ هذا الحذف لا يُنقِص من قيمة التشبيه ، بل إِنَّهُ يُكْسِبُ صورة التشبيه قوّة وجمالاً ، وينشأ عن ذلك الحذف أنواع مختلفة من التشبيه ، ستعرف بعضها ، في الدروس القادمة إن شاء الله .

ندعوك أخيرًا إلى إمعان النظر في المثال الأخير : «أنت كالغيث في النّفع» .
إنك تجد أنّ صفة النّفع مشتركة بين طرفي التشبيه ، أو بعبارة أخرى : إنّ وجه الشبه هو النفع .

لكن أيّ الطرفين أكثر نفعًا للبشرية ، المشبه : «أَنْتَ» أمِ المشبه به «الغيث» ؟
لاشك أنه «الغيث» أي المشبه به .
فماذا تستنتج ؟

إنك تستنتج أنّ وجه الشبه يجب أن يكون في المشبه به أقوى وأوضح منه في المشبّه .
ماذا استفدت من كل ما تقدّم ؟

الخلاصة

- التَّشْبِيهُ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ التَّصْوِيرِ الأَدَبِيّ ، يُبَيِّنُ أَنَّ شَيْئًا شَارَكَ غَيْرَهُ فِي صِفَةٍ أَوْ أَكْثَر ، وَتُعْقَدُ هَذِهِ الْمُشَارَكَةُ بَيْنَهُمَا بِأَدَاةٍ .
- أَرْكَانُ التَّشْبِيهِ أَرْبَعَةٌ هِيَ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ ، وَيُسَمَّيَانِ طَرَفَيْ التَّشْبِيهِ ، وَأَدَاةُ التّشبيه وَوَجْهُ الشَّبَهِ .
- يَجُوزُ حَذْفُ أداةِ التّشبيه أَوْ وَجْه الشَّبه أَوْ هُمَا مَعًا ، ويَنْشأُ عَنْ ذَلِكَ تَشْبِيهٌ أَقْوى وَأَبْلَغ .
- وَجْهُ الشَّبَهِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمُشَبَّهِ بِهِ أَقْوى وَأَوْضَحَ مِنْهُ فِي الْمُشَبَّهِ .

تمـارين

1 ـ اشرح ما يلي ، ثم بين التشبيهات الواردة فيها وأركانها :

ا) أَنْتَ كَالْبَحْرِ فِي السَّمَاحَةِ وَالشَّمْسِ عُلُوًّا وَالْبَدْرِ فِي الْإِشْرَاقِ

ب) النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ .

جـ) قال أعرابي في وصف نظرة رجل :

ما رأيتُ في التَّوَقُّدِ نَظْرَةً أَشْبَهَ بِلَهِيبِ النَّارِ مِنْ نَظْرَتِهِ .

2 ـ كوِّن تشبيهاتٍ بحيث يكون فيها كُلٌّ مِمَّا يأتي مشبّها :

الْقِطَارُ ـ الْعِلْمُ ـ الكِتَابُ ـ الحِصَانُ ـ المصابيح ـ الدَّمع .

3 ـ اجعل كل واحد ممّا يأتي مُشَبَّهًا به :

بَحْرٌ ـ أَسَدٌ ـ نَسِيمٌ عَلِيلٌ ـ مِرْآةٌ صَافية ـ حُلْمٌ لَذِيذٌ .

7 ـ التشبيه البليغ

الأساليب :

(أ)

1 ـ قال النّابغة يمدح الملك النُّعمان :

فَإنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ
إذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

2 ـ الْعِلْمُ نُورٌ

3 ـ قال المتنبي في مدح كافور :

إذا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنٌ
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ

(ب)

1 ـ أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الْعَظَمَةِ وَالْمُلُوكُ كَالْكَوَاكِبِ في الصِّغَرِ إذَا قِيسُوا بِالشَّمْسِ .

2 ـ الْعِلْمُ مثل النُّورِ في الْهِدَايَةِ

3 ـ كُلُّ الذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ، بَخْسُ الْقِيمَةِ .

المناقشة :

عرفت في الدرس السابق التشبيه وأركانه ، كما عرفت أنه يجوز حذف بعض تلك الأركان ، وفي هذا الدرس ندعوك إلى التعرف على أسلوب من أساليب التشبيه .

تأمل المثال الأول في المجموعة (أ) ـ بِمَ شبَّه النابغة الملك النعمان . وبِمَ شبه غيرَه من الملوك ؟

إنّك تجده قد شبه ممدوحه بالشمس مبالغة منه في إبراز علوّ هِمَّتِه وجلال قدره ، وهوإذا ما ظهر فإنّ غيره من الملوك تتلاشى منزلتهم وتزول هيبتهم ، فهم نجوم لا تلبث أن تختفي مع طلوع الشمس .

وهكذا تجد أنّ هذا البيت قد اشتمل على تشبيهين اثنين ـ فما طرفا التشبيه الأول ؟

هُما الممدوح المعبّر عنه بالضمير «ك» وهو المشبه ، و«الشمس» وهي المشبه به .

وما طرفا التشبيه الثاني ؟

فهل استوفى كل من التشبيهين أركان التشبيه الأربعة ؟

لاشك أنك لاحظت خلوّ التشبيهين معًا من الأُداة ووجه الشبه .

انتقل إلى المثال الثاني ، وتأمّل أسلوب التشبيه فيه .

فما المشبه وما المشبه به ؟

لعلك تبيّنت أن المشبه هو «العلم» والمشبه به هو «النور» فهل تضمن هذا التشبيه الأداة ووجه الشبه ؟

كَلاّ . .

انتقل الآن إلى أسلوب التشبيه في المثال الثالث ـ ما المشبه ، وما المشبه به فيه ؟

نقول إن المشبه هو العبارة : «كُلّ الذي فوق التراب» أمّا المشبه به فهو لفظ : «تُراب»

وهل تضمن هذا التشبيه الأداة ووجه الشبه ؟

بِمَ تميّزت هذه التشبيهات إذن ؟

لاشك أنّها تميّزت باقتصارها على ذكر طرفي التشبيه دون الأداة ووجه الشبه .

واذا انتقلت إلى أساليب المجموعة (ب) ـ ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أنّ كُلّ صورة في (ب) قد استوفت ما كان ينقصها من أركان التشبيه .

قارن كُلّ صورة تشبيهية في (ب) بما يطابقها في (أ) ففي أي مجموعة تجد التشبيه أبلغ وأقوى وأجمل ؟

نقول إنّ التشبيه أقوى وأجمل في المجموعة (أ)

فهل عرفت السبب ؟

لاشك أنّ السبب واضح ، ذلك لأنّ النابغة ـ لو قال للنعمان : «أنْتَ كَالشَّمْسِ في الْعَظَمَةِ» فإنه يجعله أَقَلَّ درجةً من الشمس والذي يُوحي بهذا المعنى هو وجود أداة التشبيه : «كـ» كما أنَّ وجودَ وجه الشبه يجعل النُّعْمَانَ يشارك الشمس في صفة من صفاتها ، هي العظمة ولا يشاركها في صفا[illegible] الأخرى .

وإذا قارنت بين التشبيه الثاني في (أ) والتشبي[illegible] لطابق له في (ب) ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن التشبيه : «الْعِلْمُ نُورٌ» أ[illegible] وأقْوَى منه في التشبيه الثاني من

(ب) ، لأننا لو قلنا : «الْعِلْمُ كَالنُّور في الْهِدَايَةِ» نكون قد جعلنا العلم أقلّ درجة من النور ، بدليل وجود الأداة «كأنّ» ، فيكون قد شاركه في صفة الهداية وحدها دون غيرها من الصفات الأخرى .

وإذا قارنت بين التشبيهين الأخيرين في كل من (أ) و (ب) ماذا تلاحظ ؟
فما الغرض إذن من هذا التشبيه ؟
نقول إن الغرض منه هو جَعْل المشبه ، هو المشبه به نفسه ، وهذا يكسب التشبيه قوة وجمالاً .
فكيف يسمى هذا النوع من التشبيه الذي تحذف منه الأداة ووجه الشبه ؛ ويصبح فيه المشبه هو المشبه به نفسه ؟
نقول : إن هذا النوع من التشبيه يُسَمَّى : **«التشبيه البليغ»**
ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

1 ـ التَّشْبِيهُ الْبَلِيغُ : هُوَ مَاذُكِرَ فِيهِ الْمُشَبَّهُ وَالْمُشَبَّهُ بِهِ فَقَط ، وحُذِفَتْ مِنْهُ أَدَاةُ التَّشْبِيهِ ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ .
2 ـ التَّشْبِيهُ البليغُ أَقْوَى وأَجْمَلُ صُوَرِ التَّشْبِيهِ ، إِذْ فِيهِ يَظْهَرُ طَرَفَا التَّشْبِيهِ وَكَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ، لاَ شَيْئَانِ مُتَمَاثِلاَنِ .

تمارين

1 ـ ميّز التشبيه البليغ من غيره ، مع التعليل فيما يأتي :
أ) قال تعالى :
«ولَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ في الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ» (سورة الرحمن : 24)
ب) قيل : «رَأْيُ الْحَازِمِ مِيزَانٌ في الدِّقَّةِ»

جـ) وقال البحتري يمدح :

بِنْتَ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَأَصْبَحْـ ـتَ سماءً وأصبح النّاس أرضـ

د) وقيل : «الدُّنيا كَالْمِنْجَلِ استِوَاؤُهَا في اعْوِجَاجِهَا» .

هـ) قال أحد الشعراء يصف فاكِهَةً :

حُـــلْوَةُ الـــرِّيقِ . حلالٌ دَمُــهَــا فِي كُــلِّ مِــلَّــةْ
نِصْــفُــهَــا بَــدْرٌ وَإِنْ قَسَّــمْــتَــهَــا صَــارَتْ أهِــلَّــةْ

2 ـ كوِّن تشبيهات بليغة يكون فيها كُلٌّ مما يأتي مُشَبَّهًا :
اللِّسَانُ ـ الْمَال ـ الشَّرَف ـ الْأَبْنَاء ـ الْمَلَاهي ـ التعليم .

8 ـ التشبيه التمثيلي

الأساليب :

(أ)

1 ـ قال رسول الله ﷺ :
«أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ»

2 ـ وقال أحد الشعراء :

كَأَنَّمَا الْمَاءُ فِي صَفَاءٍ ... وَقَدْ جَرَى، ذَائِبُ اللُّجَيْنِ

(ب)

1 ـ وقال آخر :

كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرُ ضَاحِكٌ ... يَلُوحُ وَيَخْفَى أَسْوَدٌ يَتَبَسَّمُ

2 ـ وقال أبو الطيب المتنبي في سيف الدولة :

يَهُزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ ... كَمَا هَزَّتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ

المناقشة :

تأمل أساليب المجموعة (أ) ولاحظ كُلاً من المشبه والمشبه به، ووجه الشبه في الأسلوب الأول :

بِمَ شبّه الرسول ﷺ أصحابه ؟

لعلك تبينت أَنّهُ شبّههم بالنجوم .

فما وجه الشبه ؟

نقول إنّ وَجْهَ الشبه أو الصفة المشتركة ، بين المشبه والمشبه به هي الاهتداء بكل من النجوم وأصحاب الرسول .

وبم شبّه الشاعر الماء في الأسلوب الثاني ؟ وما الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به ؟

إنّك تجد أن الشاعر أراد أن يشبه الماء في صفائه فشبهه بالفضة الذائبة . والصفة المشتركة بينهما هي الصفاء .

عُدْ مرّة أخرى إلى الحديث الشريف ، وتأمل طرفي التشبيه .

فهل شبّه لنا صورة بصورة ، أم مفردًا بمفرد ؟

نقول لقد شبّه لنا مفردًا . وهو الأصحاب بمفرد آخر هو النجوم . وهل ورد التشبيه مفردًا كذلك في المثال الثاني ؟

نقول نعم ، لقد شبّه الشاعر مفردًا هو الماء بمفرد هو الفضة .

إذن كيف يسمى هذا التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه مأخوذًا من مفرد ؟

الجواب : أنه يسمى : «تشبيها غير تمثيل»

انتقل الآن إلى أساليب المجموعة (ب) وتأمل التشبيه في الأسلوب الأول .

ما طرفا التشبيه وما الصورة المشتركة بينهما ؟

لعلك أدركت أن الشاعر قد شبه الليل حين يطلع عليه نور الفجر ، فيصير «أسْوَد أبْيَض» برجل أسود يبتسم ، وهذان هما طرفا التشبيه .

أما الصورة المشتركة بينهما فهي صورة السواد الذي يخالطه بياض .

فهل تجد أنّ وجه الشبه قد أُخذ من شيئين فقط ، هما: الليل ، والرجل الأسود ؟

نقول : لا ، فالشاعر ــ هنا ــ قد شبه صورة رآها ، هي سواد الليل حين يطلع عليه الفجر فيختلط السواد بالبياض ــ وهذه صورة مكونة من عدة عناصر هي : الليل والسواد والفجر والبياض .

لقد شبه ذلك كله بصورة تخيَّلها ، هي صورة رجل أسود افْتَرّ ثَغْرُهُ عن ابتسامة ظهرت من خلالها أسنانه الناصعة البياض ، وهذه صورة أيضا منتزعة من أشياء عدة هي الرجل الأسود والابتسامة التي كشفت عن بياض الأسنان .

انتقل إلى الأسلوب الثاني ــ فما المشبه وما المشبه به في قول المتنبي ؟

إنك تجد المتنبي قد رأى جانبي الجيش ميمنته ، وميسرته ، وسيف الدولة بينهما ، وما في جانبي الجيش من حركة واضطراب ، في صورة عُقاب تنفض جناحيها وتحركهما .

فما وجه الشبه هنا ؟

نقول إن وجه الشبه - هنا - منتزع من متعدّد - وهو وجود جانبين لشيْ في حالة حركة وتموّج .

إذن هذا التشبيه مماثل للتشبيه السابق .

كيف يسمى - إذن - هذا النوع من التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من عدة أشياء ؟

الجواب أنه يسمى «تشبيها تمثيليا» أَوْ «تشبيه تمثيل»

ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصـة

التَّشْبِيهُ مِنْ حَيْثُ وَجْهُ الشَّبَهِ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

1 - تَشْبِيهُ غَيْرُ تَمْثِيلٍ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَهِ صِفَةً مُفْرَدَةً .

2 - تَشْبِيهُ تَمْثِيلٍ ، وَهُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَهِ صُورَةً مُنْتَزَعَةً مِنْ مُتَعَدِّدٍ .

3 - وَهَكَذَا تَقَعُ الْمُشَابَهَةُ فِي تَشْبِيهِ التَّمْثِيلِ بَيْنَ صُورَتَيْنِ فَيَكُونُ التَّشْبِيهُ أَجْمَلَ وَأَبْدَعَ

تمـارين

1 - ميّز تشبيه التمثيل من غيره مع التعليل .

أ) قال الله تعالى :

«مَثَلُ الذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ....» (البقرة : 261)

ب) قال أعرابي في وصف جماعة من الفرسان :

«جاءُوا عَلَى خَيْلٍ كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا فِي الشُّهْرَةِ أَعْلَامٌ[1] وَآذَانَهَا فِي الدِّقَّةِ أَطْرَافُ أَقْلَامٍ ، وَفُرْسَانَهَا فِي الْجُرْأَةِ أُسُودُ آجَامٍ[2]»

ج) وقال الشاعر :

وَكَأَنَّ الهِلاَلَ نُونُ لُجَيْنٍ   غَرِقَتْ في صَحِيفَةٍ زَرْقَاءَ

د) وقال السّريّ الرَّفَّاء[3] في وصف شمعة :

مَفْتُولَةٌ مَجْدُولَةٌ   تَحْكِي لَنَا قَدَّ الأَسَلْ[4]

كَأَنَّهَا عُمْرُ الفَتَى   والنار فيها كَالأَجَلْ

هـ) وقال أحدهم في الشمس :

لاَحَتِ الشَّمْسُ تَحْكِي عِنْدَ مَطْلَعِهَا   مِرْآةَ تِبْرٍ بَدَتْ في كَفِّ مُرْتَعِشِ

و) وقال بشار في وصف معركة :

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ[5] فَوْقَ رُؤُوسِنَا   وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ

2 ـ اجعل ما يأتي «مُشَبَّهًا» في تشبيه تمثيل

أ) جَيْشٌ مُنْهَزِمٌ يَتْبَعُهُ جَيْشٌ ظَافِرٌ ....

ب) الرَّجُلُ الْعَالِمُ بَيْنَ مَنْ لاَ يَعْرِفُونَ مَنْزِلَتَهُ ....

جـ) الكلمة الطيبة لاَ تُثْمِرُ في النُّفُوسِ الخبيثة ....

3 ـ اجعل كُلاًّ مما يأتي مُشَبَّهًا به في تشبيه تمثيل :

أ) الأَزْهَار الْبَيْضَاء في مُرُوجٍ خَضْرَاءَ .

ب) الشَّمْس تَحْتَجِبُ بِالْغَمَامِ ثُمَّ تَظْهَرُ

جـ) الْحَمَل بَيْنَ الذِّئَابِ .

4 ـ صف بإيجاز ليلة ممطرة وضمّن وصفك بعض التشابيه . منها اثنان بليغان . واثنان تمثيليان .

---

1) **أعلام** : رايات ـ (2) **آجام** : جمع : أجمة وهي الشجر الكثير المُلْتَفّ ـ (3) **السري الرفاء** : كان في صباه يرفو ، ويطرز ، وكان مع ذلك يتعلق بالأدب ، **كثير الافتنان في التشبيه** والوصف ، مات ببغداد سنة 360 هـ ـ (4) **مفتولة مجدولة** : **أي محكمة** ، والقد : القامة . الأسل الرماح ـ (5) **النقع** : غبار المعركة .

9 ـ التشبيـه الضمني

الأساليب :

أ) قال أَبُو فِرَاس يَفْتَخِر :

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ   وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

ب) قال المُتَنَبِّي :

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوانُ عَلَيْهِ   مَـا لِـجُـرْحٍ بِـمَـيِّتٍ إِيلَامُ

جـ) وَقَالَ ابْنُ الرُّومِي :

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيبًا   أَنْ يُرَى النَّوْرُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطِيبِ

المناقشة :

عرفت في الدروس السابقة أنّ الأديب ، أو المتحدّث قد يعمد إلى التشبيه المفرد ، أو التشبيه التمثيلي ، أو البليغ ، ونقدّم إليك في هذا الدرس نوعًا آخر من التشبيه ، مُغَايِرًا للصور السَّابقة .

تأمل ما جاء في الأساليب .

ماذا فهمت من قول أبي فِرَاس ؟

لعلّك فهمت أنه يفخر بِمقامِهِ في قومه ، وأنهم يلجأون إليه إذا ما استبدّ بهم الأمر ، وحلّ بهم الكَرْبُ ، ويقول إنّ هذا ليس بعجيب لِأَنَّ الناس يبحثون عن البدر ، ويطلبونه عند غيابه في اللَّيْلَة الظلماء .

أَلَمْ تُحِسَّ في هذا التعبير بتشبيه أراده الشاعر ، إلاّ أنّه لم يصرّح به ؟

لعلّك أدركتَ أنّ التشبيه مفهوم من مضمون الكلام ، ما الدّليل على ذلك ؟

الدّليل على ذلك هو أنّ أبافراس يشبّه حاله بين قومه ، وقِيمَتَه فِيهِمْ ، بحال البدر ، وقِيمَتِه في الليلة الظلماء .

تَحَوَّل ـ بعد هذا ـ إلى بيت المتنبي ، هل أدركت معناه ؟
إنّه يرى أنّ الذي يَقبل المَذَلَّة والصَّغَار ، يتعوّد بعد ذلك تَحَمُّلَ أنواعِ الذُّلِّ ، ولا يُحِسّ بغضاضة ، بل إنه يَسْتَسْهِلُ ذلك ولا يَتَأَلَّم منه .

كيف برهن على صدق ذلك ؟

لقد برهن على صدق ذلك بكون الميّت إذا جُرِحَ ، فإنّه لا يُحِسّ ولا يتألّم ، ألَسْتَ تَجِدُ في هذا التعبير ، تشبيهًا لم يصرّح به المتنبي ؟
نقول : بلى ، إنّ الكلام قد تضمّن تشبيها لم يُصرّح به الشاعر،ولكنّه قصده .

وماذا أفاد بيت ابن الرومي ؟

إنّه أفاد أنّ الشّابَّ قد يَشيبُ ، ولم تتقدم به السّنّ . ثم حاول إقْنَاعَنَا بِصِدْقِ هذه الفكرة ، فضرب مثلا بالغصن الغَضِّ الرَّطِيب الذي قد يظهر فيه الزَّهْرُ الأبيض ، فلا عجب ـ إذن ـ أن يشيب الشابّ .

فماذا تلمح في هذا التعبير؟
لاشك أنّك لمحت تشبيهًا،ما دليل ذلك ؟

دليل ذلك أن ابن الرومي لم يأتِ بتشبيه صريح ، لأنّه لم يقل : إنّ الفتى وقد خالطه الشيب كالغصن الرطيب حين يُزهر ، ولكننا أدركنا من خلال سياق الكلام أنه يريد أن يشبه الفتى وقد شاب ، بالغصن الرطيب وقد اعتلاه الزهر الأبيض .
أَمْعِنِ النَّظَرَ مرّة أخرى في الأبيات السَّابقة ، ماذا تلاحظ ؟
لا ريب أنّك لاحظت تشبيهًا في كل منها ، ولكنك لم تجده في صورة من الصور التي عرفتها .

فكيف يُسَمَّى ـ إذن ـ هذا التشبيه الذي يُلْمَحُ ضِمْنَ الكلام ، وفي ثنايا التعبير؟
لعلّك أدركت أنه يسمّى : «التَّشْبِيه الضِّمْنِي»
هل عرفت لِمَ سُمّيَ ضِمْنِيًّا ؟

نقول سُمّي كذلك لأنه يُلْمَحُ ضِمْنَ الكلام . وداخله .
كيف يُدْرَكُ ؟ يدرك التشبيه الضِّمنيّ بالذكاء ، والفهم الصحيح للنصوص الأدبية .

لِمَ يَعْمدُ الأَديبُ إلى التشبيه الضمني ؟

نقول : إنّه يعمد إلى ذلك حُبًّا في التجديد ، ورغبة منه في ابتكار أساليب التعبير . وقصدًا إلى إخفاء التشبيه ليكون الكلام أبلغ وأعمق وأشدّ تأثيرًا في النّفْس .
ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصــة

1 ـ التَّشْبِيهُ الضِّمْنِيّ : تَشْبِيهٌ لَا تُذْكَرُ فِيهِ أَرْكَانُهُ بِصُورَةٍ مِنْ صُوَرِ التَّشْبِيهِ الْمَعْرُوفَةِ ، وَإِنَّمَا تُلْمَحُ مِنْ مَضْمُونِ الْكَلَامِ .

2 ـ الْغَرَضُ مِنَ التَّشْبِيهِ الضِّمْنِيّ هُوَ تَوْضِيحُ الْفِكْرَةِ ، والتَّدْلِيلُ عَلَى صِدْقِهَا ، وَكَوْنُ التَّشْبِيهِ فِيهِ خَفِيًّا غَيْرَ صَرِيحٍ . فِيهِ دَعْوَةٌ إِلَى إِعْمَالِ الْفِكْرِ وَحُبِّ الاِطِّلَاعِ .

تمــارين

1 ـ بيّن التشبيه الصريح ونوعه ، والتشبيه الضمني فيما يلي :
أ) قال أبو العتاهية :

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا ؟ إنّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ

ب) قال ابْنُ الرُّومي في وصف المِدَاد :

جِبْرُ أَبِي حَفْصٍ لُعَابُ اللَّيْلِ كَـأَنَّـهُ أَلْوَانُ دُهْمِ الْـخَيْـلِ[1]
يَجْرِي إلى الْإِخْوَانِ جَرْيَ السَّيْلِ بِـغَـيْـرِ وَزْنٍ وَبِـغَـيْـرِ كَـيْـلِ

ج) الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ.

2 ـ حَوِّلِ التَّشبيهات الضمنية الآتية إلى تشبيهات صريحة :

أ) قال أبو تمام مادحًا :

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لي أَمَلاً إِنّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ[2]

ب) وقال المتنبي يمدح الأمير وأباه ويفتخر بشعره :

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا في مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسْنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

ج) وقال مَادِحًا أيضًا :

كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كَلاَمِكَ مَاثِلاً وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ مِنْ أَصْوَاتِهَا

3 ـ هاتِ تَشْبِيهَيْنِ ضِمْنِيَّيْنِ : الأول في وصف حديقة ، والثاني في وصف تسجيل هدف رائع في كرة القدم.

1) دُهم : جمع أَدْهَم وهو الأَسْوَد ـ (2) يقصد بالحجاب ـ هنا ـ احتجاب الأمير عنه. وتحتجب السماء ، أي تُغطّى بالسحب.

10 ـ أغراض التشبيه

الأساليب :

أ ـ قال البحتري يمدح :

دَنَوْتَ تَوَاضُعًا وعَلَوْتَ مَجْدًا فَشَأْنَاكَ انْخِفَاضٌ وَارْتِفَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى ويَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ

ب ـ وقال أبو الطيب المتنبي مادحًا :

أَرَى كُلَّ ذِي جُودٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

جـ ـ وقَالَتِ الشَّاعِرَةُ حَمْدَةُ بِنْتُ زِيَادٍ فِي وَصْفِ وَادٍ ظَلِيلٍ :

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ
نَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَا عَلَيْنَا حُنُوَّ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ

د ـ وقال الشاعر :

إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لَا يُجْبَرُ

هـ ـ قال أعرابي في ذَمِّ امرأته :

وَتَفْتَحُ ـ لَاكَانَتْ ـ فَمًا لَوْ رَأَيْتَهُ تَوَهَّمْتَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

و ـ وقال أبو الحسن الأنباري[1] في رثاء أبي طاهر الذي قُتِلَ وَصُلِبَ :

مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ احْتِفَاءً كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِالْهِبَاتِ

1) هو شاعر مجيدٌ عاش في بغداد وتوفي سنة 328 هـ وقد اشتهر بمرثيته التي رثى بها أَبَا طَاهِر بن بقية وزير عِزّ الدولة ، لمَّا قُتل وصُلِبَ ، وهي من أعظم المراثي ، ولم يُسمع بمثلها في مصلوب ، حتى أن عَضُدَ الدولة الذي أمر بصلبه تمنّى لو كان هو المصلوب ، وقيلت فيه .

المناقشة :

لِمَ يعمد المتحدث ، أو الشاعر أو الكاتب إلى التشبيه ؟
نقول : إنّ كلاًّ من هؤلاء يعمد إلى التشبيه ليبين الصفة الخاصة التي يريدها في المشبه ، أو ليزيدها بيانًا ووضوحا وقوّة . وذلك بأن يعقد بين المشبّه والمشبه به صِلَةً .

تأمّل الأساليب التي بين يديك ـ بِمَ وصف البحتري ممدوحه ؟
لعلك تبيّنت أنّه وصفه بالتواضع والرّفعة . ولكن ألا ترى أنّ الشاعر قد وصف ممدوحه بشيئين متضادّيْن ؟

نقول : إنّ الشاعر قد أحسّ بهذا ولكنّه . أراد أن يبيّن أنّ ذلك ممكن . وليس في الأمر تناقض . لذلك شبه ممدوحه بالشمس التي تغمر النّاس بضوئها وأشعّتها . فهي قريبة إليهم أعظم القرب ، ولكنّها عالية جدًّا بعيدةُ المنال لا يبلغها أَحَدٌ .

إذن ما غرض هذا التشبيه ؟
نقول غرضه هو بيان إمكان المشبه . أي أنّه بالإمكان أن يكون المشبه عاليا ومتواضعا في الوقت نفسه ، لأنّ الشمس تغمر الناس بضوئها وأشعتها فهي قريبة إليهم أعظم القرْب ولكنها عالية جدًّا . بعيدةَ المنال لا يَبْلُغُهَا أَحَد .

انتقل إلى الأسلوب الثاني ـ بِمَ شبّه المتنبي ممدوحه ، وبم شبّه غيره ؟
لقد شبه ممدوحه بالبحر وغيره بالجداول . وشتان بين البحر والجداول فهو يحتويها كلها ، وكأنها سُخّرت لخدمته .
فما الغرض من هذا التشبيه ؟
نقول إنّ الغرض منه هو بيان حال الممدوح وحال غَيره من الملوك .

وإذا انتقلت إلى المثال الثالث ماذا تجد ؟
تجد أن الشاعرة أُعْجبت غِاية الإعجاب بهذا الوادي وبالأغصان التي كانت تظلله ، فتقيها ومن معها وهج الشمس وحرارة الأرض . ولَمْ تَقُلْ إنها أظلتهن بل قالت إنها حَنَتْ عليهن . ـ فهل أظهرت مقدار هذا الحنان ؟ ماهو ؟

نعم لقد أظهرت مقدار هذا الحنان حين شبهته بحنو الأم المرضعة على ولدها .
إذن ما الغرض من التشبيه هنا ؟
نقول : إنّه بيان مقدار الحال وذلك لأنّ المشبه «الدوح» كان موصوفًا بالحنان ، فجاء التشبيه ليبيّن مقدار ذلك الحنان .

انتقل إلى الأسلوب (د) ماذا أراد الشاعر بهذا التشبيه ؟
إنه أراد أن يُقَرِّرَ حال المشبه ، ويُمَكِّنَهُ في الذِّهْنِ . فشبّه القلوب في حال تنافرها وهو شيْءٌ معنوي بانكسار الزجاج وهو أمْرٌ حِسِّيٌّ . ذلك لانّ النفس لا تُصدّق المعنويات كتصديقها الحسيات ، فهي في حاجة إلى الإقناع .
إذن ما الغرض من هذا التشبيه ؟

لا ريب أنّ الغرض منه هو «الإثبات وتقرير حال المشبّه» .
انتقل إلى الأسلوب (هـ) عَمَّ يتحدث صاحبه ؟
إنّه يتحدث عن امرأته في سخط ، حتى أنّه ليدعو عليها بعدم الوجود فيقول «لا كانت»
بِمَ شبه فَاهَا ؟
لقد شبّهه حين تفتحه بباب من أبواب جهنم فما الغرض من هذا التشبيه ؟
لعلك أدركت أنّ الغرض مِنْهُ هو «التقبيح» .

وإلى من يُوجّه أبو الحسن الأَنْباري خطابه في الأسلوب (و) ؟
إنّه يُوجّهه إلى روح أبي طاهر المصلوب . ولاريب أنّ صورة رجل مصلوب على خشبة . هي صورة تثير الاشمئزاز والسخط ، ولكن الشاعر حسَّن ما أجمع الناس على قبحه والامتعاض منه ، فهو يشبّه مدّ ذراعي المصلوب على الخشبة — والناس حوله — بمدّ ذراعيه بالهبات والأموال للسائلين أيام حياته .
فما الغرض من هذا التشبيه ؟
لعلك أدركت أنّ الغرض من هذا التشبيه هو «التّزيين» . وأكثر مايكون هذا النوع في المديح ، والرثاء ، والفخر ، ووصف ماتميل إليه النفوس .
ماذا استفدت من كل ماسبق ؟

الخلاصة

أَغْرَاضُ التَّشْبِيهِ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَايَأْتِي :

أ) بَيَانُ إِمْكَانِ الْمُشَبَّهِ وَذَلِكَ حِينَ يُسْنَدُ إِلَيْهِ أَمْرٌ غَرِيبٌ ، لاَ تَزُولُ غَرَابَتُهُ إِلاَّ بِذِكْرِ شَبِيهٍ لَهُ ، فَيُزِيلُ الْمُشَبَّهُ بِهِ تِلْكَ الْغَرَابَةَ وَيُبَيِّنُ أَنَّ ذَلِكَ تَشْبِيهٌ مُمْكِنُ الْحُصُولِ .

ب) بَيَانُ حَالِ الْمُشَبَّهِ ، وَذَلِكَ حِينَمَا يَكُونُ الْمُشَبَّهُ مُبْهَمًا غَيْرَ مَوْصُوفٍ فَيُكْسِبُهُ التَّشْبِيهُ صِفَةً .

جـ) بَيَانُ مِقْدَارِ حَالِهِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمُشَبَّهُ مَوْصُوفًا إِجْمَالِيًا لِيُبَيِّنَ مِقْدَارَ هَذِهِ الصِّفَةِ .

د) تَقْرِيرُ حَالِ الْمُشَبَّهِ وَإِثْبَاتُهُ فِي الذِّهْنِ .

هـ) تَزْيِينُ الْمُشَبَّهِ أَوْ تَقْبِيحُهُ .

تمارين

1 ـ تفهّم مايلي ، ثم بيّن الغرض من كل تشبيه :

أ ـ قال سعيد بن هاشم الخالدي[1] يصف خادما له :

مـا هـو عـبـدٌ لـكـنّه وَلَـدُ ... خَـوّلَـنِـيـهِ الْـمُـهَـيْـمِـنُ الصَّـمَـدُ[2]

وشَدَّ أَزْري بِـحُسْنِ خِـدْمَـتِـهِ ... فَـهْـوَ يَـدِي وَالـذِّرَاعُ وَالْـعَـضُـدُ

1) هو شاعر من بني عبد القيس كان أعجوبة في قوة الحافظة توفي سنة 400 هـ

2) **المهيمن الصمد** : هو الله

ب ـ وقال السّرّي الرّفّاء :

لِي مَنْزِلٌ كَوِجَارِ الضَّبِّ أَنْزِلُهُ   ضَنْكٌ تَقَارَبَ قُطْرَاهُ فَقَدْ ضَاقَا[3]
أَرَاهُ قَالَبَ جِسْمِي حِينَ أَدْخُلُهُ   فَمَا أَمُدُّ بِهِ رِجْلاً وَ لاَ سَـاقَا

جـ ـ وقال عبد الله بن المقفع :

فَضْلُ ذِي العلمِ وإن أخفاه كالمسك ، يُسْتَرُ ثم لايَمْنَعُ ذلك رائحته أن تنتشر

د ـ وقال ابن المعتزّ في الوصف :

غَـــدِيـــرٌ تُـــرَجْـــرِجُ أَمْوَاجَـــهُ   هُـبُـوبُ الـرِّيَـاحِ ومَـرُّ الصَّـبَا

2 ـ كوّن تشبيهًا ، الغرض منه بيان حال الكرة الأرضية :

" "، " مقدار حال دواء مرّ

" "، " إمكان الضرر العظيم من شيْ حقير

" "، " تزيين الشتاء

" "، " تقبيح الشتاء

---

3) **الوِجَار** : الجُحْر ، **الضَّنْك** : الضيق ، **القطر** : الجانب .

11 ـ الحقيـقة والمجـاز ـ
المجاز اللغوي

الأساليب :

1 ـ قَالَ الشَّاعِرُ مَادِحًا :

قَـامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
قَامَتْ تُظَلِّلُنِي ، وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

2 ـ وقال المتنبي ، وقد سقط مطرٌ على سيف الدّولة :

لِعَيْنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرٍ عُجَابِ[1]
حِمَالَةُ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابِ[2]

المناقشة :

لاشك أنّ الأديب صاحب خيال ، وصاحب شعور مرهف ، فهو لا يدرك الأشياء كما هي فحسب ، بل يدركها ممزوجةً بمشاعره ، ويضيف إليها مِنْ تَخَيُّلِهِ ، فيثير إعْجَابنا ، ويستهوي أنْفُسَنا .

وللأسلوب الأدبي وسائلُ شتَّى ، منها التعبير المجازي الذي تتجاوز فيه الألفاظ معانيها الحقيقية إلى معان جديدة .

فما المقصود بالتعبير المجازي ؟

تتبّع معنا هذا البحث لتعرف ذلك .

انظر إلى الشطر الأخير في البيت الثاني . ماذا تلاحظ ؟

هل استخدم الشاعر لفظ الشمس مرّتين بمعنى واحد ؟

كَلاَّ .

---

1) تحير : أصلها تتحيّر ، حذفت منها إحدى التَّائَيْن .

2) حمالة السيف : ما يُحْمَلُ به ـ الحُسَامُ : السيف القاطع .

عن أي شيء دلّ كُلّ لفظ منهما؟
لقد دلّ لفظ الشمس الثانية على معناه الحقيقي، وهو الكوكب المعروف الذي يشرق صباحًا ويغرب مساءً.
بينما لم يَدُلَّ لفظ الشمس الأولى على معناه الحقيقي، وإنّما دلّ على إنْسَانٍ حسن الوجه، بَهِيّ الطَّلْعَة، يُشْبِه الشمس في جمالها وإشراقها.
هل يمكن أن يلتبس عليك الأمر، فتفهم من قول الشاعر: «شمس تظللني» المعنى الحقيقي للشمس؟ لماذا؟
نقول إن الالتباس غير ممكن، وذلك بسبب وُجُود قَرِينَةٍ دالة على المعنى المُراد.
فما هي هذه القرينة؟ وما نوعها: لفظية هي أم معنوية؟ هي لفظة: «تظللني» لأنه من الواضح أنّ الشمس الحقيقية لا تظلّل. أما نوعها فهي لفظية، أي وجود لفظة «تظللني» هو الذي منع الالتباس بين المعنيَيْن.
كيف يُسمّى إذن اللفظ الذي يَتَعَدّى أو يَتَجَاوَزُ معناه اللغوي الأصلي، ليعبّر عن معنى جديد؟
يسمّى «مَجَازًا لُغَوِيًا».
وكيف يسمّى اللفظ الذي يدلّ على معناه الأصلي، ولم يَتَجَاوَزْهُ؟
يُسمّى «الحقيقة»
هل تجد علاقةً بين المعنى الحقيقي والمعنى ... ري للشمس في هذا الأسلوب؟
لعلك وجدت بين المعنيين علاقة، وهذه العلاقة هي «المشابهة» لأن الشخص الحسن الوجه يشبه الشمس في الحسن والإشراق.
تستطيع بعد هذا البيان أن تدرك في البيت الثاني للمتنبي أنّ كلمة «حُسام» قد اسْتُعْمِلَتْ مرّتين. فهل أفادت معنى واحدًا؟
كلاّ، إن الأولى أفادت الحسام الحقيقي وهو السيف، بينما أريد بالثانية سيف الدولة. فما العلاقة التي تربط بين المعنيين؟
هي علاقة المشابهة أيْضًا. إذْ سيف الدولة شَبِيهٌ (في نظر المتنبي) بالسيف في الفتك بالأعداء والذود عن الحق.
ومثل ذلك كلمة «السحاب» الأولى فقد أفادت المعنى الحقيقي، بينما أريد بالثانية سيف الدولة، فهل بَيْنَ الْمَعْنَيَيْنِ علاقة؟ ما نوعها؟

نقول نعم هناك علاقة بين المعنيين ، لأنه إذا كان السحاب يحمل الماء المبارك فيسقي به الأرض ، ولا يبخل ، فإن سيف الدولة مثل السحاب في الكرم لا يعرف البخل إلى نفسه سبيلا ، ومن ثمّة فهي علاقة مشابهة[1] . وهل هناك قرينة في هذا البيت تمنع اللَّبْسَ بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ؟

نقول نعم . ولكنها ليست قرينة « لفظية » مثل كلمة « تظللني » وإنّما سياق الكلام هو الذي يهدينا إلى التمييز بين ما هو حقيقي وبين ما هو مجازي . ولعلّك أدركت أنّه لا يُعْقَلُ أن يَحمِلَ السَّيْفُ سَيْفًا . ولا السَّحَابُ سَحَابًا .

لذا نقول إنّ القرينة هنا «حالية» أي تُعرف من حال الكلام ومضمونه .

ماذا استفدت من كل ما سبق ؟

الخلاصة

- الْمَجَازُ اللُّغَوِيُّ هُوَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ . مَعَ قَرِينَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيقِي .
- الْعَلاَقَةُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيّ وَالْمَعْنَى المجَازِيّ قدْ تكونُ الْمُشَابَهَة ، وَقَدْ تَكُونُ غَيْرَهَا . والْقَرِينَةُ قد تَكُونُ لَفْظِيَّةً . وَقدْ تكُونُ حَالِيَّةً .

تمارين

- استُعمِلت الكلمات التي تحتها خط . مرّة على وجه الحقيقة ومرّة على وجه المجاز ، بَيِّنْ كُلاًّ مع التعليل :

-

1) إنّ العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة كما هو الحال في أمثلة هذا الدرس وقد تكون غير المشابهة .

أ) قال أبو تَمَّامَ يَرْثِي بَطَلاً :

وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ   مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرُ (1)

ب) قِيلَ في مدح سيف الدولة الحمداني :

«إذا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الْأَرْضُ»

جـ) كَانَ خَالِدُ بنُ الْوَلِيد إِذَا سَارَ سَارَ النَّصْرُ تَحْتَ لِوَائِه

د) قالَ أحدُهم مادِحًا :

بَنَيْتَ بُيُوتًا عَالِيَاتٍ وَقَبْلَهَا   بَنَيْتَ فَخَارًا لاَتُسَامَى شَوَاهِقُهْ

2 ـ أَحَقِيقَةٌ أَمْ مَجَازٌ كلمة «بَدْرًا» ـ الثانية ـ في قول الشاعر :

وَقَدْ نَظَرَتْ بَدْرَ الدُّجَى وَرَأَيْتُهَا   فَكَانَ كِلاَنَا نَاظِرًا ، وَحْدَهُ ، بَدْرَا

أَمِنَ الْحَقِيقَةِ أَمْ مِنَ الْمَجَازِ «لَيَالِي» في قول المتنبي ؟ :

نَشَرَتْ ثَلاَثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا   في لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيَالِيَ أَرْبَعَا (2)

3 ـ ضَعْ مفعولاً به أو أكثر في المكان الخالي بحيث يكون مستعمَلاً استعمالاً مجازيًا :

أ ـ أَحْيَا مُحَمَّدٌ ﷺ : ....

ب ـ قَوَّمَ الْمُعَلِّمُ : ....

جـ ـ زَرَعَ الْمُحْسِنُ : ....

د ـ حَارَبَتْ بِلاَدُنَا : ....

هـ ـ قَتَلَ الْكَسْلاَنُ : ....

و ـ يَبْنِي الْمُصْلِحُونَ : ....

مثل : أَحْيَا مُحَمَّدٌ ﷺ **الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ** .

---

1) **مضرب السيف** : حَدُّهُ ، **والقنا** : الرماح ، **والسمر** : الرماح أيضًا ، أي لم يمت هذا البطل حتى تَثَلَّم سيفُه ، وتكسّرت رِمَاحُه .

2) **الذوائب** : جمع ذُؤَابة وهي الخَصْلَة من الشَّعْرِ.

12 ـ الاستعـارة

الأساليب :

(أ)

1 ـ قَالَ الْحُطَيْئَة[1] يستعطف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ[2] زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لاَمَاءٌ وَلاَشَجَرُ
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللَّهِ يَاعُمَرُ

2 ـ قال حَسَّان بنُ ثَابت يَفتخِر ببيانه :

لِسَانِي صَارِمٌ لاَ عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لا تُكَدِّرُه الدِّلاَءُ

(ب)

1 ـ قال الله تعالى :

«وَهُوَ الذِّي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشُرًا (3) بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ، وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ، لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا» .

﴿سورة الفرقان : 48 ـ 49﴾

2 ـ قال الحجاج في إحدى خطبه مهدّدًا :

«إِنِّي لَأَرى رُؤُوسًا قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا»

المناقشة :

عرفتَ في الدرس السابق أنّ اللفظ إذا استُعمل في غير مَا وُضِعَ لَهُ سُمِّيَ مجازًا لُغَوِيًّا . وندعوك في هذا الدرس إلى التعرف على نوع معيّن من هذا المجاز .

---

1) هو شاعر مخضرم ، أدرك العصرين الجاهلي والإسلامي ، عاش ناقمًا على الناس ، بل هجا نفسه ، وهجا أمّه ، وقد ألقاه عمر بن الخطاب في السجن حتى يَسْلَمَ الناسُ من لسانه فاستعطفه بالأبيات أعلاه . مات الحطيئة سنة 59 هـ ، وقد عمّر أكثر من ثمانين سنة .
2) ذِي مَرَخ : اسم مكان ـ (3) وفي قراءة أخرى : (بُشْرًا) .

تأمّل الأسلوب الأول في المجموعة (أ).
كيف تبدو لك الحالة النفسية للشاعر؟ وماذا يطلب من الخليفة؟
ـ إنّه يبدو حزينا كئيبا، يحاول استمالة عمر بعرض حال أطفاله الصغار.
ـ فهل تجده عبّر عن ذلك بأسلوب الحقيقة، فقال: «ماذا تقول لأطفال صِغار»؟
ـ كَلاًّ، بل عبّر عن الأطفال الصغار **بالأفراخ** التي لا تقدر على شيء. ماذا تستنتج إذن؟
إنّك تستنتج أنّ الشاعر **قد استَعَارَ**(1) لفظة «الأفراخ» من معناها الحقيقي ليدلّ بها على أطفاله الصغار.

انتقل ـ بعد هذا ـ إلى قول حسّان، بِمَ شبّه شعره؟
لقد شبّه شعره بالبحر ـ في الشطر الثاني من البيت. فهل استعمل كلمة «البحر» في معناها الحقيقي؟
كلاّ، بل استعملها في معنى مجازي لغرض المشابهة.
إذن فقد استَعَارَ حسّان كلمة «بحر» من دلالتها الحقيقية ليشبّه بها شعره.
فكيف يسمّى هذا النوع من التعبير الذي يُستعار فيه لفظ قَصْدَ التعبير به في مكان آخر لغرض المشابهة؟.
نقول يسمّى: «استعارة» وهي نوع من أنواع التشبيه.
هل ذُكر طرفا التشبيه في المثالين من المجموعة (أ)؟
لعلّك تبينت أنّ الحطيئة قد حذف المشبّه: (الأطفال) وصَرَّحَ بالمشبّه به: (الأفراخ)
وماذا عن بيت حسّان؟
لقد حذف هو الآخر المشبّه: (شعره) وصرّح بالمشبه به (البحر) فكيف تسمّى هذه الاستعارة التي يحذف فيها المشبه، ويُصَرّح فيها بالمشبّه به؟
نقول: تُسمّى «استعارة تَصْرِيحية».

1) استعار الشيء من فلان: أي طلبه منه على أن يعيده له، ومن هذا القبيل قولك: استعرت كتابا من المكتبة.

تأمّل الآن ما جاء في المجموعة (ب) لتعرف نوعًا آخر من الاستعارة.عَمَّ تتحدّث الآية الكريمة ؟ إنّها تتحدّث عن بعض نِعَم الله على عباده ، فَإِنّ الله تعالى يُرسِلُ الرّياح تبشّر الناسَ برحمة منه ، فينزّل غيثًا يعود بالخير والنّماء وتصبح به الأرض القاحلة خِصبة ، ويسقي كثيرًا من الناس والحيوان .

فهل عبّرت الآية عن ذلك تعبيرًا عاديا مألوفًا ؟

كَلاَّ ، بل نقلت إلينا ذلك المعنى في صورة جديدة ، «لِنُحْيِيَ به بلدة ميتًا» فقد جعلت الآيةُ الأرض مخلوقا حيًّا ، بعد أن كان ميتًا .

هل هذا التعبير مجازي أم حقيقي ؟

إنّه تعبير مجازي .

أَهُوَ استعارة ؟ لماذا ؟

نقول نعم هو استعارة ، لأنّ الموت والحياة من صفات الكائن الحيّ .

هل ذُكر فيها طرفا التشبيه ؟

لقد ذُكر فيها المشبّه : «بلدة» وماذا عن المشبه به ؟

لم يذكر المشبّه به صراحة ، وإنّما ذكرت صفتان ترمز إليه فيعرف بواسطتها ، كيف ذلك ؟

قال تعالى : «لِنُحْيِيَ به بلدة ميتا» لقد ذكر تعالى الحياة والموت وهذه من خصائص أو لوازم الكائن الحيّ .

تأمّل المثال الثاني من المجموعة نفسها ، ماذا تفهم من قول الحجّاج ؟

ـ إنّه يهدّد قومًا بالقتل إن هم لم يَمْتَثِلُوا ويُطيعوا .

هل في هذا التعبير استعارة ؟

نقول : نعم لقد استعار الحجّاج للرؤوس صفة من صفات الثمار،هي النضج الذي يعقبه القَطْفُ .

ولعلّك لاحظت بهذا ، أنه لم يذكر المشبه به ، وهو «الثمار» وإنما ذكر خاصتين من خصائصها .

عُد مرّة أخرى إلى المثالين في المجموعة (جـ) هل ذُكر فيها المشبه به صَرَاحة ؟

كَلاَّ ، وإنّما ذُكرت بعض خصائصه ، فيستدلّ بها عليه .

كيف تُسمّى ـ إذن ـ هذه الاستعارة التي يحذف فيها المشبه به ويبقى ما يدلّ عليه مع المشبه في الكلام ؟ .

نقول : تُسمّى : «استعارة مَكْنِية»[1]

هكذا تدرك أنّ الاستعارة نوع من أنواع التشبيه ، وأنّ طرفي التشبيه لا يذكران معًا في الاستعارة ، وإنّما يذكر فيها :

ـ إمّا المشبّه به ، فتكون «تَصْرِيحِية»

ـ وإمّا المشبّه مع ما يدلّ على المشبّه به المحذوف ، فتكون : «مَكْنِية» وبهذا صَحَّ أن نعرّف الاستعارة بأنَّهَا : تشبيه حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ .

ماذا استخلصت من كل ما سبق ؟

الخلاصـة

الاِسْتِعَارَةُ مِنَ الْمَجَازِ اللُّغَوِيِّ ، وَهِيَ تَشْبِيهٌ حُذِفَ أَحَدُ طَرَفَيْهِ وَعَلاَقَتُهَا الْمُشَابَهَةُ دَائِمًا ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

أ) تَصْرِيحِيَّةٌ : وَهِيَ مَا يُصَرَّحُ فِيهَا بِلَفْظِ الْمُشَبَّهِ بِهِ .

ب) مَكْنِيَّةٌ : وَهِيَ مَا يُحْذَفُ فِيهَا الْمُشَبَّهُ بِهِ ، وَيُرْمَزُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ

تمــارين

1 ـ تأمّل الاستعارات الواردة فيما يلي ، وبين نوعها : تصريحية هي أم مكنية مع ذكر السبب .

أ ـ مدح أعرابي رجلا فقال :

تَطَلَّعَتْ عُيُونُ الْفَضْلِ لَكَ ، وَأَصْغَتْ آذَانُ الْمَجْدِ إِلَيْكَ .

1) أي : يُكنّى فيها عن المشبه به بما يدلّ عليه .

ب ـ ومدح آخرُ قومًا بالشجاعة فقال :

«أَقْسَمَتْ سُيُوفُهُمْ أَلاَّ تُضِيعَ حَقًّا لَهُمْ»

جـ ـ وقال أحدهم :

وَإِذَا الْعِنَايَةُ لاَحَظَتْكَ عُيُونُهَا نَمْ ، فَالْمَخَاوِفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

د ـ وقال أبو العتاهية يُهَنِّئُ الْمَهْدِي بالخلافَةِ :

أَتَتْهُ الْخِلاَفَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيَالَهَا

هـ ـ وقال دِعْبَلُ الْخُزَاعي[1] :

لاَ تَعْجَبِي يَاسَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى !

2 ـ حوّل التشبيهات الآتية إلى استعارات :

أ ـ إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ.·. مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

ب ـ أَنَا غُصْنٌ مِنْ غُصُونِ سَرْحَتِكَ ، وَفَرْعٌ مِنْ فُرُوعِ دَوْحَتِكَ[2]

جـ ـ أَنَا السَّيْفُ إِلاَّ أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً ومِثْلِيَ لاتَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُه[3]

---

1) هو شاعر مُجيد ، وُلد بالكوفة وأقام ببغداد ، أُولِعَ بالهجاء ، فهجا الحكّام وغيرهم توفي سنة 246 هـ .

2) **السرحة** : الشجرة العظيمة ، ومثلها الدوحة .

3) **نَبْوَةُ السّيف** : عدم قطعه ، يقول : أنا السيف ، لكن للسيف نبوة ، أمّا أنا فلا أنبو عند مقاتلتك .

القسم الثالث

العـروض

توجيه في طريقة تدريس العروض

لكي تأتي دروس العروض بالفائدة المرجوة ، وتصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميذ ويستسيغها ، يحسن قيام الدرس على المراحل الآتية :

1 ـ إعداد الدرس ، والتمكن من مادته قبل مواجهة التلاميذ .

2 ـ تكليف التلاميذ الاطلاع على الدرس في منازلهم .

3 ـ التمهيد للأبيات المعتمدة تمهيدا مناسبا .

4 ـ كتابة الأبيات على السبورة مضبوطة بالشكل التام .

5 ـ قراءة الأبيات قراءة معبرة من الأستاذ ، ومن تلميذ أو تلميذين .

6 ـ شرح الأبيات شرحا مناسبا عن طريق الأسئلة (دون إطالة) .

7 ـ قراءة الأبيات قراءة شعرية من الأستاذ ومن تلميذ أو تلميذين ، وينبغي أن يراعى فيها النغم الموسيقي .

8 ـ كتابة البيت كتابة عروضية مضبوطة .

9 ـ قراءة البيت المكتوب عروضيا،قراءة ترجيعية موسيقية .

10 ـ وضع الرموز العروضية المقابلة لحركات البيت وسكناته وضعا دقيقا .

11 ـ وضع التفعيلات المناسبة للرموز العروضية مع الاستعانة بإنشاد البيت والتغنّي به .

12 ـ تعيين الوزن أو البحر .

13 ـ التطبيق : يُقَطِّعُ الأستاذ أمام التلاميذ بيتًا آخر موسيقيا وإيقاعيا ، ثم يكلفهم تقطيع بعض الأبيات على السبورة وفي دفاترهم .

14 ـ تكليف التلاميذ إنجاز التمارين المقترحة في الكتاب المدرسي ، أو التي يقترحها الأستاذ .

أوّلًا : المصطلحات العروضية :

لكل علم مصطلحاته التي تضبط مسائله وتحدّد قواعده ، وقد وضع **الخليل** (1) والذين جاءوا بعده الكثير من المصطلحات العروضية التي لاغِنى لدارس العروض عنها . وفيما يلي تعريف موجز بأهمّ هذه المصطلحات :

القصيدة : هي مجموعة من الأبيات الشعرية تبلغ سبعة أبيات فأكثر ، فإن كانت أقلّ من ذلك سُميت «**مقطوعة**» أو «**قطعة**» .

البيت : هو الوحدة الأساسية التي تُبنى عليها القصيدة العربية ، ويتألّف البيت من قسمين متساويين ، أو من شطرين ، يسمّى الأول : صَدْرًا ، والثاني عَجُزًا .

العروض : هو التفعيلة الأخيرة من صدر البيت .

الضرب : هو التفعيلة الأخيرة من عجز البيت .

الحشو : ما سِوَى العروض والضرب من صدر البيت وعجزه .

وفيما يلي توضيح للبيت ومصطلحاته :

قال أبو العلاء :

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَاأَنَا فَاعِل عَـفَـافٌ وَإِقْـدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَـائِـلُ

الشّطر الأول أو الصدر الشّطر الثاني أو العَجُز

أَلَا في سبيل المجد ما أنا فَاعِل عـفـاف وإقـدام وحـزم ونـائـل

(........ **حشو** ....) **عروض** (........ **حشو** ....) **ضرب**

الوزن : هو النظام الموسيقي القائم على اختيار مقاطع موسيقية معيّنة تُدعى التفعيلات فيكون لها نغم خاصّ نميّز به بين شعر وآخر ويسمّى الوزن بَحْرًا أيضًا ، لأنّ الشاعر يستطيع أن ينظم على الوزن الواحد بحرًا من القصائد ، أي عددًا لا يحصى منها .

القافية : هي مقطع صوتي يلتزمه الشاعر في آخر كلّ بيت من القصيدة فيكسبها نغمة جميلة لا نشعر بها لولا التزام ذلك المقطع .

---

1) هو الخليل بن أحمد الفَرَاهيدي المتوفّى في أواخر القرن الثاني للهجرة ، وهو واضع علم العروض .

التفعيلات الشعرية : هي مقاطع موسيقية ينشأ عن تكرارها ـ وفق نظام خاصّ ـ مايسمّى بالوزن أو بالبحر . وقد جعلها الخليل عشرة . ويهمّنا منها ثمانية هي : **فَعُولُنْ ـ مفاعِيلُنْ ـ مُسْتَفْعِلُنْ ـ فَاعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلُنْ ـ فَاعِلَاتُنْ ـ مُفَاعَلَتُنْ ـ مَفْعُولَاتْ** .

ومن هذه التفعيلات نشأت بحور الشعر العربي وأوزانه :

فالطويل : مثلا نشأ عن تكرار : فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ أربع مرّات

والبسيط نشأ عن تكرار مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ أربع مرّات

والكامل نشأ عن تكرار : مُتَفَاعِلُنْ ستّ مرّات . وهكذا ...

وعلى هذا الأساس نشأت البحور أو الأوزان الشعرية الأخرى .

وإليك بعد هذا :

ـ الكتابة العروضية .

ـ الرموز العروضية .

ـ التقطيع العروضي .

ـ الكتابة العروضية :

ـ ما هي الكتابة العروضية ؟

هي الكتابة المطابقة للصَّوْت المسموع، لا للقواعد الإملائية : فالتنوين في هذه الكتابة يكتب نونًا ساكنة (كِتَابٌ . كِتَابًا . كِتَابٍ ، تكتب هكذا : كِتَابُنْ . كِتَابَنْ . كِتَابِنْ) . والحرف المشدّد يُفَكّ إدغامه ويكتب حرفين أوّلهما ساكن وثانيهما متحرك (شَدَّ تكتب هكذا : شَدْدَ) . وهمزة المدّ تكتب همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة (آمَنَ تكتب هكذا : أَأْمَنَ) والضمة والكسرة في آخر العروض والضرب تُشبعان فتكتبان واوًا أو ياءً . خذ ـ مثلا ـ قول المتنبي في إحدى قصائده :

شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ وشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَايَصِمُ

تجد أن الهاء في الكتابة العروضية من (بِهِ) تشبع فتصبح ياء . وتكتب هكذا (بِهِي) وأن الميم من قوله (يَصِمُ) تُشبع واوًا هكذا : (يَصِمُو) .

وأمّا (الـ) التعريف فإنّها تحذف كلّها في الكتابة العروضية مع الحرف الشمسي

فكلمة (والشمس) تكتب هكذا : (وَشْشَمْسِ) وتحذف ألفها مع الحرف القمري ، فكلمة (والقمر) تكتب هكذا : (وَلْقَمَرِ) وهكذا .

والقاعدة الأساسية في الكتابة العروضية هي أنّنا نكتب فيها كُلّ حرف نَلْفَظُه ، ونُهْمل كل حرف لا نلفظه . وإليك قول أبي تمام مثلا لِلْكتابة العروضية :

وَلَوْلَا مَعَانٍ سَنَّهَا الشِّعْرُ مَادَرَى بُنَاةُ الْمَعَالِي كَيْفَ تُبْنَى الْمَكَارِمُ

فكتابته عروضيا تكون كما يلي :

وَلَوْ لَا	مَعَانِنْ سَنْ	نَهَشْشِعْ	رُمَادَرَىْ		بُنَاتُلْ	مَعَالِيْ كَيْـ	فَتُبْنَلْ	مَكَارِمُوْ
01 011	01 01011	01011	011011		01011	01 01011	01011	011011

هذا ويستحسن في الكتابة العروضية ضبط كل حرف من حروف البيت بالشكل التام ليسهل بعد ذلك وضع الرموز العروضية المناسبة له .

ـ الرُّمُوز العروضيــة :

هي حركات وسَكَنَات تقابل حركات البيت وسكناته . وأسهل هذه الرموز ، تلك التي تجعل مقابل الحركة من كلمات البيت حركةً أو خطًّا قصيرًا مائلا هكذا: (/) ، ومقابل السكون سُكُونًا أو دائرة صغيرة هكذا: (0) .

فإذا وضعنا الرُّمُوز العروضية لبيت أبي تمام السابق وجدناها كما يلي :

وَلَوْلَاْ	مَعَانِنْ سَنْ	نَهَشْشِعْ	رُمَادَرَىْ	بُنَاتُلْ	مَعَالِيْ كَيْـ	فَتُبْنَلْ	مَكَارِمُوْ
01011	0101011	0 1011	011011	01011	0101011	01011	011011

ـ التقطيع العروضي :

هو عرض البيت من الشعر على أحد أوزان الخليل أو بحوره لمعرفة البحر الذي يعود إليه ذلك البيت ، ولا يتمّ للطالب المبتدئ ، ـ في رأينا ـ تقطيع البيت بصورة صحيحة إلاّ باتباع الطريقة التي شرحناها في التوجيهات ، وبخاصة الفقرات التالية منها :

أ ـ كِتَابَة البيت المراد تقطيعه كتابة عروضية صحيحة .

ب ـ وَضْعُ الرموز العروضية المطابقة لحركات البيت وسكناته وضعًا دقيقًا .

جـ ـ التَّغَنِّي بالبيت تمهيدًا لمعرفة تفعيلاته ....

د ـ وَضْعُ التفعيلات العروضية المطابقة لرموز البيت ، ثم تسمية البحر ؛ وهذه أدقّ مرحلة من مراحل التقطيع ، إذْ عليها يتوقف عملنا كله .

وفي الحقيقة أنّ الطالب يسهل عليه أن يجتاز المراحل السابقة بأمان ، إلاّ أنه يصطدم بعقَبَةٍ حقيقية في المرحلة الرابعة ، أي مرحلة اختيار التفعيلات المطابقة للرموز ، ولكن هذه الْعَقَبَة تُذَلَّلُ بِحِفْظِهِ الْمُتْقَن لتفعيلات البحور الشعرية المقررة وبمراجعته جدول البحور الشعرية التي ستَمُرُّ به من بعد . وعند العودة إلى هذا الجدول نجد أن تفعيلات بيت أبي تمام الذي وضعنا رموزه من قبل ، هي كما يلي :

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

كما نعرف أيضا أنّ هذه التفعيلات هي تفعيلات البحر الطويل ، فالبيت إذن من البحر الطويل .

تدريبات على الكتابة والرموز العروضية .

اكتب الأبيات الآتية كتابة عروضية ، ثم ضع رموزها المناسبة :

1 ـ قال عَمْرو بن كلثوم مفتخرًا :

مَلأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا   وَظَهْرُ الْبَحْرِ نَمْلأُهُ سَفِينَا
لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أضْحَى عَلَيْهَا   ونَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ   تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

2 ـ وقال ابن الرومي متحدثا عن شبابه الراحل :

أَبَيْنَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ   عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةٌ تَتَجَدَّدُ ؟
خَلِيلَيَّ مابَعْدَ الشَّبَابِ رَزِيَّةٌ   يَجُمُّ لَهَا مَاءُ الشُّؤُونِ ويَعْتَدُ[1]
فَلاَ تَلْحَيَا إِنْ فَاضَ دَمْعٌ لِفَقْدِهِ   فَقَلَّ لَهُ بَحْرٌ مِنَ الدَّمْعِ يُثْمَدُ[2]

3 ـ وقال المتنبي في قصيدة له يرثي فيها والدة سيف الدولة :

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالأَرْزَاءِ حَتَّى   فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ[3]
فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ   تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ
وَهَانَ ، فَمَا أُبَالِي بِالرَّزَايَا   لِأَنِّي مَاانْتَفَعْتُ بِأَنْ أُبَالِي

1) **يَجُمُّ** : يَكثُرُ ويتجمع . **الشؤون** : مجاري الدموع إلى العيون . **يعتد** : يحضر ويتهيأ .
2) **لحاه** : لامه وسبه وعابه . **يثمد** : يجمع .
3) **الأرزاء** : المصائب .

ثانيًا ـ فكرة مجملة عن البحور الشعرية المتداولة

عرف العصر العباسي الأول ثورة شديدة على الشعر العربي وأوزانه وقوافيه ، فتطوَّعَ واحد من أبناء العربية الْغُيُرِ للدفاع عن هذا الشعر ، ذلكم هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استَقْرَأَ الشعر العربي ، ودرس نغماته وموسيقاه ، فاهتدى بحِسِّه المرهف ، وذكائه الوَقَّاد ، وعلمه الواسع بالألحان والأنغام ، إلى اكتشاف خمس عشرة نغمة موسيقية في الشعر العربي ، وسَمَّى كُلَّ نغمة منها وزنًا أو بَحرًا .

وفيما يلي كلمة موجزة عن البحور الشعرية المقرر تدريسها في البرنامج مُرَتَّبَة حسب شيوعها وتداولها منذ القديم ، ونقتصر في هذه الكلمة على البحور التامّة دون المجزوءة (*)

1 ـ الْبَحْرُ الطَّوِيل

لاحظ قول الشاعر الجاهلي طَرَفَة بن الْعَبْد في مُعَلَّقَتِهِ :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَاكُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[1]

ما مضمون هذا البيت ؟ اكتبه كتابة عروضية :

سَتُبْدِيْ	لَكَ لْأَيْيَا	مُ مَاكُنْ	تَ جَاْهِلَنْ	وَيَأْتِيْ	كَ بِلْأَخْبَا	رِ مَنْ لَمْ	تُزَوْوِدِيْ

وإذا وَضَعْتَ الرموز العروضية المقابلة للحركات والسكنات فكيف تجدها ؟

0/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//	0/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//

لم يَبْقَ بعد هذه المرحلة إلاَّ أن تبحث عن التفاعيل المناسبة لهذه الرموز مستعينا بإنشاد البيت والتغني به .

فَعُوْلُنْ	مَفَاْعِيلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاْعِلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاْعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاْعِلُنْ

(*) **البحر التام** : هو الذي تذكر أجزاؤه كلها أما **البحر المجزوء** : فهو الذي تحذف فيه التفعيلة الأخيرة من صدر البيت والتفعيلة الأخيرة من عجزه .

1) انظر هامش صفحة 256 .

ماذا نستنتج ؟

نستنتج أن البحر الطويل يتألف من تفعيلتين هما (فَعُولُنْ) و (مَفَاعِيلُنْ) تتكرّر كل منها أربع مرات هكذا :

فَعُولُنْ مفاعِيلُنْ فَعُولُن مَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

ماذا تلاحظ في هذه التفاعيل ؟

لعلك تبيّنت أنّ (الياء) حُذِفت من (مَفَاعِيلُنْ) في آخر الصَّدْرِ ، وآخر العجز .

ونُنَبِّهُك إلى أنّ هذا الشكل هو الذي عُرِفَ به هذا البحر .

خُذ الآن بيتًا آخر وليكن من قصيدة حَسّان التي يرثي بها الرسول ﷺ :

فَبُورِكْتَ يَاقَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ بِلاَدٌ ، ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

بعد تَفَهُّمِ معنى هذا البيت أكتبه كتابة عروضية ، مستعينًابالإنشاد والتغني :

فَبُوْرِكْ	تَ يَاقَبْرَرْ	رَسُوْلِ	وَبُوْرِكَتْ	بِلاَدُنْ	ثَوَىْ فِيْهَرْ	رَشِيْدُلْ	مُسَدْدَدُوْ

ضَعْ ـ الآن ـ رموزه العروضية :

01011	0101011	1011	011011	01011	0101011	01011	011011

وبوضَع التفاعيل المناسبة للرموز نجد ما يلي :

فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُ	مَفَاعِلُن	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ

ماذا تلاحظ ؟

لعلك لاحظت أن (فَعُولُنْ) الثانية في صدر البيت أصبحت (فَعُولُ) ماذا تستنتج ؟

تستنتج أنّ نون (فعولن) تحذف في كثير من الأحيان فتصبح (فَعُولُ).وهل هناك تغييرات أخرى تطرأ على هذا البحر؟

لاحظ قول أبي فراس في مطلع إحدى رُومِيَاتِهِ :

مُصَابِي جَلِيلٌ وَالْعَزَاءُ جَمِيلٌ وَظَنِّي بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ

نكتب البيت كتابة عروضية مستعينين بالإنشاد والتغني :

مُصَابِيْ	جَلِيلُنْ وَلْـ	عَزَاءُ	جَمِيْلُوْ	وَظَنْنِيْ	بِأَنْنَلْلاَ	هَ سَوْفَ	يُدِيْلُو

ونضع رموزه العروضية :

0/0//	0/0/0//	0//	0/0//	0/0//	0/0/0//	0//	0/0//

ونضع التفاعيل المناسبة ، مستعينين بالإنشاد والتغني :

فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُوْلُ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُ	فَعُولُنْ

ماذا تلاحظ ؟

لعلك تبيّنت أن (مفاعلن) التي هي عروض البيت وضربه قد جاءت على شكل (فَعُولُن) وهذا جائز أيضا في الطويل ، وكانت (مَفَاعِلُن) هكذا (مَفَاعِي) فنقلت إلى (فَعُولن) .

ماذا نستنتج ؟

نستنتج أن أهمّ التغيّرات التي تطرأ على هذا البحر هي كالتالي :

أصل التفعيلة	ماالحقها من تغيير
فَعُولُنْ	فَعُولُ
مَفَاعِ[illegible]	مفاعِ[illegible] = (فع[illegible])
مفاعيلن	مفاعلن

تدريبات على بحر الطويـل

قطّع الأبيات الآتية :

1 ـ قال النابغة الذبياني يستعطف الملك النُّعْمَان :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي وِشَايَةً لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ

2 ـ قال حسان بن ثابت في رثاء الرسول ﷺ :

إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا ، مُعَلِّمُ صِدْقٍ ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنِ الْهُدَى ، حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلاَ مِثْلُهُ ـ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ

3 ـ قال أَبُو فِرَاس الْحمداني وهو في الأَسْرِ :

وَأَسْرٌ أُقَاسِيهِ وَلَيْلٌ نُجُومُهُ أَرَى كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَهُنَّ يَزُولُ
تَطُولُ بِيَ السَّاعَاتُ وَهْيَ قَصِيرَةٌ وَفِي كُلِّ دَهْرٍ لاَيَسُرُّكَ طُولُ

4 ـ وقال الْعَبَّاس بن الْأَحْنَف:

أَزُوَّارَ بَيْتِ اللَّهِ ، مُرُّوا بِيَثْرِبٍ لِحَاجَةِ مَتْبُولِ الْفُؤَادِ كَئِيبِ
وقُولُوا لَهُمْ ، يَاأَهْلَ يَثْرِبَ أَسْعِدُوا عَلَى جَلَبٍ لِلْحَادِثَاتِ جَلِيبِ

5 ـ وقال الأمير عبد القادر في الغزل:

وَقَدْ هَالَنِي ، بَلْ قَدْ أَفَاضَ مَدَامِعِي وَأَضْنَى فُؤَادِي بَلْ تَعَدَّى عَنِ الْحَدِّ
فِرَاقُ الذِي أَهْوَاهُ ، كَهْلاً ويَافِعًا وَقَلْبِي خَلِيٌّ مِنْ سُعَادٍ وَمِنْ هِنْدِ

للحفظ :

تفعيلات البحر الطويـل

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ

معاني المفردات :

1) مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ : مَنْ لَمْ تُعْطِهِ زَادًا أَوْ مُؤُونَةَ الطَّرِيقِ ليبحث لك عن الأخبار ، والمقصود ستصلك الأخبار عَفْوًا فلا تُتْعِبْ نفسك في البحث عنها .

2 ـ البحـر الكـامل

تأمّل البيت الآتي وحاول أن تفهم مضمونه :

قال جميل بن معمر مخاطبًا بُثَيْنَة :

وَأَطَعْتِ فِيَّ عَوَاذِلاً فَهَجَرْتِنِي   وَعَصَيْتُ فِيكِ وَقَدْ جَهَدْنَ عَوَاذِلِي

المطلوب منك الآن أن تكتب البيت كتابة عروضية هكذا :

وَأَطَعْتِ فِيْـ	يَ عَوَاْذِلَنْ	فَهَجَرْتِنِيْ	وَعَصَيْتُ فِيْ	كِ وَقَدْ جَهَدْ	نَ عَوَاْذِلِيْ

ضَع الرموز العروضية المناسبة :

0110111	0110111	0110111	0110111	0110111	0110111

بقي لك أن تضع التفعيلات المناسبة للرموز مستعينًا بإنشاد البيت والتغني به لتجدها كما يلي :

مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ

إذن فهذه هي تفعيلات البحر الكامل ؛ هذا البحر النشيط التفعيلات الملائم لأجواء الحماسة والمرح معًا .

خُذ ـ الآن ـ بيتًا آخر لجميل بن معمر وهو يخاطب بثينة في شأن العاذلات :

حَاوَلْنَنِي لِأَبُتَّ حَبْلَ وِصَالِكُمْ   مِنِّي وَلَسْتُ وَإِنْ جَهَدْنَ بِفَاعِلِ

اكتبه كتابة عروضية بَعْد أن تفهم مضمونه :

حَاْوَلْنَنِيْ	لِأَبُتَّ حَبْـ	لَ وِصَاْلِكُمْ	مِنْنِيْ وَلَسْـ	تُ وَإِنْ جَهَدْ	نَ بِفَاْعِلِيْ

ثم ضع رموزه العروضية فتجدها كما يلي :

0110101	0110111	0110111	0110101	0110111	0110111

لم يَبْقَ إلاَّ أنْ تضع التفعيلات المناسبة مستعينا بإنشاد البيت والتغني به :

مُتْفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ

ما الذي تلاحظه بعد تأمّلك التفعيلات السابقة ؟

لعلك تبيّنت أن (مُتَفَاعِلُنْ) جاءت مرّتين على شكل (مُتْفَاعِلُنْ) بِإسْكَانِ التاء منها ، وهذا جائز في البحر الكامل بل هو الغالب عليه ، وأنت تعلم أن (مُتْفَاْعِلُنْ) تساوي (مُسْتَفْعِلُنْ) في حركاتها وسكناتها ولذلك تكتب عند التقطيع بدَلاً منها أي تُكْتَبُ (مُسْتَفْعِلُنْ) بدَلاً من (مُتْفَاْعِلُنْ) لخِفّة الأولى ، ونذكّرك بهذه المناسبة أنّ البحر الكامل قد يختلط ببحر الرجز عندما تُسَكّن التاء من (متفاعلن) في جميع تفعيلات البيت ، وفي عدد من أبيات القصيدة ، وفي هذه الحالة نقطع أبيات القصيدة كلها فإذا عثرنا في أثناء التقطيع على مجيء (مُتَفَاعِلُنْ) ولو مرّة واحدة ، فاعلم أن هذه القصيدة من البحر الكامل وليست من بحر الرجز.

وإليك بيتا آخر للشاعر محمود سامي البارودي :

لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يَقْبَلُ فِدْيَةً بِالنَّفْسِ عَنْكِ لَكُنْتُ أَوَّلَ فَادِ

اكتبه كتابة عروضية بعد أن تفهم مضمونه :

لَوْكَاْنَ هَاْ	ذَدْدَهْرُ يَقْ	[illegible]	بِنْنَفْسِ عَنْ	كِ لَكُنْتُ أَوْ	وَلَ فَاْدِيْ

وَضَع رموزه العروضية المناسبة هكذا :

0110101	0110101	0110111	0110101	0110111	010111

ثم ضَعْ التفعيلات المناسبة للرموز مستعينا بإنشاد البيت والتغني به :

مُتْفَاْعِلُنْ	مُتْفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتْفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلْ

ما الذي تلاحظه من تقطيعك البيت السابق ؟

لعلك تبيّنت أن التفعيلة الأخيرة جاءت على وزن (مُتَفَاْعِل) بحذف النون ، وهذا جائز أيضا .

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنّ أهم التغيرات التي تطرأ على هذا البحر هي كالتالي :

أصل التفعيلة	مالحقها من تغير
مُتَفَاعِلُنْ	ـ مُتْفَاعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلْ

تدريبات على البحر الكامـل

قطّع الأبيات التاليـة :

1 ـ قال جميل بن معمر يتغزل :

أَبُثَيْنَ إِنَّكِ قَدْ مَلَكْتِ فَأَسْجِحي   وَخُذِي بِحَظِّكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ
فَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصْلَهَا   بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ

2 ـ وقال محمود سامي البارودي يرثي زوجته :

يَادَهْرُ فِيمَ فَجَعْتَنِي بِحَلِيلَةٍ ؟   كَانَتْ خُلاَصَةَ عُدَّتِي وَعَتَادِي
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ ضَنَايَ لِبُعْدِهَا   أَفَلَا رَحِمْتَ مِنَ الْأَسى أَوْلَادِي
أَفْرَدْتَهُنَّ فَلَمْ يَنَمْنَ تَوَجُّعًا   قَرْحَى الْعُيُونِ رَوَاجِفَ الْأَكْبَادِ

3 ـ وقال حافظ إبراهيم في الأخلاق :

إِنِي لَتُطْرِبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً   طَرَبَ الْغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِ
وَتَهُزُّنِي ذِكْرَى الْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى   بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ الْمُشْتَاقِ
فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُودَةً   فَقَدِ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الأَرْزَاقِ

4 ـ وقال مفدي زكريا يخاطب الشعب الجزائري :

السَّيْفُ أَصْدَقُ لَهْجَةً مِنْ أَحْرُفٍ   كُتِبَتْ فَكَانَ بَيَانَهَا الْإِبْهَامُ
وَالنَّارُ أَصْدَقُ حُجَّةً فَاكْتُبْ بِهَا   مَا شِئْتَ تَصْعَقْ عِنْدَهَا الْأَحْلَامُ

للحفظ :

تفعيلات البحر الكامـل

كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

3 ـ البحر البسيط

قال المتنبي مفتخرًا :

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

تأمّل البيت السابق وحاول أن تفهم مضمونه :

انتقل إلى المرحلة الثانية وهي كِتَابَتُه كِتَابَةً عروضية :

فَلْخَيْلُ وَلْ | لَيْلُ وَلْ | بيْدَاءُ تَعْ | رِفُنِيْ | وسْسَيْفُ وَرْ | رُمْحُ وَلْ | قِرْطَاسُ وَلْ | قَلَمُوْ

ضع الآن الرموز المناسبة له :

0110101 | 01101 | 0110101 | 0111 | 0110101 | 01101 | 0110101 | 0111

بقي عليك أن تضع التفعيلات المناسبة مستعينا بإنشاد البيت والتغني به :

مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ

إذن فهذه هي تفعيلات البحر البسيط فتذكّرها .

خذ ـ الآن ـ بيتا آخر من قصيدة المتنبي :

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ

اكتب البيت كتابة عروضية :

وَمَنْتِفَا | عُ أَخِيْ | دُنْيَا بِنَا | ظِرِهِيْ | إِذَ سْتَوَتْ | عِنْدَهُلْ | أَنْوَارُ وَظْ | ظُلَمُوْ

ضع الآن رموزه العروضية :

011011 | 0111 | 0110101 | 0111 | 011011 | 01101 | 0110101 | 0111

ثم ضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز :

مُتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ | مُتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فَعِلُنْ

ماذا تلاحظ في تفعيلات هذا البيت ؟

لعلك تبينت أنّ هناك تَغْيِيرَيْن في تفعيلات هذا البيت ، أولهما حذف (السّين) من (مستفعلن) ومجيئها على (مُتَفْعِلُنْ) وهذا جائز ، وثانيهما حذف (الألف) من (فاعلن) ومجيئها على (فَعِلُنْ) وهذا جائز أيضًا .

وهل هناك تغيرات أخرى تطرأ على هذا البحر؟

تأمل قول ابن زيدون ـ في مطلع قصيدته ـ لتجد الجواب عن ذلك :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا   وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

نكتب البيت كتابة عروضية :

اضْحَتْنَاْ | ئِيْ بَدِيْ | لَنْ مِنْ تَدَاْ | نِيْنَاْ || وَنَاْبَ عَنْ | طِيبِ لُقْـ | يَاْنَاْ تَجَاْ | فِيْنَا

ونضع رموزه العروضية :

0110101 | 01101 | 0110101 | 0101 || 011011 | 01101 | 0110101 | 0101

ونضع التفعيلات المناسبة نجدها هكذا :

مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فِعْلُنْ || مُتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فِعْلُنْ

ولعلك لاحظت أن (فَعِلُنْ) الواقعة عَرُوضًا للبيت ، وضربًا له قد تعرّضت لتغيير هو إسْكان الثاني المتحرك فأصبحت (فِعْلُن) .

وهذا جائز أيضا .

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أن أهمّ التغيرات التي تلحق هذا البحر هي كالتالي :

أصل التفعيلة	مالحقها من تغيير
مُسْتَفْعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ
فَاعِلُنْ	فَعِلُنْ فِعْلُنْ

تدريبات على بحر البسيط

قطع الأبيات الآتيــة :

1 ـ قال أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس :

دَهَى الْجَزِيرَةَ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ   هَوَى لَهُ أُحُدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلَانُ
فَاسْأَلْ بَلَنْسِيَةً مَاشَأْنُ مُرْسِيَةٍ   وَأَيْنَ شَاطِبَةٌ أَمْ أَيْنَ جَيَّانُ
وَأَيْنَ قُرْطُبَةٌ دَارُ الْعُلُومِ، فَكَمْ   مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
قَوَاعِدٌ كُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ، فَمَا   عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ

2 ـ وقال محمد العيد في رثاء الشيخ البشير الإبراهيمي :

يَارَائِدَ الشَّعْبِ لِلْأَهْدَافِ سِرْتَ بِهِ   دِينًا وَدُنْيَا بِفِكْرٍ مِنْكَ جَوَّالِ
أَحْيَيْتَ بِالْعِلْمِ شَعْبًا سِيقَ مُعْظَمُهُ   لِلْقَبْرِ فِي كَفَنَيْ جَهْلٍ وإِهْمَالِ

للحفظ :

تفعيلات البحر البسيـط

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبْسَطُ الْأَمَلُ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ

4 ـ بحــر الوافــر

اقرأ البيت الأول من رثاء الخنساء لأخيها صخر ، وحاول أن تفهم مضمونه :

يُؤَرِّقُنِي التَّـذَكُّرُ حِيـنَ أُمْسِي   فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسِ

اكتب هذا البيت كتابة عروضية :

يُؤَرْرِقُنِيْ | تَذَكْكُرُ حِيْ | نَ أُمْسِي | فَأُصْبِحُ قَدْ | بُلِيْتُ بِفَرْ | طِ نُكْسِيْ

وضَعْ رُمُوزَهُ الْعَرُوضية :

0///0// | 0///0// | 0/0// | 0///0// | 0///0// | 0/0//

وإذا وضعت التفعيلات المناسبة مستعينًا بانشاد البيت والتغني به فكيف تجدها ؟

مُفَاعَلَتُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | فَعُولُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | فَعُولُنْ

تلك هي تفعيلات البحر الوافر.

ماهي التغيرات التي تطرأ على هذا البحر؟

للإجابة عن ذلك نتركك مع بيت آخر للخنساء من القصيدة المذكورة :

فَلَا وَالـلَّـهِ لَا أَنْسَـاكَ حَتَّى   أُفَارِقَ مُـهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي

نكتب البيت كتابة عروضية :

فَلَا وَلْلَا | هِ لَا أَنْسَا | كَ حَتْتَى | أُفَارِقَ مُهْ | جَتِيْ وَيُشَقْ | قَ رَمْسِيْ

ونضع رموزه العروضية :

0/0/0// | 0/0/0// | 0/0// | 0///0// | 0///0// | 0/0//

ونضع التفعيلات المناسبة فنجدها هكذا :

مُفَاعَلْتُنْ | مُفَاعَلْتُنْ | فَعُولُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | مُفَاعَلَتُنْ | فَعُولُنْ

لعلك لاحظت أن اللام من (مُفَاعَلَتُنْ) قد سُكِّنَتْ فأصبحت (مُفَاعَلْتُنْ) و (مُفَاعَلْتُنْ) هذه التي شملت التفعيلتين الأوليين من تفعيلات البيت ، تساوي في وزنها : (مَفَاعِيلُنْ).

والملاحظ أنّ الكثير من قصائد الحماسة والغزل في الشعر العربي قد نُظِمتْ على الوافر ، ولا غَرْوَ في ذلك ، فهذا البحر مَرِنٌ جدًّا ، يلين في مواضع اللين ويشتد في مواضع الشدة ...

تدريبات على البحر الوافــر

قطّع الأبيات الآتيــة :

1 ـ قال عَمْرو بن كلثوم يخاطب عَمْرو بْنَ هِنْدٍ مَلِكَ الْحِيرَة ويفخر بنفسه :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ... وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا[1]
بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا ... فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

2 ـ وقال الأمير عبد القادر مفتخرًا :

لَنَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ مَجَالُ ... وَمِنْ فَوْقِ السِّمَاكِ لَنَا رِجَالُ[2]
رَكِبْنَا لِلْمَكَارِمِ كُلَّ هَوْلٍ ... وَخُضْنَا أَبْحُرًا وَلَهَا زِجَالُ[3]
إِذَا عَنْهَا تَوَانَى الْغَيْرُ عَجْزًا ... فَنَحْنُ الرَّاحِلُونَ لَهَا الْعِجَالُ

3 ـ وقال مفدي زكريا يتحدث عن بترول الصحراء الجزائرية ومطامع المستعمرين فيها :

وَفِي صَحْرَائِنَا جَنَّاتُ عَدْنٍ ... بِهَا تَنْسَابُ ثَرْوَتُنَا انْسِيَابَا[4]
وَفِي صَحْرَائِنَا الْكُبْرَى كُنُوزٌ ... نُطَارِدُ عَنْ مَوَاقِعِهَا الْغُرَابَا[5]

للحفظ :

تفعيلات البحر الوافــر

بُحُورُ الشِّعْرِ وَافِرُهَا جَمِيلُ ... مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

---

1) **أنْظِرْنا** : أَمْهِلْنَا ـ (2) **السِّمَاك** : السِّمَاكَانِ : كوكبان نيّران يُقال لأحدهما السِّمَاك الرّامح ، لأن أمامه كوكبًا صغيرًا : يقال له راية السماك أو رمحه ، والآخر السماك الأعزل ، لأنه ليس أمامه شيءٌ ـ (3) **زِجَال** : ضجّة وهمهمة ـ (4) المقصود بثروتها هو البترول ـ (5) **الغرابا** : الاستعمار الذي يشبه الغراب في الشؤم .

5 ـ بحر الرّمـل

اقرأ البيت الآتي وحاول أن تفهم مضمونه :

قال الأستاذ محمد سليمان الأحمد الملقب بِبَدَوي الْجَبَل :

غَنِّ يَابُلْبُلُ فَوْقَ الدَّوْحِ غَنِّ   أَنْتَ أَوْلَى بِالْهَوَى وَالشِّعْرِ مِنِّي

اكتب البيت كتابة عروضية :

غَنْنِ يَاْبُلْ	بُلُ فَوْقَدْ	دَوْحِ غَنْنِيْ	أَنْتَ أَوْلَىْ	بِلْ هَوَىْ وَشْ	شِعْرِ مِنْنِيْ

ضَع الرموز العروضية المناسبة :

0/0//0/	0/0///	0/0//0/	0/0//0/	0/0//0/	0/0//0/

ضع ـ الآن ـ التفعيلات المناسبة للرموز السابقة مستعينا بإنشاد البيت والتغنّي به ، لتجد تفعيلات بحر الرمل :

فَاْعِلَاْتُنْ	فَعِلَاْتُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ	فَاْعِلَاْتُنْ	فَاْعلاتُنْ

إلاّ أنّ هناك تغييرًا طرأ على إحدى التفعيلات ـ فهل أدركت ما هو؟

لاشك أنّك توصلت إلى أنّ هذا التغيير جرى في التفعيلة الثانية ، فجاءت (فَعِلَاْتُنْ) بَدَلاً من (فاْعِلَاْتُنْ) .

وهل هناك تغييرات أُخرى تلحق هذا البحر؟

تأمّل قَوْل مهيار الديلمي لتجد الإجابة :

أُعْجِبَتْ بِي بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا   ذَاتُ حُسْنٍ فَمَضَتْ تَسْأَلُ بِي

اكتب البيت كتابة عروضية :

أُعْجِبَتْ بِيْ	بَيْنَ نَادِيْ	قَوْمِهَاْ	ذَاْتُ حُسْنِنْ	فَمَضَتْ تَسْ	أَلُ بِيْ

ضع ـ الآن ـ الرموز العروضية المناسبة :

0/0//0/	0/0/0	0//0/	0/0//0/	0/0///	0///

لم يَبْقَ إلاّ أن تضع التفعيلات المناسبة لهذه الرموز مستعينا بإنشاد البيت والتغنّي به :

فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلُنْ . فَاعِلَاتُنْ | فَعِلَاتُنْ | فَعِلُنْ

ماذا تلاحظ ؟

لعلك تبيّنت من هذا : أنّ عروض البيت جاء على وزن (فَاعِلُنْ) كما أن ضَرْبَهُ جاء على وزن (فَعِلُنْ) .

انتقل الآن إلى بيت آخر ، ولْيكن قول الشاعر مفدي زكريا في النشيد الوطني :

قَسَمًا بِالنَّازِلَاتِ الْمَاحِقَاتْ وَالدِّمَاءِ الزَّاكِيَاتِ الطَّاهِرَاتْ

اكتب البيت كتابة عروضية :

قَسَمَنْ بِنْ | نَازِلَاتِلْ | مَاحِقَاتْ | وَدْدِمَائِزْ | زَاكِيَاتِطْ | طَاهِرَاتْ

ضع رموزه العروضية :

0/0/// | 0/0//0/ | 00//0/ | 0/0//0/ | 0/0//0/ | 00//0/

وإذا وضعت تفعيلاته المناسبة تجدها هكذا :

فَعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتُنْ | فَاعِلَاتْ

ماذا تبيّنت من تقطيع هذا البيت ؟

لعلك أدركت أنّ عروض البيت جاء على وزن (فَاعِلَاتْ) وكذلك ضَرْبه .

ماذا تستنتج ؟

نستنتج أنّ أهمّ التغييرات التي تلحق هذا البحر هي كالتالي :

أصل التفعيلة	مالحقها من تغيير
فَاعِلَاتُنْ	فَعِلَاتُنْ فَاْعِلُنْ فَعِلُنْ فَاْعِلَاْتْ

والملاحظ أنّ هذا البحر كان قليل الاستعمال في الشعر العربي القديم . ولكنه أصبح شائعًا عند شعراء العصر الحديث .

تدريبات على بحر الرمــل

قطّع الأبيات التاليــة :

1 ـ قال المثقب العبدي ، وهو شاعر جاهلي عاش في القرن السادس الميلادي :

لَا يُبَالِي طَيِّبُ النَّفْسِ بِمَا عَطَبَ الْمَالُ إِذَا الْعِرْضُ سَلِمْ[1]
لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَالَمْ تُرِدْ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ
حَسَنٌ قَوْلُ (نَعَمْ) مِنْ بَعْدِ (لَا) وَقَبِيحٌ قَوْلُ (لَا) بَعْدَ (نَعَم)
إِنَّ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ) فَاحِشَةٌ فَبِـ (لَا) فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمْ
وَإِذَا قُلْتَ (نَعَمْ) فَاصْبِرْ لَهَا بِنَجَازِ الْوَعْدِ ، إِنَّ الْخُلْفَ ذَمْ

2 ـ وقال عمر بن الوردي أحد شعراء العصر التركي في لاميته المشهورة :

اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا أَبْعَدَ الْخَيْرَاتِ عَنْ أَهْلِ الْكَسَلْ
فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلْ
لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَاقَدْ حَصَلْ

3 ـ وقال مفدي زكريا في النشيد الوطني :

نَحْنُ جُنْدٌ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ ثُرْنَا وَإِلَى اسْتِقْلَالِنَا بِالْحَرْبِ قُمْنَا
لَمْ يَكُنْ يُصْغَى لَنَا لَمَّا نَطَقْنَا فَاتَّخَذْنَا رَنَّةَ الْبَارُودِ وَزْنَا
وَعَزَفْنَا نَغْمَةَ الرَّشَّاشِ لَحْنَا وَعَقَدْنَا الْعَزْمَ أَنْ تَحْيَا الْجَزَائِرْ

للحفظ :

تفعيلات بحر الرمــل

رَمَلُ الْأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

معاني المفردات :

1) **لا يبالي** : لا يَهْتَمُّ. **بِمَا عَطَبَ الْمَالُ** : بهلاك المال ونَفَادِهِ ، وما : مصدرية .

6 ـ بحر الرجـز

تأمل البيت الآتي وحاول أن تفهم مضمونه :

سِرْ طَـالِـبًـا غَـايَـاتِـهَا إمَّـاتُـرَى فَوْقَ الثُّرَيَّا ، أَوتُرَى تَحْـتَ الثَّرَى

اكتب البيت كتابةً عروضية :

سِرْ طَالِبَنْ | غَاْيَاْتِهَاْ | إمْمَاْ تُرَىْ | فَوْقَثْثُرَىْ | يَاْ أَوْتُرَىْ | تَحْتَثْثَرَىْ

انتقل ـ الآن ـ إلى وضع الرموز المناسبة :

0//0/0/ | 0//0/0/ | 0//0/0/ | 0//0/0/ | 0//0/0/ | 0//0/0/

لم يَبْقَ لك ـ الآن ـ إلاَّ وَضْعُ التفعيلات المناسبة للرموز مستعينا بإنشاد البيت والتغنّي به :

مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

إذن فهذه هي تفعيلات بحر الرجز.
ما هي التغيرات التي تطرأ على هذا البحر؟
تأمّل البيت التالي لتتبيّن ذلك.
قال الحطيئة :

الشِّـعْـرُ صَـعْـبٌ وَطَـوِيـلٌ سُلَّـمُـهْ إِذَا ارْتَـقَـى فِـيـهِ الَّذِي لاَيَعْلَمُهْ

اكتب البيت كتابة عروضية :

اشْشِعْرُ صَعْ | بُنْ وَطَوِيْ | لُنْ سُلْلَمُهْ | إذَ رْتَقَىْ | فِيهِلْلَذِيْ | لاَ يَعْلَمُهْ

ضع له الرموز المناسبة :

0//0/0/ | 0///0/ | 0//0/0/ | 0//0// | 0//0/0/ | 0//0/0/

وإذا وضعتَ التفعيلات المناسبة فكيف تجدها ؟

مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ

لعلك تبينت أن (مُسْتَفْعِلُنْ) لحقها فجاءت مرّة مُفْتَعِلُنْ ومرّة أخرى (مُتَفْعِلُنْ) .

ونشير هنا إلى أنّ الرجز عُرْضَةٌ لتغييرات كثيرة تجعله قريبًا من النثر ، لذلك سُمِّي : «حِمَار الشعراء» . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنّ الرجز هو الشكل الأول الذي عرفه الشعر العربي ، ثم تطوّر إلى أشكاله الكثيرة المعروفة .

وأخيرًا بقي لك أن تَتَذَكَّر ما يلحق هذا البحر من تغييرات :

أصل التفعيلة	مالحقها من تغير
مُسْتَفْعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ

تدريبات على بحـر الرجـز

قطِّع الأبيات الآتية من قول أبي العتاهية :

اللَّهُ حَسْبي في جَميعِ أَمْري ... بِـهِ غِـنَـايَ ، وَإِلَـيْـهِ فَقْـري[1]

مَا انْتَفَع الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ ... وَخَيْرُ ذُخْرِ انْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ

إنَّ الْـفَسَـادَ ضِـدُّهُ الصَّلاحُ ... وَرُبَّ جِـدٍّ جَـرَّهُ الْـمِـزَاحُ

لَنْ يَصْلُحَ النَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدٌ ... هَيْـهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَاتُكَابِدُ ![2]

إنَّ الشَّـبَـابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَهْ ... مَـفْسَـدَةٌ لِـلْـمَرْءِ أَيُّ مَفْسَـدَهْ

للحفظ :

تفعيلات بحر الرجـز

فِي أَبْحُرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

معاني المفردات :

1) **حسبي**: كَافِيّ ومعيني .

2) **هيهات** : اسم فعل ماض بمعنى (بَعُدَ) .

تدريبات عامة على البحور الشعرية المقررة

قطّع الأبيات الآتية وسَمِّ بحرها :

1 ـ قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهْرُ الْبَحْرِ نَمْلَأُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

2 ـ وقال حسان بن ثابت في رثاء النبي ﷺ :

فَبَكِّي رَسُولَ اللَّهِ يَاعَيْنُ عَبْرَةً وَلَا أَعْرِفَنْكِ ـ الدَّهْرَ ـ دَمْعَكِ يَجْمُدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي لِفَقْدِ الذِي لَا مِثْلُهُ ـ الدَّهْرَ ـ يُوجَدُ

3 ـ وقال أبو الطيب المتنبي مفتخرًا :

سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا بِأَنَّنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
أَنَا الذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ

4 ـ وقال أبو فراس الحمداني مخاطبا الحمامة وهو في الأسر :

أَيَا جَارَتَا ، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ! تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الْهُمُومَ تَعَالِي
تَعَالَيْ تَرَيْ رُوحًا لَدَيَّ ضَعِيفَةً تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ بَالِ

5 ـ وقال ابن زيدون مخاطبًا وَلَّادَة :

نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأَسِّينَا
حَالَتْ لِفَقْدِكُمُ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ سُودًا ، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا

6 ـ قال أحمد الصَّافي النَّجَفِي :

كَأَنَّمَا السُّهَا مَلَاكٌ سَابِحٌ يَطْفُو زَمَانًا ثُمَّ يَعْرُوهُ الْغَرَقْ[1]
أَوْ كَسِرَاجٍ شَفَّ مِنْهُ زَيْتُهُ فَيَنْطَفِي آنًا وآنًا يَأْتَلِقْ
أَوْ إِبْرَةٍ تَغُورُ ثُمَّ تَعْتَلِي تَخِيطُ مِنْ ثَوْبِ الظَّلَامِ مَا انْفَتَقْ

السها : كوكب خفي ، والناس يمتحنون به أبصارهم ومنه المثل «أريها السهـا وتريني القمر»

7 ـ وقال محمود سامي البارودي في الرثاء :

كُـلُّ امْـرِئٍ يَـوْمًا مُلَاقٍ رَبَّهُ   وَالنَّـاسُ فِي الدُّنْيَا عَلَى مِيعَادِ
فليـنظر الإِنْسَانُ نَظْرَةَ عَاقِلٍ   لِـمَصَـارِعِ الآبَـاء وَالأَجْـدَادِ

8 ـ وقال محمد العيد آل خليفة في وصف حوادث الثامن ماي :

فَظَائِعُ مَايٍ كَذَّبَتْ كُلَّ مَزْعَمٍ   لَـهُـمْ وَرَمَتْ مَارَوَّجُوهُ بِإِفْلَاسِ
دِيَارٌ مِنَ السُّكَّانِ تُخْلَى نِكَايَةً   وَعَسْفًا وَأَحْيَاءٌ تُسَاقُ لِأَرْمَاسِ

جدول البحور الشعرية المقررة

ـ أ ـ

1 ـ إِنَّ **الْبَسِيطَا** لَدَيْهِ يُبْسَطُ الأَمَلُ   مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ
2 ـ فِي أَبْحُرِ **الأَرْجَازِ** بَحْرٌ يَسْهُلُ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

ـ ب ـ

1 ـ **طَوِيلٌ** لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ   فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ

ـ جـ ـ

1 ـ **رَمَلُ** الأَبْحُرِ تَرْوِيهِ الثِّقَاتُ   فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

ـ د ـ

1 ـ كَمَلَ الْجَمَالَ مِنَ الْبُحُورِ **الْكَامِلِ**   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ

ـ هـ ـ

1 ـ بُحُورُ الشِّعْرِ **وَافِرُهَا** جَمِيلُ   مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

فكرة مجملة عن قوافي الشعر العربي

تعريف وتمهيد :

القافية هي آخر مقطع صَوْتي في القصيدة ، يُبْنَى على حرف هجائي معيّن يلزمه الشاعر ، فينشأ عن التزامه أو تكراره نَغَمٌ موسيقي تطْرَبُ له الأذن .

أو بتعريف آخر : القافية هي من آخر سَاكِن في البيت إلى أوّل ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن .

خذ مثلاً قول جميل بن معمر وهو يخاطب بثينة :

أَبُثَيْنَ إنَّكِ قَدْ مَلَكْتِ ، فَأَسْجِحِي وَخُذِي بَحَظِّكِ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

ثم قطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

أَبُثَيْنَ إِنْ	نَكِ قَدْ مَلَكْ	تِ فَأَسْجِحِيْ	وَخُذِيْ بِحَظْ	ظِكِ مِنْ كَرِيْـ	مِنْ وَاْصِلِيْ
0110111	0110111	0110111	0110111	0110111	0110101
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتْفَاعِلُنْ

فماذا تجد بعد تقطيعه ؟ إنك ستلاحظ مايلي :

- أنّ هذا البيت من البحر الكامل .
- أن هناك مقطعا صوتيا في آخره هو قوله (وَاْصِلِيْ) ، وهذا المقطع محصور بين آخر ساكن في البيت وأوّل ساكن يليه مع المتحرك الذي قَبْل الساكن ، أي بين الياء الساكنة والألف الساكنة قبل الياء مع الواو المفتوحة قبل الألف الساكنة .
- أنّ هذا المقطع يعتمد على حرف اللام المكسورة .
- أن هذا المقطع يتكرر في جميع نهايات قصيدة جميل بن معمر ، فهذا المقطع الصوتي : (واصلي) هو ما نسميه بالقافية في بيت جميل الذي قطعناه . خذ مثالا آخر من شعر حسان بن ثابت في رثاء الرسول ﷺ :

فَبُورِكْتَ يَاقَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكَتْ بِلَادٌ ، ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

وقطعه تجد تفعيلاته كما يلي :

فَبُورِكْـ	تَ يَاْقَبْرَ	رَسُوْلِ	وَبُوْرِكَتْ	بِلَادُنْ	ثَوَىْ فِيْهَرْ	رَشِيْدُنْ	مُسَدْدَدُوْ
O/O//	O/O/O//	/O//	O//O//	O/O//	O/O/O//	O/O//	O//O//
فَعُوْلُنْ	مَفَاْعِيْلُنْ	فَعُوْلُ	مَفَاْعِلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاعِيْلُنْ	فَعُوْلُنْ	مَفَاْعِلُنْ

فهل بإمكانك أن تحدّد القافية في بيت حسان بن ثابت بناء على التعريف الذي مرّ بك ؟

لا شك أنك اهتديت إلى القافية التي هي (سَدْدَدُوْ) وذلك لأن هذا المقطع الصوتي هو آخر مقطع في البيت ، وهو كذلك محصورٌ بين آخر ساكن في البيت وأول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن.

2) بعض أحكام القافية :

للقافية أحكام كثيرة تجدها مفَصّلة في كتب العروض المطوّلة ، وأهم ما ينبغي عليك معرفته الآن ؛ ما يلي :

أوّلاً ـ حرف الرّويّ : وهو الذي تُبْنَى عليه القصيدة فتنسب إليه ، فيقال : إنّها (سينية) ، أو (نونية) ... مثل سينية الخنساء ، أو لامية الشنفرى ، أو نونية ابن زيدون . وإليك هذه الأمثلة :

قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسِ

وقال الشنفرى :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ (1)

وقال ابن زيدون :

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا (2)

1) **أقيموا صدور مطيكم** : يقول لقومه أعدوا الرحيل فإني كاره ما أنتم عليه ، وشديد الرغبة في الالتحاق بغيركم ـ (2) **التنائي** : البعد **تجافينا** : بعدنا ، وهما مصدران للفعلين تناءى وتجافى .

فهل بإمكانك أن تكتشف حرف الرّويّ في كل بيت من الأبيات السابقة ؟
دون أن تطيل التفكير تجد أن (السين) من قول الخنساء : (نكس) هي حرف الرّويّ ، و (اللام) من كلمة : (أُمَيَّلُ) في بيت الشنفرى ، و (النون) من كلمة (تَجَافِينَا) في بيت ابن زيدون .
وهل تصلح حروف الهجاء جميعها أن تكون حرف رَوِيّ ؟
نقول نعم ، إن جميع حروف الهجاء تصلح أن تكون روياً ما عدا أحرفًا قليلة سيأتي ذكرها .

إلاّ أنّ هذه الحروف الصالحة للروي تتفاوت في قيمتها الموسيقية ، وفي خصائصها البلاغية : فبعضها عَذْبٌ ، مألوف جميل الوقع في الأذن ، ولذلك يكثر اعتماد الشعراء عليه مثل حرف الباء والدال والراء واللام والميم والنون .... ولذلك نجد أكثر قصائد الشعر العربي مبنية على هذه الحروف وبعضها أقل عذوبة ، ووضوحًا ، مثل حروف التاء والحاء والعين والفاء ، والهاء .... ولذا جاءت القصائد المبنية على هذه الحروف أقلّ من قصائد النوع الأول ... وبعض الحروف نافر لا نقع عليه إلاّ في الكلمات الوعرة العويصة ، كتلك الكلمات المنتهية بحروف الثاء والخاء والذال والزاي والشين والطاء والظاء والغين ، ولذلك كانت القصائد المبنية على الحروف السابقة قليلة جدًا في الشعر العربي .

وهناك حروف لا تصلح أن تكون رويا ، ولا يجوز للشاعر أن يبني عليها قصيدة وهذه الحروف هي :

أ ـ حروف العلة الثلاثة (**الألف والواو والياء**) إذا كانت زائدة أو مولدة من الإشباع :

فالألف تكون زائدة للإطلاق مثل الألف في كلمة (الكتابا) من قول شوقي :

أنا من بَدَّلَ بِالْكُتْبِ الصِّحَابَا لَمْ أَجِدْ لِي وَفِيا إلاّ الكتابا

أو تكون ضمير التثنية مثل الألف في كلمة (اسْتَعِدَّا) من قول شوقي أيضًا :

لَا أَقُولُ اسْكُنَا إِلَى هَذِهِ الدَّا رِ غُرُورًا ، وَلَا أَقُولُ اسْتَعِدَّا

ـ والواو تكون للإطلاق وهي الناشئة من إشباع حركة الروي المضموم وذلك كالواو

في كلمة (مَسْجِدُو) من قول حسان ـ عند كتابتها عروضيا :

وَوَاضِحُ آياتٍ ، وَبَاقِي معالمٍ ، وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ

وتكون للجماعة كقول حسان أيضا في القصيدة نفسها :

إمَامٌ لَهُمْ ، يَهدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا ، مُعَلِّمُ صِدْقٍ ، إنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

ـ والياء تكون للإطلاق كما في قول ابن الرومي :

ثَقُلَتْ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَتْ وَهْيَ عِبْءٌ مِنْ فَادِحِ الْأَعْبَاءِ

فكلمة الأعباء تكتب عروضيا (الأعبائي).

وتكون للمتكلم كقول الشريف الرضي :

طَوْرًا تُكَاثِرُنِي الدُّمُوعُ ، وَتَارَةً آوِي إِلَى أُكْرُومَتِي وَحَيَائِي[1]

ب ـ هاء الضمير الساكنة كقول بشّار :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الذِي لَا تُعَاتِبُهْ

أو **هاء الضمير المتحركة** كقول البحتري في المدح :

تِلْوُ رَسُولِ اللَّهِ فِي هَدْيِهِ وَابْنُ النُّجُومِ الزُّهْرِ مِنْ آلِهِ

جـ ـ هاء الوقف كما جاء في قول الشاعر :

فَإِلَيك عَنِّي يَاغَرَا مُ فَقَدْ عَرَفْتُ مَكَانِيَهْ

أو «**هاء التأنيث**» المنقلبة عن التاء كما جاء في قول المتنبي في هجاء ضَبَّةَ بن يزيد :

إِنْ أَوْحَشَتْكَ الْمَعَالِي فَإِنَّهَا دَارُ غُرْبَهْ

د ـ نون التوكيد مثل : (اكتبن) ، **ونون التنوين** مثل (كتابن). **وهل يجب أن يلتزم الشاعر حركة الروي ـ إن كان مطلقا في كل أبيات قصيدته ؟**

الجواب : نعم ، يجب على الشاعر أن يلتزم حركة الرّوي إن كان مطلقا ،[2] فمثلا إذا كان روي البيت الأول مضمومًا فيجب أن يكون البيت الثاني مثله ، وكذلك بقية أبيات القصيدة .

---

1) **اكرومتي** : كرم أصلي . **تكاثرني** : تغالبني .

2) **الرّويّ** : إمّا أن يكون ساكنا فيسمّى مقيدًا ، وإمّا أن يكون متحركًا فيسمى مطلقا .

ثانيا ـ **الرِّدْفُ** : وهو واحد ممايلي :
أ ـ أَلِفُ مَدّ متصلة بحرف الروي متقدمة عليه كقول المعري :

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكٍ ولاَتَرَنُّمُ شَادِ (2)

فالألف في كلمة (شَادِ) حرف الرّدف أو ألفه ، والدال حرف الروي .

ب ـ واو مدّ قبل الروي متصلة به كقول بشار :

ظِلُّ الْيَسَارِ عَلَى الْعَبَّاسِ مَمْدُودُ وَقَلْبُهُ أبدًا بِالْبُخْلِ مَعْقُودُ (3)

فالواو في كلمة (معقود) حرف الردف ، **أو واوه** ، والدال حرف الروي .

جـ ـ ياء مدّ قبل الروي متقدمة عليه كقول أبي فراس الحمداني :

أقلّبُ طرفي لا أرى غير صاحبٍ، يَميلُ مَعَ النَّعْمَاء حَيْثُ تَميلُ

ـ وهل للشاعر أن يلتزم حرف الردف ؟
نقول : نعم ، لابُدّ للشاعر من التزام حرف الردف في بقية أبيات القصيدة .
وهل يجوز له أن يجمع بين الواو والياء في القصيدة الواحدة ؟
تجد الإجابة عن هذا السؤال بملاحظتك قول السموأل :

إذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا ، قَامَ سَيِّدٌ قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

لاشك أنّك تبيّنت أنّه يجوز للشاعر أن يجمع بين **الواو والياء** في القصيدة الواحدة .
ثالثًا ـ **ألف التأسيس** : وهي ألف يفصل بينها وبين الروي حرف متحرك كقول المتنبي في مطلع قصيدته التي مدح بها سيف الدولة .

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

ما هي قافية هذا البيت ؟ وما هو التأسيس فيها ؟ وما هو حرف الروي ؟ وكيف يسمى الحرف الفاصل بين التأسيس والروي ؟
نقول : إنّ قافية هذا البيت هي المقطع **(كَارِمُو)** ، **والألف** فيها **تأسيس** ، والميم حرف روي ، والحرف الفاصل بين التأسيس والروي وهو حرف **(الراء)** يسمى **(دَخِيلاً)** .

---

2) **مُجْدٍ** : مفيد : **مِلّتي** : مذهبي : **تَرَنُّم شاد** : غناء مُغَنّ ـ (3) **اليسار** : الغِنَى .

وهل يجب على الشاعر أن يلتزم أَلِفَ التأسيس في سائر أبيات **قصيدته** ؟
الجواب : نعم ، على الشاعر أن يلتزم التأسيس في سائر أبيات القصيدة . وهل هو مطالبٌ بالتزام حرف الدخيل ؟
بتأملك بقية أبيات قصيدة المتنبي تجد أن الشاعر لم يلتزم بحرف الدخيل ، ففي البيت الثاني تجده حرف (**همزة**) في كلمة (العظائم) في قوله :

وتَعْظُمُ في عينِ الصَّغيرِ صِغَارُهَا   وتصْغُرُ في عين الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

وتجده (راءً) في كلمة (الخضَارِم) في البيت الثالث .

يُكلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ   وقد عَجَزَتْ عَنْه الجُيوشُ الْخَضَارِمُ (1)

وهكذا تلاحظ أنّ المتنبي لم يلتزم بحرف الدخيل ؛ لانّ الشاعر إذا ألزم نفسه بالدخيل وهو غير لازم يكون قد أَتَى **بلزوم مالا يلزم** ، ومثل هذا نجده في قول المعري في إحدى لزومياته :

غَدَوْتَ مَرِيضَ العقلِ والدِّين فَالْقَنِي   لِتَسْمَعَ أَنْبَاءَ الأمورِ الصحائِحِ (2)
فلا تأْكُلَنْ ماأخرجَ الماءُ ظالمًا   ولاتَبْغِ قُوتًا من غَرِيضِ الذَّبَائِحِ (3)
وَأبيضَ أمَّاتٍ أرادت صريحَهُ   **لأطفَالِهَا** دون الغَوَاني الصرائِحِ (4)

فالمعري ألزم نفسه بالهمزة بين ألف التأسيس والحاء التي هي حرف الروي في الأبيات الثلاثة المتقدمة ، بل وفي جميع أبيات قصيدته الأخرى ، ولزوم مالا يلزم فن من الشعر اشتهر به أبو العلاء المعري ، لأنه نظم عليه ديوانا ضخما سمّاه « اللزوميات » . ولهذا الفن أشكال مختلفة تجدها في الديوان المذكور. فقد يلتزم الشاعر حرفًا معيّنا قبل حرف الردف كقول المعري أيضا :

---

(1) **همّه** : ما يهمّ به من أمر. **الخضارم** : جمع خضرم وهو الكثير ـ (2) **مريض العقل والدين** ضعيف العقل والدين ـ (3) **غريض الذبائح** : لحم الذبائح الطري والشاعر ينهى عن أكل السمك واللحوم في هذا البيت ـ (4) **الغواني** : الجميلات من النساء **الصرائح** : الخالصة البياض .

رُوَيْدَكَ قد غُرِرْتَ وَأَنْتَ حُرٌّ بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعِظُ النِّسَاءَ[1]
يُحَرِّمُ فِيكُمُ الصَّهْبَاءَ صُبْحًا وَيَشْرَبُهَا عَلَى عَمَدٍ مَسَاءَ[2]
يَقُولُ لَكُمْ : غَدَوْت بِلَا كِسَاءِ وَفِي لَذَّاتِهَا رَهَنَ الْكِسَاءَ[3]
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَاعَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَاجِهَةٍ أَسَاءَ[4]

أو قد يلتزم حرفًا قبل الروي في قصيدة غير مؤسسة ولا مردوفة ، كقول الشاعر المذكور :

إذا عَثَرَ القومُ فاغفرْ لهمْ فأقدامُ كلِّ فريقٍ عُثُرْ[5]
وإن دَثَرَ القلبُ فأسفْ له ولا تُبْكِيَنْكَ رُبوعٌ دُثُرْ[6]

رابعًا : **الوصل** : **وقد يكون واحدًا من الأحرف التالية** :

أ ـ الألف : وتنشأ عن مدّ حرف الروي المفتوح **كقول أبي فراس الحمداني** :

دَعَانَا وَالْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا

فقافية البيت هي المقطع **(وابا)** : الألف الأولى فيها حرف ردف ، والباء حرف روي **والألف الثانية** حرف **وصل** ، وألف الوصل هنا **تظهر في** اللفظ والكتابة معًا .

ب ـ الياء : وتنشأ عن إشباع حرف الروي المطلق المكسور ، كقول بشار :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ

فقافية البيت هي كلمة **(حَازِمِ)** التي تكتب عروضيا بإثبات الياء هكذا **(حازمي)** ، **والألف** فيها تأسيس ، والزاي حرف دخيل ، والميم حرف روي ، **والياء** حرف **وصل** ، وهويظهر في الكتابة العروضية ، **ولا يظهر في** الكتابة الإملائية .

---

1) **رويدك** : اسم فعل بمعنى تَمَهَّلْ ـ(2) **الصهباء** : الخمرة ـ (3) **كساء** : ثوب خارجي يغطي ما تحته من ثياب أخرى ـ (4) يريد أن هذا الواعظ المحتال الذي ينهى عن الخمرة ثم يشربها يسيئ من جهتين هما : مخالفته للشريعة أوّلا ، وتناقضه مع نفسه ثانيا . (5) **عثر القوم** : أخطأوا . **عُثُر** : كثير العثرات والأخطاء ـ (6) **دَثَرَ الْقَلْبُ** : ضعف وجمد . **ربوع دُثُر** : ديار خربة متهدمة .

جـ الواو : وتنشأ عن إشباع حرف الروي المطلق المضموم كقول المتنبي :

تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ ، وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

إذا تبينت أنّ قافية البيت هي كلمة (**بَاسِمُ**) التي تكتب عروضيا (**بَاسِمُو**) وإذا عرفت أن الألف فيها تأسيس والسين حرف دخيل والميم حرف روي فما هو حرف الوصل ؟

دون أن تطيل التفكير تجد أن حرف **الوصل** هو حرف **الواو** .

د ـ هاء الضمير : الساكنة ، أو المتحركة بالضم ، أو الفتح أو الكسر :

ومثال **هاء الضمير الساكنة** قول بشّار :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الذِي لَا تُعَاتِبُهْ

إذا تأملت هذا البيت تجد المقطع (**عَاتِبُهْ**) هو القافية ، والألف تأسيس ، والباء روي ، **والهاء الساكنة وَصْل** .

ومثال المتحركة بالضم قول على بن زريق البغدادي :

لاتَعْذِلِيه فإن العذْل يُولِعُهُ قد قلتِ حقًّا ، ولكنْ ليس يَسْمَعُهْ

إذا عرفت أنّ قافية هذا البيت هي كلمة (**يسمعه**) التي تكتب عروضيا (**يَسْمَعُهُو**) وعرفت أن العين فيها حرف روي والهاء للوصل فكيف تسمَّى **الواو** الناشئة عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالضم ؟

الجواب : أن الواو الناشئة عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالضم هنا تسمى (**خُرُوجًا**) .

وأين تجد حرف الخروج في كل من بيتي البحتري وأبي العلاء فيما يلي ؟

يقول البحتري :

إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

إذا تأملت بيت البحتري تجد قافية البيت فيه هي المقطع (**مُوعُها**) والواو فيها حرف ردف والعين حرف روي والهاء حرف وصل ، أمّا حرف **الخروج** فهو **الألف التي نشأت عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالفتح** .

وإذا تأملت قول أبي العلاء المعري :

تَشْتَاقُ أَيارَ نُفُوسُ الْوَرَى وَإِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَى وَرْدِهِ

تجد قافية البيت فيه هي كلمة (**وَرْدِهِ**) ، التي تكتب عروضيا : (**وَرْدِهي**) . وتجد حرف الروي فيها هو الدال ، وحرف الوصل هو الهاء . أمّا حرف **الخروج فهو الياء التي نشأت عن إشباع هاء الوصل المتحركة بالكسر** .

ماذا تستخلص مما سبق ؟

نستخلص مما تقدم : أن **حروف القافية** الواجب معرفتها :

ستة هي : **التأسيس . والدخيل . والردف . والروي . والوصل . والخروج** . وقد جمعها الشاعر صَفِيّ الدِّين الحِلِّي بقوله :

مَجْرَى الْقَوَافِي في حُرُوفٍ سِتَّةٍ كَالشَّمْسِ تجري في علو بُرُوجِهَا
تَأْسِيسُهَا ، ودخيلُهَا ، مَعَ رِدْفِهَا وَرَوِيُّهَا ، مع وَصْلِهَا ، وخُرُوجِهَا

وما هي أهم حروف القافية ؟

لعلك تبينت مما سبق أنّ أهم حروف القافية هي :

الروي . والردف . والتأسيس .

وماذا ينتج عن عدم تقيّد الشاعر بأحكام هذه الحروف ؟

الجواب : هو أنّ عدم تقيّد الشاعر بأحكام حروف القافية المذكورة يوقعه في **عيوب شعرية** سوف تعرف بعضها في مقرر السنة الثانية ـ إن شاء الله ـ كما تعرف بالإضافة إلى ذلك بعض **الجوازات** فتدرك أنّه **يجوز للشاعر** مالا يجوز للناثر . ذلك أنه يُسمح للأول بمخالفة بعض القواعد الصرفية واللغوية بسبب قيد الوزن والقافية .

محتويات الكتاب

ز ـ مباحث في المصدر

ح ـ المشتقات

ـ البلاغة ـ

ـ العـروض ـ

الديوان الوطني
للمطبوعات المدرسية
الجزائر
O.N.P.S.

2001 - 2000